



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة - شتمة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

موقف التيار الديني بالجزائر من فرنسا
خلال الحرب العالمية الأولى والثانية

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

لجنة المناقشة :

الصفة	الجامعة	الاعضاء
رئيسا	جامعة بسكرة	د. حورية ومان
مشرفا	جامعة بسكرة	د. عباس كحول
مناقشا	جامعة بسكرة	د. نصيرة براهيم

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبتين :

- سعاد زيدي* د. كحول عباس
- هالة جلول

السنة الدراسية: 2021/2020

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر .

المبحث الاول : التيار الديني الصوفي .

المطلب الاول : التصوف ونشأته في الجزائر .

1. ماهية التصوف :

أ. لغة :

يعتبر موضوع التصوف والطرق الصوفية من بين المواضيع التي اثارت الكثير من الجدل والنقاش حول مفهومه كاللفظ وأصله واشتقاقه ومصدره ، وقد حول المهتمون بالتصوف من العرب والمستشرقين من الوصول الى المعنى الاصيل له.
نجد ان البيروني يرى بأنها كلمة يونانية الأصل حين قال « هذا اللفظ انما هو تعريف لكلمة سوني اليونانية التي تعني الحكمة » ويسمى الفيلسوف "بلا سوبا " أي محب الحكمة¹.

أما ابو سليمان الدراني² (215هـ) فقال «الصوف ان تجري على الصوفي اعمال لا يعلمها الا الحق وان يكون دائما مع الحق على حال لا يعلمها الا هو»³.

¹ - الرحمان عميرة ، التصوف الاسلامي منهجا وسلوكا ، مكتبة عميرة للكليات ، الأزهرية ، ص08 .

² - ابو سليمان عبد الرحمان بن عطية الدراني من دمشق سوريا توني 215هـ ، أنظر الرسالة القشيرية ، ص40 .

³ - فيصل بدير عون ، التصوف الاسلامي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، مصر ، 1983 ، ص19 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

اما ابن خلدون فيرى انه مأخوذ من الصوف لكنة وضع شرطاً وهو اذا سلمنا بان الكلمة مشتقة من الصوف ، يقول انهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه ، من مخالفة الناس في لباس فاخر الثياب الى لبس الصوف وقيل انه من الصفاء والبعض اعتبره نسبة الى اهل الصفة وهناك من يرى نسبة الى الصف الاول¹. ومنه التصوف يتعلق بعبارات هي الصوفة الصفة والصوف².

فالصفة هي ان يكون صوفي مع الله تعالى المطروحة لاستسلامه لله تعالى ، وانه من الصفة ، اذن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق وترك المذموم منها³.
وقيل كذلك من لبس الصوف وتخيل من لباسهم الصوف في بعض الأوقات نقلاً وزهداً أنه شعاراً لهم⁴.

وحسب ما جاء او ورد في معجم لسان العرب لابن منظور فهو من جذور كلمة صوف (ص. و. ف) حيث يقول : الصوف للضأن وما أشبهه أما الجوهري ، الصوف للشاة والصوفة أخصى منه ، وابن سيده يقول الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للابل والجمع أصواف⁵ .

¹ -منال عبد المنعم جاد الله ، التصوف في مصر والمغرب ، د-ط، منشأة المعارف الاسكندرية ، ص155.

² - نسيم قديدة ، موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي «زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962 نموذجاً» ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2013-2014 ، ص 07 .

³ -اسماعيل حنقوق ، دور الطرق السوفية في منطقة الأوراس 1844-1931 ، مذكرة ماستر ، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الأوراس ، جامعة الحاج لحضر ، باتنة ، الجزائر ، ص 16 .

⁴ -عباس كحول ، زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد ، دار علي بن زيد ، بسكرة/الجزائر ، 2013 ، ص 44 .

⁵ -ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، م-ج-59 ، ص 199 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وتطلق كلمة صوف في بعض دلالات استعماله بمعنى الميل والعدول ويقال صاف السهم عن الصدق ، بمعنى مال عنه ، كما يقال أيضا ، صاف الشر اذا عدل عنه¹ .
كما وردت الصوفية في كتاب أساس البلاغة للزمخشري «نسبوا اليهم تشبيها بهم في النسلة والتعبد أو الى أهل الصفة ، ف قيل مكان الصوفية بقلب الفاءين والتخفيف أو الى الصوف الذي هو لباس العباد وأهل الصوامع² .

ب. اصطلاحا :

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي فقد ورد مصطلح التصوف بمفاهيم متعددة فالتصوف حسب ابن خلدون هو : «العكوف على العبادة والانقطاع الى الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في خلوة للعبادة³ .
كما أن أغلب مصادر التصوف تتفق على أن التصوف هو التقرب الى الله بعبادته والانقطاع عن ملذات الدنيا أو منهج سلوكي يعتمد على التقشف والتخلي بالفضائل وتزكية النفس والارتقاء بالروح⁴ .

¹ - صابر طعيمة ، الصوفية ، كلية أصول الدين ، الرياض-السعودية ، ط1 ، 1985 ، ص19 .

² - أبو القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري ، أسس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط1-ج1 ، 1998 ، ص564 .

³ - ابن خلدون ، المقدمة ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 2005 ، ص357 .

⁴ - عبد الكريم بوصفصاف ، التصوف مفاهيمه وأبعاده ، د-ط ، جامعة أدرار ، ص04 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

فالتصوف هو فلسفة حياة وسلوك وطريقة معينة تهدف الى الارتقاء بالنفس الانسانية اخلاقيا وتؤدي للشعور في بعض الأحيان بالنقاء في الحقيقة الأسمى والعرفان وثمرتها السعادة الروحية وهي ذات طابع وجداني¹ .

أما بالنسبة للمستشرقين فليس للتصوف علاقة لا بالروحانية ولا بالعرقانية² . ما يعرف على أنه حركة دينية انتشرت في العالم الاسلامي في ق3هـ تدعو الى الزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الترف ثم تطور حتى صار طرقاً مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة تكونت من مناهج كثيرة³ .

فيما يقول عبد الرحمان بدوي «التصوف جانب من أخصب جوانب الحياة الروحية في الاسلام لأنه تعميق لمعاني العقيدة ، واستبطان ظواهر الشريعة وتأمل لأحوال الانسان في الدنيا وتأويل للرموز والشعائر يهبها قيماً موعظة في الأسرار وانتصار للروح⁴ .

¹-أبو الوفاء اللغنيمي الثقفازاني ، مدخل الى التصوف الاسلامي ، ط3 ، دار الثقافة ، القاهرة ، دس ، ص03 .

²-جروج الراسي ، اسلام الجزائر من أمير عبد القادر الى أمراء الجمعات ، ط1 ، دار الجريد ، بيروت ، 1997 ، ص21 .

³-عبد الله دجين السهلي ، الطرق الصوفية «نشأتها وعقائدها وأثرها» ، ط1 ، دار كنوز ، اشبيليا ، الرياض ، 2005 ، ص10 .

⁴- محمد الهادي أبو ريده ، أساس مشترك للاتجاهات ، ملتقى الفكري الاسلامي ، الجزائر ، 1987 ، ص11 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

أما ابن عربي يرى بأنه الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية ، وقد يقال بإزاء اتیان مكارم الأخلاق وتجنب سفاسفها¹ .

بينما هناك من يرى بان الصوفي هو الذي صفا من الأخلاق المذمومة وتخلق بالأخلاق المحمودة حتى أحبه الله وحفظه في جميع حركاته وسكناته ، وفقه للقيام بأداء عباداته ، وأطلع على بعض أسراره وخصه بطوالع أنواره² .

2. نشأته بالجزائر :

على الرغم من ظهور التصوف في ق2هـ وانتشاره في المشرق العربي إلا أن المجتمع المغربي كان بمعزل عنه ولم يعرفه أهله كما عرفه اخوانهم المشاركة حتى أوائل ق5هـ أو قبله بقليل وذلك حسبما تشير دالية معظم المراجع³ .

وهناك من يقول بأنه الى غاية القرن السادس خلى المغرب من أي طرق صوفية ولا زوايا عدا مجموعة من الرباطات المجردة ، بل ولم تكن كلمة صوفي متداولة في العهد الموحي وقبله خلال فترة حكم المرابطين⁴ .

بدأ التصوف في الجزائر تصوفا نظريا ، ثم تحول ابتداء من القرن العاشر الهجري واتجاه الى الناحية العملية ، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية ، وقد

¹ - محي الدين بن عربي ، رسائل ابن العربي ، اصطلاح الصوفية ، دار احياء للتراث العربي ، بيروت ، دت ، ص 17 .

² - أبو القاسم القشيري ، الرسالة القشيرية «سيرة ذاتية ومناهج ومفاهيم صوفية لأقطاب التصوف الاسلامي» تحقيق محمد بن شريف ، مطابع دار شعب للطباعة والنشر ، 1989 ، ص 20 .

³ - ابراهيم مياسي ، قياسات من تاريخ الجزائر ، دار هوما ، الجزائر ، 2010 ، ص 10 .

⁴ - عبد العزيز بن عبد الله ، معلمة التصوف ، دار المعرفة، الرباط ، المغرب ، ط1 - ج1 ، 2001 ، ص 157 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وجد التصوف وطرقه لأول مرة في بلاد القبائل ببجاية والمناطق المحيطة بها وكانت بجاية مركز اشعاع طريقي صوفي لعدة قرون من الزمن وانطلق منها رجالات التصوف للكبار مثل أبو زكريا زاوي وأبو زكريا السطيفي¹ .

والجزائر أو ما كان يعرف بالمغرب الأوسط- عرفت انتشار ظاهرة التصوف ، فتأثرت كما أثرت في اثناء هذه التجربة في العالم الاسلامي ، ومساهمتها لا تقل عن مساهمات كبريات الدول الاسلامية مثل تركيا ، مصر ، المغرب ، فالتصوف بالجزائر غطى مناطق عديدة من الوطن² .

ولعل من أبرز رواد الصوفية في الجزائر نذكر «الشيخ أبي مدين شعيب³» الذي يعد أزل من أدخل تعاليم الصوفية الى المغرب العربي ويعتبر أقدم رئيس للطرق الدينية الصوفية المنتشرة في الجزائر وقد نزح أبو مدين من الأندلس الى فاس ثم الى تلمسان التي اتجه منها الى الحج حيث تزود هناك بتعاليم صوفية ثم عاد بعدها واستقر

¹-طيب جاب الله ، طرق صوفية والزوايا ، مجلة علمية محكمة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع-14، البويرة ، أكتوبر 2013 ، ص137 .

²-عبد المنعم القاسمي الحسني ، أعلام التصوف في الجزائر ، دار خليل القاسمي ، 2006 ، ص20 .

³-أبي مدين شليب بن الحسن الأنصاري الأندلسي ، الشيخ الصوفي ولد سنة 520هـ، في اشبيلية ، جاب المغرب ورحل الى المشرق، التقى عبد القادر الجيلالي ، مالا الى التصوف واشتهر بكراميته اختياره للخليفة الموحي يغوب المنصور انه من أتباعه وتوفي بالقرب من تلمسان في 549هـودفن بالعباد ، أنظر بن يوسف التلمساني ، الطريق التيجانية وموقفها من الحكم المركزي في الجزائر ، مذكرة ماستر تاريخ الحديث والمعاصر ، ص29 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

بالمغرب الأوسط (الجزائر) واختار من بجاية مقرا له فكانت له شهرة واسعة حيث تخرج على يديه المئات بل الألاف من الطلبة¹ .

ومع بلوغ القرن الرابع عشر الميلادي كانت الحركة الصوفية قد لعبت دورا أساسيا في رسم معالم الحياة الدينية والاجتماعية في الأقطار المغاربية ومنها الجزائر ، ولم تعد هذه الحركة تقتصر على جماعة من الزهاد والمتصوفين بل كافة المجتمع ورسخت وتغلغت في التقاليد الشعبية وبدأ الناس يقبلون على المجاهدة والكشف وينخرطون في الزوايا ويؤمنون بالأولياء وكرامتهم وأصبح المتصوفون يمثلون قوة روحية هامة² .

ويعود انتشار الطرق الصوفية بالجزائر الى عوامل عديدة من أهمها :

- أن الشعب بدأ ينبذ سلطة المرابطين الذين لم يعودوا يعبرون عن شعور القبيلة ومصحتها بالإضافة الى انغماسهم في الترف .

- اضطهاد الحكم العثماني للشعب وارهاقه بالضرائب ، مما جعله يبحث عن قوة جديدة تحميه ويلتف حولها فوجد ذلك في الطرق الصوفية .

- اتخاذ كافة طرق الوسط الريفي ميدانا لنشاطها³ ، انتشار البذخ والترف عند فئات معينة نتيجة الثراء الفاحش وتراجع القيم الدينية والأخلاقية حيث أشمل الخاصة والعامة الكثير من مبادئ الدين وقد حارب الصوفية هذا الانحراف¹ .

¹-ابن مريم لبتان ، في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، مراجعة أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، ص108 .

²-ابراهيم مياسي ، دور الزوايا في نشر التعليم الأهلي ، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول الطرق الصوفية ابانة المقاومة والثورة التحريرية ، منشورات وزارة مجاهدين ، 2007، ص 312 .

³-عبد الرحمان تركي ، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر ، دراسة تاريخية ، أعمال ملتقى دولي 11، حول التصوف في الاسلام وتحديات المعاصرة ، جامعة أدرار ، د-س ، ص553 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

أما من الناحية الثقافية فقد تميزت الحياة الفكرية بالجمود العقلي والركود العلمي نتيجة لانتشار الخرافة التي لم تعد قاصرة على عقول العامة بل شملت كثيرا من العلماء². بالإضافة الى هذا هجرة الكثير من العلماء الجزائريين الى المشرق والمغرب نتيجة للاضطرابات السياسية مما أدى الى ضعف الانتاج الفكري وتدني المستوى العلمي ، خاصة بعد أن أخذ بعض علماء المساجد يسيطرون المعارف ويكتفون بتكرار القديم حرصا على الاتباع ومنافسة أصحاب الزوايا ومن بين العلماء الذين فقدته البلاد الجزائرية بهجرته ركنا أساسيا من أركان الحياة العلمية أحمد بن يحيى الونشريسي صاحب المعيار الذي كان وحدة خزانة علم ودائرة معارف وغيره كثيرون³ .

كما ساعدت عوامل أخرى علة انتشار التصوف في الجزائر لعل من أبرزها ذلك التأثير الكبير لأعلام الصوفية على أفراد المجتمع سواء بسلوكهم حيث كانوا نموذج الصلاح والتقوى ، بعلمهم ومؤلفاتهم المختلفة «كأنس الوحيد الأبى مدين» و«شرح أسماء الله الحسنى» لأبى زكريا السطيفي و كتاب «الصلاة والتهجد» لعبد الحق الاشبيلي وكتاب « نصره الفقير في الرد على أبى الحسن الصغير» للإمام السنوس ومؤلفات أخرى بالإضافة الى أسباب سياسية تمثلت في سقوط دولة الموحدين التي

¹-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1938-1954، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ج- 1 ، 1998 ، ص269 .

²-الحسين بن محمد الورتلاني ، نزهة الأنظار ، من فضل علم التاريخ والأخبار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1974، ص11.

³-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج1 ، ص37 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

كانت دولة قوية واجهت الغزو الاسباني ، سقوط الأندلس نتيجة التدهور السياسي الذي أصابها¹.

هذا واشتهر عدد من أبناء الجزائر بالتصوف علما وعملا منهم عبد الكريم الفكون وعبد الرحمن الأخضرى وتصوفهم مدرسيا وفرديا يركز على التأليف في التصوف من جهة وعلى حياة الزهد والعزلة الفردية والتحديد من جهة أخرى².

هذا وقد كان التعاطي مع الطرق الصوفية في العهد العثماني على أنها جهات فاعلة وبالتالي التعامل معها بشكل توافق دون تصادم أو على الأقل حفظ التوازنات معها ويمكن القول بلغة معاصرة ، أن الطرق الصوفية كانت تمثل الحزب السياسي الذي له جمهوره وفروعه وارادته وكلمته ، اتجاه الأحداث الحاصلة ولذلك كانت السلطة العثمانية أو الفرنسية تأخذ ذلك بشكل جدي³.

هذا وأصبحت الطرق الصوفية مجموعة من المؤسسات القائمة بذاتها والتي كان لها دور كبير في الجهاد منذ بداية الاحتلال الفرنسي⁴.

هذا وقد بلغ عدد الطرق الصوفية في الجزائر في النصف الثاني من القرن 26/19 طريقة بين محلية ووافدة منها أربعة ظهرت بعد الاحتلال ، تفرعت الى

¹ - عبد المنعم القاسمي الحسني ، المرجع السابق ، ص28 .

² - مسعود العابد ، المرابطون وطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة سيرتا ، العدد 10 ، قسنطينة 1988، ص09-10 .

³ - أبو بكر الصديق حميدي ، ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر خلال القرن 20 ، دراسة في انتشار والصراع مع الحركة الاصلاحية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 01 ، أفريل 2017، ص103 .

⁴ - octare depont et scadier coppoloni les confréries religieuses musulmanes alger, typographie et lithographie adolphe joudan imprimeur, libraire editeur 4 place du gouvernement 4, 1897, p194-195.

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

355 زاوية حسب لويس رين ، بالرغم أن عدد السكان في ذلك الوقت كان دون

ثلاثة ملايين نسمة¹. (أنظر الملحق رقم 01)

المطلب الثاني : أبرز الطرق الصوفية في الجزائر .

بالإمكان ترتيب الطرق الصوفية سواء كانت أصلية أو متفرغة عن أصول خارجية وزواياها المنتشرة عبر الوطن ترتيباً زمنياً ، وفق لقدمها ، حيث تعد الجزائر المركز و المنشأ لأغلب الطرق ، لأن عددها في العالم بحدود ثلاثة مئة وعشرون². (أنظر الملحق رقم 02) .

وفي الجزائر يوجد عدد كبير من الطرق الصوفية منها الرحمانية وهي أكثر تلك الطرق انتشارا والسنوسية والقادرية والتيجانية والطيبية والشاذلية والعلوية والدراوية والعيساوية والعمارية والحنضالية والزيانية والموساوية ونشير الى أنه باستثناء الطريقتين القادرية والشاذلية اللتين كانتا موجودتين قبل قدوم العثمانيين الى الجزائر فان الطرق الصوفية الأخرى أخذت بعد مجيئهم في التعدد والتكاثر³ .

وعلى الرغم من تعدد الطرق الصوفية في الجزائر الا أنها تعود في أغلبها الى القادرية والشاذلية وفي هذا يقول أبو القاسم سعد الله «...نكاد نجزم بأن معظم الطرق الصوفية التي ظهرت بعد القرن الثامن هجري (14م) تتصل بطريقة أو بأخرى بتعاليم

¹ - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 128 .

² - عباس كحول ، زاوية الزيان العزوية ، مرجع السابق ، ص 48-49 .

³ - صلاح مؤيد لعقيبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، تاريخها ونشأتها ، دار البرق ، لبنان ، 2002 ، ص 132 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

الشاذلية ، وقد أحصى بعضهم عدد الطرق الصوفية في المغرب العربي أواخر القرن (13م) (19م) فوجد ثلاثة عشرة طريقة من مجموع ست عشرة شاذلية أصل¹.

الا أن الباحث يجد أن الجزائر كانت تنتشر فيها عدة طرق صوفية بعضها مشرقي الأصول وبعضها الآخر مغربي ، وعنها تفرعت باقي الطرق حيث أن لكل طريقة من الطرق زواياها ومقامتها وأتباعها وإذا وقع التركيز على أبرز الطرق الصوفية ، وأهم فروعها التي كانت قائمة بالجزائر فقد كانت تتفرع عن طريقتين أساسيتين ، الأولى مشرقية الأصل ، وهي الطريقة القادرية والثانية مغربية المنشأ وهي الطريقة الشاذلية وقد تفرع عنها عشرات الطرق الصوفية².

ويرى الجيلاني نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية أن أهم الطرق في الجزائر من حيث الانتشار وعدد الأتباع هي كما يلي : الرحمانية ، القادرية ، التيجانية ، ثم السنوسية ، والشاذلية ، العلاوية ، الدقاوية العمارية ، الحنضالية ، الزيانية ، الموساوية والقائمة طويلة³.

وإذا كانت الكثير من الطرق الصوفية قد تأسست بالمغرب الأقصى أو من المشرق الاسلامي ، فإن تأثيرها وصل الى الجزائر وانتشر في العديد من مناطقها وذلك عن طريق طلب العلم والمعرفة وحتى من خلال الرحلات التي كان يقوم بها الجزائريون الى

¹-ابن يونس التلمساني ، الطرق التجانية وموقفها من الحكم المركزي في الجزائر «الحكم العثماني، الأمير عبد القادر ، ادارة الاستعمارية» ، رسالة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1997-1998 ، ص 47 .

²-كمال بوغديري ، الطرق الصوفية بالجزائر -التجانية نموذجا «دراسة أنثروبولوجية بمنطقة بسكرة» ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع ، جامعة محمد لميم دباغين ، سطيف 2014-2015 ، ص 239 .

³-صالح مؤيد لعقبي ، المرجع السابق ، ص 87 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

البقاع المقدسة والى الكثير من المدن الثقافية التي ازدهرت بها العديد من دور العلم والفكر سواء في المغرب أو المشرق الاسلامي أو حتى تركيا التي كانت تمثل مقر الخلافة الاسلامية ، وكان الجزائريون يقصدون هذه البقاع المقدسة لشح بلدهم من بعض أصناف العلوم الدينية والدنيوية¹.

هذا وقد احتلت الطرق الصوفية مكانة كبيرة في حياة المجتمع الجزائري وخاصة وسط الجماعات الدينية الكبرى ، حيث فرضت نفسها على الساحة السياسية منذ القرن 18 وامتد نطاقها لتشمل الحياة الاجتماعية والثقافية².

ونظرا لتعدد وتفرع الطرق الصوفية بالجزائر سوف نعرض في دراستنا هذه أهم الطرق .

أ. القادرية :

تعتبر اقدم الطرق الصوفية على الاطلاق تأسيسا ، وأولها ظهورا على مستوى العالم الاسلامي وهي أقدمها وجودا في الجزائر ، حيث وجدت أرضا خصبة استطاعت أن تنمو فيها وتزدهر خصوصا أثناء الحكم العثماني وهي تنتسب الى الشيخ عبد القادر³

¹- العيد مسعود ، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة سيرتا ، العدد 03 ، ماي 1980 ، ص 58 .

²- يحي بوعزيز ، أوضاع المؤسسات الدينية خلال القرن 19-20م ، مجلة الثقافية ، عدد 63- ماي، جوان 1981 ، ص 16 .

³- عبد القادر بن أبي صلاح موسى بن عبد الله يحي الزهاديين محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ، ولد بمدينة راشيت اقليم جيلاني بشمال الغربي من ايران سنة 470هـ-1077م ، توفي في 56هـ-1166م ببغداد ، انظر الى العلاقة بين جمعية علماء المسلمين وطرق الصوفية 1925-1954 ، مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة ، 2012-2013 ، ص 36 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

الجيلاني نسبة الى جيلان من بلاد فارس وذلك خلال القرن 6هـ/12م¹. ويعتبر عبد القادر الجيلاني من كبار الزهاد والمتصوفة ولا يزال قبره وزاويته ببغداد ، محجة الكثير من الأتباع والقادرية من أكثر الطرق انتشارا في العالم الاسلامي دخلت الى المغرب عن طريق الحجيج وطلاب العلم ولعل من نشاها في بلاد المغرب هو الغوث سيدي أبي مدين شعيب².

وتقوم هذه الطريقة على العلم والأخلاق والصبر والالتقان والصدق والخوف وحب الناس وذكر الله والابتعاد عن شأن الدنيا³.

وحسب احصائيات لويس رين **louis rinn** في سنة 1882 فان عدد زواياها بالجزائر 29 زاوية و 268 مقما 14574 حوزيا⁴.

أما بالنسبة لـدييون وكوبولاني وحسب احصائياته 1897 فيحدها 33 زاوية و558 مقما و24578 حوزيا منهم 2695 امرأة⁵.

ومن اهم زوايا القادرية بالجزائر خلال القرن 19 زاوية الشيخ بوثليليس بوهران ، سي الاحوال عبد القادر بوداوي الخير بين مستغانم وغيليزان سي محمد عودة بغيليزان ، زاوية الشلاطة ابن نحال بقالمة⁶. هذا وقد ظهرت الطريقة القادرية في الجزائر قبل مجيء العثمانيين وقد اختلطت تعاليمها بالطريقة الشاذلية وغيرها وكان العثمانيون قد شجع

¹-صلاح مؤيد لعقبي ، طرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، مرجع سابق ، ص144 .

²-كمال بوغديري ، المرجع السابق ، ص47 .

³-عباس كحول ، زوايا الزيبان العزوزية ، المرجع السابق ، ص50 .

⁴-Louis rinn ، marabouts et khouans ، étude sur l'islam en algerie ، jourdan ، Alger، 1884، p17.

⁵-depont et coppolani، cit ،p312-313 .

⁶-عباس كحول ، زوايا الزيبان العزوزية ، المرجع السابق ، ص50 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

القادرية في أول أمرهم ومن الملاحظ أن بعض الحجاج الجزائريين من العلماء والصالحين وكانوا يتوجهون بعد أداء فريضة الحج الى بغداد الى زيارة ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني وتقديم الهدايا الثمينة الى حرس الضريح¹ .

وكان من مقدميها الشيخ محي الدين بن مختار والد الأمير عبد القادر ، الذي تزعم المقاومة المسلحة ضد فرنسا وأنشأ دولة جزائرية وتحققت على يديه الوحدة الوطنية² .

هذا وفروعها كانت موجودة في مختلف المدن ولها زوايا وأضرحة ومساجد في الجزائر وتلمسان ثم انتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر وغرب تونس³ .

هذا وكان الحجاج الجزائريين يتوجهون بعد أداء فريضة الحج الى بغداد الى زيارة ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني والتبرك به ، لكن ذلك لم يصل الى حد بناء زوايا خاصة بنفس الطريقة في الجزائر الا في عهد الشيخ مصطفى الريسي وهو جد الأمير عبد القادر والذي قام ببناء أول زاوية في الجزائر ، وقد أصبحت تعرف باسم زاوية القيطنة⁴ .

¹ -أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 513 .

² -صلاح مؤيد العقبي ، طرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، المرجع السابق ، ص 32 .

³ -خير الدين شيرة ، الصيالات الروحية بين الطرق الصوفية في المغرب العربي «الجزائر وتونس نموذجاً» ، ملتقى الدولي 11 التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة ، جامعة أدرار ، 10-11 نوفمبر 2008 ، ص 405 .

⁴ -فضيلة بالمبروك ، ثورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجاً ، شهادة ماستر ، تخصص التاريخ المغربي الغربي ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، السعيدة ، 2012-2013 ، ص 46 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

هذا وكان لقدوم ابراهيم ابن عبد القادر الجيلاني من المشرق الى المغرب الأقصى من العوامل التي ساعدت على نشر الطريقة القادرية في شرق البلاد وغربها ، بداية كانت الأوراس مكان استقراره حيث أسس الزاوية القادرية في بلدية المنعة وقد وصل حينها عدد الزوايا التي تخلد اسم الشيخ عبد القادر الجيلاني الى قرابة 200 زاوية¹ .

هذا وقد ورث عدد من تلاميذ والشيخ تعليم القادرية عن شيخهم أبو مدين شعيب من أمثال محي الدين بن عربي دفين دمشق ، عبد السلام بن مشيش شيخ شيخوخ الطريقة القادرية ومنه انتقلت الى أبي الحسن الشاذلي² .

ب. الطريقة التيجانية :

تعود الطريقة الى مؤسسها الأول أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني³ . الذي ولد عام 1150هـ-1737م بالجزائر في قرية عين ماضي وهي تبعد عن مدينة الأغواط بحوالي 60 كلم تلقى فيها تعليمه وحفظ القرآن الكريم كذلك⁴ . وتلقى على شيخها علوم العربية والفقه الملكي وبعد وفاة والديه بسبب وباء الطاعون ، غادر مسقط رأسه متنقلا بين بوسمعل وتوان والأبيض سيدي الشيخ وتلمسان وكان خلال

¹-صالح مؤيد العقيبي ، المرجع السابق ، ص146 .

²-يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب ، ج1 ، دار الهدي للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 440 .

³-عبد الرحمان بن جين السهلي ، مرجع سابق ، ص20 .

⁴-عبد العزيز الشهلي ، زوايا الصوفية والغربة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار العرب للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص137 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

تتقلاته يتصل بالعلماء ويستفيد منهم¹ . استطاع الشيخ التيجاني التنقل من منطقة الى أخرى وفي ظرف ثمانية عشر سنة قضاها في التنقل أن يرسى أسس طريقة جديدة في عدة مناطق ، فأين ما حل أسس زاوية فانتشرت في اوساط الطبقة الحاكمة ، فتوسع نفوذه الطريقة وارتفع عدد أتباعها سيما في الصحراء الى درجة أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية² . هذا وتنتشر التيجانية في شمال افريقيا وغربها ، وأصول التيجانية مستقاة من أصول الصوفية ، فالتيجاني درس الحكم لابن عطاء ، كما درس أحمد سيكرج من شيوخ التيجانية الفتوحات المكية لابن عربي والانسان الكامل للجيلي³ .

كما تشتهر الطريقة التيجانية بكثرة علمائها ومشايخها وكثرة مؤلفاتهم ، ولكم مع ذلك فانه لاشك أن أكثرهم تأثيرا في التيجانيين الجزائريين وكلاهما من غير الجزائر أما أحدهما فمن المغرب وهو الشيخ أحمد سكيح العياشي ، والثاني هو الشيخ محمد الحافظ ، وقد كان لكليهما زيارات للجزائر وكان لكليهما بعض الردود على جمعية العلماء المسلمين⁴ .

وتقوم تعاليم الطريقة التيجانية على البساطة بحيث تضم 40 شرطا وأهمها الالتزام بالطريقة التيجانية ، وكان لها دور كبير في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر⁵ .

¹-صالح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 157 .

²-بن يونس التلمساني ، المرجع السابق ، ص 72 .

³-عبد الرحمان بن دحين السهلي ، مرجع السابق ، ص 221 .

⁴-نور الدين أبو لحية ، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2016 ، ص 107 .

⁵-عباس كحول ، زوايا الزيبان العزوية ، المرجع السابق ، ص 52 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وحسب rinn في عام 1882 كان عدد زوايا التيجانية 17 زاوية و100 مقدم و11082 مريدا¹.

أما coppolani فقال أن الطريقة التيجانية 32 زاوية و60 مقدم وكلاء 25323 تابعا وهذا سنة 1897².

وقد وصفت الطريقة التيجانية بسهولة وبساطتها وملاءمتها لجميع الناس كما يرى بعض المؤرخين أن التوحيد فيها يتم بحرية واسعة لا توجد في باقي الطرق الصوفية كما ساعدت على جذب عدد كبير من الأتباع وذلك لبسطة تعاليمها كما أنماط تأمر بالخلوة ولا للتقشف كما أن بعض أنصارها ومؤيديها كانوا في طليعة العلماء المشهورين وخيرتهم³.

ج. الطريقة الرحمانية :

مؤسسها هو الشيخ محمد بن عبد الرحمان الجرجري ، والمعروف أيضا بنسبته زاوية الى الأزهر (زواوي والازهري) وهو من قبيلة أيت اسماعيل من عرش قشطولة وتاريخ ميلاده غير متفق عليه ولكن بعضهم قدره بين 1127 و1142م وتوفي سنة 1208م ورغم أن الطريقة ولدت خلال القرن 12م الا أنها لم تلعب دورا بارزا دينيا وسياسيا ولم تنتشر الا في القرن 13⁴.

¹-rinn ، op cit ، p424 .

²-Ripont et coppolani ، op-ot ، p428 .

³-فضيلة بن مبروك ، ثورات الطرق الصوفية ، مرجع السابق ، ص 68 .

⁴-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ص 506 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وهي متفرعة عن الطريقة الخلوتية ولهذا أطلق عليها أيضا الطريقة الخلوتية الرحمانية¹. هذا وكان مركزها الأول في قرية أيت الاسماعيل ثم تحول الى واد العثمانية بنواحي قسنطينة وكان لها دور جهادي فقد تحالفت مع الطريقة القادرية ضد الاحتلال الفرنسي منذ 1830². وتنتشر زواياها خصوصا في الشرق الأوسط والجنوب حتى تونس ومن هذه الزوايا (زاوية صدوق ، برج بن عزوز ، طولقة ، أولاد جلال ، خنقة سيدي ناجي ، قسنطينة)ومن أهم مراكز الطريقة في العهد العثماني الأخير الخامة أيت اسماعيل ببلاد القبائل ، وزاوية صدوق بناحية سطيف وقسنطينة والبرج بالقرب من طولقة و أولاد جلال وخنقة سيدي ناجي وواد سوف ، وتقع المراكز الأربعة بالواحات³.

هذا ولقد شهدت هذه الطريقة الصوفية انتشارا واسع بالجزائر ففي سنة 1906م وصل عدد الاخوان الرحمانيين الى 133500 من بينهم 13000 من النساء في المناطق التي شملها هنري فارو وهي كما يلي : واد العثمانية ، أقبو، قسنطينة ، طولقة ، الهامل ، أحمر خدوا .(أنظر الملحق رقم 02) ، ومن أبرز الزوايا الرحمانية زاوية علي بن عمر بطولقة⁴.

¹-لطيفة لخضر، الاسلامي الطريقي دراسة في موقفه من المجتمع من القضية الوطنية ، دار سررار لنشر ، تونس ، 1993 ، ص 13 .

²-عبد العزيز الشهيبي ، الزوايا الصوفية والعراية ، المرجع السابق ، ص 127 .

³-نور الدين بولحية ، المرجع السابق ، ص 13 .

⁴Ganot henu ، «le mowement islamique ، tulltrm de la société de géographie d'Alger etude l'Afrriqu de nord »، 1906p 187 .

الفصل الاول :

التيارات الدينية بالجزائر

المبحث الثاني : التيار الديني الاصلاحى (جمالية العلماء المسلمين) .

المطلب الأول : الاصلاح و بواصر ظهوره فى الجزائر .

(1) تعريف الاصلاح :

1.1. الاصلاح من الجانب اللغوى :

هو لفظ مشتق من الفعل صلح يصلح صلاحا وصلوحا والصلاح ضد الفساد :
وأصلح الشيء بإد فساده¹ .

فالإصلاح عموما هو عكس الفساد وتغيير الفساد الى اصلاح يحتاج الى عمل
منظم ومنهج مدروس ، ينطلق من رؤية واضحة لينتهى الى أهداف محددة ويسمى

¹-رتيبة نيبو ، مساهمة محمد الأمين العمودي فى الحركة الاصلاحية بالجزائر (1920-1957) ،
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قطب
شتمة قسم العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013-2014 ، ص 09 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

هذا المل بالبتغير ، وأصلح الدابة : أحسن اليها فصلحت ، والصلح : تصالح القوم فيما بينهم ، والصلح : السلم وأصلح الشيء أي تلاوره وتولى أمر اصلاحه ، والصلح بفتح الصاد أي التسوية بين الأطراف المختلفة أو الاصلاح هو ارجاع الشيء الى حالة اعتداله إزالة ما طرأ عليه من فساد¹ .

ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يتحدد لنا مفهوم الاصلاح أو الصلاح : هو الجبر ، التسوية ، الاقامة ، والتلاؤد بإصلاح ما تم افساده وتركه واهماله ، من الأمور والمخلوقات والموجودات² .

1.2. الاصلاح من الجانب الاصطلاحي :

الاصلاح مفهوم اسلامي واصيل، ورد ذكره في القران الكريم كقيمة جوهرية، وبصيغة مختلفة³ منها ما يلي :

- ان لفظ الاصلاح أو أحد مشتقاته جاء دلالة على رفض الفساد ونقيضه له : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁴ .

¹- صبرينة شامة ، الجهود الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مبارك الملي نموذجاً" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي ، 2018-2019 ، ص 10 .

²- صادق بلحاج ، الصحافة الغربية بالجزائر بين التيارين الاصلاح والتقليدي 1919-1939 ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي : كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 201-2012 ، ص 24 .

³- صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص 10 .

⁴- سورة الأعراف ، الآية 56 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

- ورد مقترنا بالإيمان والكفر : ﴿ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ

آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾¹.

- جاء مقترنا بالعتاء والخير : ﴿ خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَلَأُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

أَجْرًا عَظِيمًا ﴾².

- جاء مقترنا ودالا على النماذج البشرية : ﴿ وَقَطَّاعُوا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ

الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لِيَتَّخِذُوا مَنَازِلَ

- جاء مقترنا بالبطش والانتقام الرباني الشديد : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ

أُولُوا بِقِيَّةٍ يُنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا

مُضْلِحُونَ ﴾⁴.

- جاء مقترنا بالثواب والجزاء : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾⁵.

- جاء مقترنا بالرحمة : ﴿ وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾⁶.

وعليه انطلاقا من هذه الآياتالقرآنية يعتبر الاصلاح تراكم سلوكيات انسانية حضارية

في جوهر الفرد المصلح ، كما أنه عملية تغييرية تعدت الى أحداث تغيير جذري في

¹-سورة الأنعام : الآية 48 .

²-سورة النساء : الآية 144 .

³-سورة الأعراف : الآية 168 .

⁴-سورة هود : الآية 116-117 .

⁵-سورة النحل : الآية 97 .

⁶-سورة الأنبياء : الآية 75 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

واقع المجتمع الذي يحتاج الى اصلاح في جميع النواحي : الأخلاقية ، الدينية ، التربوية ، التعليمية ،... وذلك وفق برنامج هادف نحو واقع جديد¹.

حيث يعرف الشيخ مبارك المليي² الاصلاح بأنه : " نبذ الفساد من العقائد والعوائد وارشاد ما هو صالح منها يؤخذ ، وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية ". فإصلاح من منطلق تفكيره هو الجهد المبذول في انتقاء ما هو صالح³.

اذ قال الشيخ مبارك : " اذن لا تكون معارضة بين الجماعات القائمة بإصلاح باختلاف المواضيع ، فالمصلح الديني لا يعارض الاقتصادي ، وهذان لا يعارضان السياسي"⁴.

وان مفهوم الاصلاح عند الشيخ مبارك المليي يختلف فرعيًا عن مفهوم الاصلاح عند الشيخ جمال الدين الأفغاني⁵ ، ومحمد عبده¹، اذا كان الشيخ الأفغاني يركز على

¹-صادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص 25 .

²-**الشيخ مبارك المليي** : من مواليد 1898/05/25 ، بقرية سيدي مبارك بالمليية ، يعتبر من طلبة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، دعا الى تأسيس مدرسة الشيبية ، مصلح ومؤرخ جزائري ، يعتبر من أعضاء جمعية العلماء المسلمين ، وركز في كتاباته على الاصلاح والوطنية ، توفي في 1954/02/09 ، أنظر: محمد الحسن فضلاء : من أعلام الاصلاح في الجزائر ، ج 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 1998 ، ص ص 24-26 .

³-رتيبة نيبو ، المرجع السابق ، ص 10 .

⁴-سليم مزهود ، **الخطاب الاصلاحى عند الشيخ مبارك المليي** ، دار الواحة ، الجزائر ، 2007 ، ص 211 .

⁵-**جمال الدين الأفغاني** : هو فارسي الأصل لا أفغاني ، حيث تجول في الشرق والغرب ، وناضل في سبيل التحرير الفكري الشرقي من شتى القيود ، دعا الى اصلاح الدين بنهضة تجديدية تلائم مقتضيات العصر الحديث ، أنظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، 2005 ، ص 69 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

السياسة في صلاحه ، بينما الشيخ محمد عبده على الدين والتعليم ، حيث الشيخ مبارك المليي يوسع دائرة الاصلاح لتبدأ من الدين وتشمل جميع عناصر الحياة ...، وأهم الوسائل التي يراها الشيخ مبارك المليي واجبة لخدمة الاصلاح في زمنه ، فأولها التدريس فالمدرس الذي يجب أن يكون مصالحا يتلقى المسائل ويطبّق منها ما يحتاج ...كذلك خطبة الجمعة والخطيب يجب أن يكون صالحا ...، ويذكر كذلك من وسائل الاصلاح . الصحف فأنزلها منزلة الواجب الديني حيث قال : "الاصلاح الديني بواسطة الصحف هو من مستحدثات العصور وليس بدعة في الدين اذا الكتابة في الصحف أو غيرها من العبادات المعهودة بل هي من باب الدلالة على الخير " لان الصحف الاصلاحية من أهم وسائل الاصلاح وأعمها فائدة² .

(2) بؤادر الاصلاح في الجزائر :

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهم تنظيم اصلاحي في الجزائر ، حيث عملت على الاصلاح وتوعية الأفراد من البدع والخرافات الضالة التي تفشت في المجتمع الجزائري بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية من جهة وانحرافات بعض الطرق

¹- محمد عبده : ولد في اقليم البحرية في مصر ودرس في الأزهر وتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني ، ناصر الثورة الغربية ، تم نفيه الى مصر وانتقل الى لبنان ثم باريس ، شارك في اصدار "العرى الوثقى" ، تولى منصب الاشارة في محكمة الاستئناف ، أنظر حنا الفاخوري ، نفسه ، ص 69 .

²- المرجع نفسه ، ص ص 212-213 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

الصوفية من جهة أخرى ، وقيل الحديث عن الجمعية ونشاطاتها في ميدان لا بد من معرفة جذور الحركة الاصلاحية¹ ، في الجزائر أثناء الوجود الاستعماري الفرنسي .

حسب الأستاذ أبو قاسم سعد الله فان الاصلاح في الجزائر لا يرتبط بجمعية العلماء ، والواقع أن مفهوم الاصلاح أوسع من مفهوم جمعية العلماء ، كما أنه أتم منها وأوسع من مفهومها لان عدد من المثقفين [من أصحاب الثقافة العربية والفرنسية] ، كانوا مصالحين ولكنهم لم يكونوا أعضاء بجمعية العلماء المسلمين ومن جهة أخرى يعتبر الاصلاح أقدم من جمعية العلماء ، لان الكثير من الجزائريين كانوا مصالحين ايضا رغم أنهم كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية من جهة وبتيار الجامعة الاسلامية من جهة أخرى² .

والكثير من العامة يظنون أن فكرة الاصلاح وليدة الحرب العالمية الأولى نتيجة الاحتكاك الحاصل بين الجزائريين والأوروبيين الا أن حقيقة الأمر عكس ذلك فالحقائق التاريخية ، تؤكد أن بوادر الاصلاح قد ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى³ . والدليل على ذلك أن مرحلة نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 عرفت الدعوة الاسلامية حقيقية ، كان رائدها الأول الشيخ جمال الدين الأفغاني الذي كان البشير من ديار الاسلام باذلا جهده ووقته في خدمة الدين الاسلامي ، منبها للعقول وموقظا للهمم ،...الآلة أن نشر دعوته ، وسار على دربه علماء أفاضل أمثال تلميذه الشيخ محمد عبده أو الشيخ شكيب

¹-الحركة الاصلاحية : هي لفظ تعني كل مبدأ تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته وتعمل على نشره والدعاية والعمل به عن عقيدة ، كما تقوم بوضع نظام محدد له وفق خطة مرسومة ، دعاية مقصودة ، أنظر :رتيبة نيبو، المرجع السابق ، ص 11 .

²-أبو قاسم سعد الله ، أفكار جامعة ، م-و- ل ، الجزائر 1988 ، ص 89 .

³-صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص 12 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

أرسلان ، ثم جاء من بعده م الآخرون وحمل لواء الدعوة الاسلامية وساروا على منهج الاصلاح .

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الحركة الاصلاحية بالوطن العربي عامة والجزائر خاصة : تأسيس الجامعة الاسلامية التي ظهرت في أواخر القرن 19 وبدأت تنتزع أفكارها مع بداية القرن 20 بظهور مجلة العروة الوثقى ، التي تركت تأثيرا واضحا في بعض الشيوخ الجزائريين ، المتطلعين للإصلاح في مواجهة الطرق الصوفية التي استطاعت الادارة الاستعمارية تحويلها من مراكز ثورية منذ الاحتلال الى زوايا تعمل بالتعاون مع الادارة الاستعمارية ، كما لعبت صحف الأخرى دورا في ايجاد أرضية للحركة الاصلاحية منها :¹

كذلك زيارة محمد عبده الى الجزائر سنة 1903م بمناسبة مهمة لدخول أفكار الاصلاح الى الجزائر وهناك من يجعله الرائد الأول للحركة الاسلامية الجزائرية ، حيث تحدث في زيارته مع جماعة من العلماء وألقى خطبة في حي بلكور يوم 5 سبتمبر من نفس السنة نصح فيه الجزائريين بلزوم الصبر وحثهم على الابتعاد عن السياسة لأنها سبب في جمع البلاء .² وازضافة على التعاريف السابقة حول مفهوم الاصلاح يمكننا القول : الاصلاح قاعدة رئيسية التي تركز عليها الهوية الوطنية وتستقم بها حياة

¹-عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ "من العصور القديمة وحتى سنة 1954(من خلاله تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية)" ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 ، ص683 .

²-صالح بلحاج ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحريين (1910-1939) ، بن مرابط ، قسنطينة ، 2015 ، ص248 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

المجتمع¹، وهذا المفهوم ليس غريبا عن الاسلام ، فالقران الكريم هو مصدر الفكر الاصلاحى في الجماعة الاسلامية ، فقد كانت كلمة الاصلاح لسان حال كل شيء ورسول جاء لقومه من أجل تغيير سلوكهم الدينى والدنيوى ، وكذلك السياسى ، حيث قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَآءَ مَا اسْتَطَلْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾² .

كما أكد النبي ﷺ أن عملية الاصلاح في الأمة هي عملية دورية يقوم عليها علماء هذه الأمة ومفكروها الى يوم القيامة حيث قال :³ "ان الله يبلىث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد دينها"³.

وبعد مغادرته قام بإرسال رسالة الى عبد الحليم بن باديس بن سحاية⁴ ، أوصاه فيها بالتركيز على التكوين الأخلاقي والمعنوي للأفراد ، ونفره من نقد الاستعمار والابتعاد عنه ومن عواقب الخوض في السياسة ، وكما كان لهذه الزيارة الفصل الكبير في صنع

¹- هجرسي خضراء، الحركة الاصلاحية المسيلة من 1900م الى 1954، النوادي والجمعيات نموذجا ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 13، مارس 2018، ص 276 .

²- سورة هود ، الآية 88 .

³- رواه أبو داوود في كتاب الملاحم ، (31) ، الباب الأول ، المجلد الثاني ، ص 512 .

⁴- عبد الحليم بن سماية : (1866م-1933) ، سافر مع أبيه الى مصر في عهد محمد على وهناك تكون وأصبح ذو ثقافة واسعة ثم عاد الى الجزائر مدرسا في الجامع الجديد بالعاصمة : كان متصلا بالحركة السلفية الاصلاحية في العالم الاسلامي ، حرافيا للأحداث في الصحف الغربية والفرنسية : كان يعتمد على كتب الأصلية في الدين والغربية في طريقة تدريسه ، أنظر : عمار طالبي : أثار ابن باديس "تفسير وشرح الأحاديث " ، مج 1، ط3 ، الشركة الجزائرية ، باب عزون ، الجزائر ، 1997 ، ص ص 28-29 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

حركة الاصلاح في الجزائر ، وكان لها الأثر في ظهور فئة مثقفة تدعو الى الاصلاح وفقا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده ، وكان من أشهر الجزائريين المتأثرين بمحمد عبده و أفكاره ، عبد القادر المجاوي¹ ، اضافة الى علماء آخرين : عبد الحليم بن سماية وحمدان بن الوئيس² ، ومولود بـم موهب³ ، وغيرهم من المحافظين والمتحمسين للوطنية والجامعة الاسلامية وأفكار التجديد والاصلاح الديني.

المطلب الثاني : جمالية العلماء المسلمين .

1. العوامل التي أدت الى تأسيس الجمالية :

لقد احتوت على جملة من العوامل دفعت بالنخبة من العلماء الجزائريين الى تأسيس الجمعية ، ويمكن

تقسيمها الى عوامل داخلية وأخرى خارجية نذكرها على النحو التالي :

¹-عبد القادر المجاوي: (1848م-1913م)، من العلماء الذين يطلق عليهم اسم دوائر المعارف لكثرة تحصيله العلمي ، وتنوع معارفه، عاش للعلم والتعليم وهو من رجال الاصلاح الذين قاوموا البدع والضلالات ، ترك العيد من المؤلفات بلغ عددها 19 كتابا ، أنظر: تركي رايح عمارة : الشيخ عبد الحميد بن باديس "رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر" ، ط5 ، منشورات ANEP ، 2001 ، ص123 .

²-حمدان بن الوئيس : ولد سنة 1856 بقسنطينة ، بين درسا بالجامع الكبير بقسنطينة سنة 1881م ، حيث وصفه أحد المستشرقين بأنه "كان من أكثر المدرسين ذكاء واخلاصا للتعليم الاسلامي" ، كان عبد الحميد بن باديس من أصغر تلاميذه ، استقر في المدينة المنورة ، أنظر: بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص345 .

³-مولود بن موهب: (1866م-1939م) ، كاتب وخطيب وشاعر، نشأ وتعلم في قسنطينة ، عين أستاذا للغة والعلوم الاسلامية بقسنطينة ، ساهم في تأسيس نادي صالح باي الثقافي ، كان يلقي دروس الوعظ في الجامع الأخضر ، أنظر : عادل نويبع، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويبع الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1980م ، ص324 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

أ. **الذواول الداخلية** : تمثلت في النقاط التالية .

- الأوضاع العامة وخاصة الثقافية والدينية السائدة بالجزائر في أواخر القرن 19 و الربع الأول من القرن 20 ، بسبب النظام الاستعماري المطبق عليها في جميع ميادين حياة الجزائريين بما فيها اللغة والثقافة والتعليم والدين ، حيث حاول الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأه أقدامه أرض الجزائر والقضاء على المقومات الوطنية ...، وإحلال الثقافة الفرنسية المسيحية مكانها والقضاء على مؤسسات التعليم الموجودة بالجزائر¹ .

- محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الاسلامية في الجزائر .

- سياسة الفرنسية والتجنيس المفروضة على الجزائريين .

- نشاط حركات التصير المسيحي المدعمة من طرف الاستعمار الهادفة الى تصير أبناء وبنات الجزائر .

- انحراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر عن منهج الاسلام الصحيح حيث أكثروا من البدع

- والخرافات بل وتعاون معظمهم مع الادارة الاستعمارية ضد مصالح بلادهم² .

- كذلك جاء في سجل الجمعية " عامل الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس

- بدروسه وتربيته الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه والتعاليم الحقّة التي كان يبثها في نفوسهم³ ،

- ومدى تأثير هذه الدروس في الدعوة الى الاصلاح ونبذ البدع ومقاومة الخرافات والجمود وتحرير

- الفكر الجزائري من سيطرتها وتثقيّة الدين الاسلامي ما ألحقه به الجهلاء والمبتدعين⁴ .

¹ - صالح بالحاج ، المرجع السابق ، ص243 .

² - تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المرجع السابق ، ص198 .

³ - سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2009 ، ص37 .

⁴ - تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، المرجع السابق ، ص199 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

ب. العوامل الخارجية :

تتضح في النقاط التالية :

- دعوة الشيخ محمد عبده الى الاصلاح وعلى الرغم من معاداة الكثيرين لهذه الدعوة داخل المجتمع الجزائري ، الا أنها أثارت نفوس الناس التطلع الى ما هو أفضل¹ . يضاف الى هذا العامل بريد المنار رغم قلة قرائها في ذلك العهد واطلاح بعض الناس على كتب المصلحين ككتب ابن تيمية ، وابن القيم والشوكاني وما مهد للدعوة الاصلاحية² .
- التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات وأثار الحرب العالمية الأولى³ .
- عودة فئة من أبناء الجزائر الذين درسوا في الحجاز ومختلف بلدان الشرق العربي والاسلامي ، متشبعين بالأفكار الاصلاحية الناضجة المستنبطة من الكتاب والسنة⁴ .
- تأثير الشخصيات الاصلاحية العربية سواء عن طريق الاحتكاك المباشر أثناء رحلات الحج ، والرحلات الى جامع الزيتونة والأزهر ، أو عن طريق المؤلفات

¹ -مازن صلاح حامد مطبقائي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358هـ)(1931-1939)، تق: أبو قاسم سعد الله ، دار بني مزغنة ، المحمدية ، الجزائر ، 2015 ، ص 57 .

² -مصدر نفسه ، ص 37 .

³ -نور الدين أبو لحية ، المرجع السابق ، ص 26 .

⁴ -الشهاب ، المجلد 07 ، 7 فيفري 1931 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2001 ، ص

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

والمجلات والصحف ، التي كانت تصل سرا الى الجزائر ومن هذه الصحف

والجرائد ، نذكر منها ¹:

العروة الوثقى ² ، والمنار ³ ، وجريدة اللواء ⁴ ، والمؤيد ⁵.

- ويرى البعض أن السبب المباشر لنشأة الجمعية هو احتفال المستعمر بمرور قرن من الزمن على احتلال الجزائر ، وبأنه قد اطمأن على فرنسيته ⁶ ، وقد قال بعض القادة الفرنسيين بأن هذا الاحتفال لنصلي لنصلي صلاة الجنازة على الاسلام والعروبة في الجزائر ، فقد قبرناهم الى الأبد ، وأصبحت الجزائر فرنسية ، في كل اشائها ، فثار الجزائريين، فكان العيد المئوي الذي قصد به الاستعمار النكبة على المسلمين ، الا أنه كان خيرا وبركة على الجزائريين حيث ضاعف من حماسهم فكان ذلك من الاسباب المباشرة لنشأة

¹-صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص 16 .

²-العروة الوثقى : ظهرت في باريس نزل منها العدد الأول في شهر أكتوبر 1884، من طرف أبي الاصلاح جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ، وصدر منها 18 عددا ثم توقفت بسبب شن حرب عليها من طرف المستعمر البريطاني والفرنسي بعد اكتشاف خطورتها ، أنظر: عثمان سعدي ، مرجع سابق ، ص 683 .

³-المنار : صدرت في القاهرة سنة 1898 للشيخ محمد رشيد رضا كان يرسلها الى مختلف البلدان العربية والاسلامية ، وكان لها قراء دائمون من الجزائر وهي من نشرت مدرسة امام محمد عبده في الاصلاح الديني وعرفت الجزائريين بها ، أنظر : تركي رابح ، المرجع السابق ، ص 130 .

⁴-جريدة اللواء : أسسها الزعيم المصري مصطفى كامل في القاهرة سنة 1900، وكانت تكتب على الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطار المغرب العربي الثلاث في وجه المظالم الاستعمارية ، وكانت منبرا هاما للوطنية الصادقة والأفكار السياسية القومية الناجحة ، أنظر: المرجع السابق ، ص 130-131 .

⁵-المؤيد : أسسها الشيخ علي يوسف في القاهرة عام 1889م، كانت تدعو الى اليقظة العامة واصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار واستبداده ، كما دعت الى نهضة العرب ووحدة المسلمين وكانت رائجة في اقطار المغرب العربي ، أنظر : المرجع السابق ، ص 130 .

⁶-عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهد (1830-1962م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 ، ص 91 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

جمعية العلماء¹. وعليه يمكننا أن نتساءل هل نوافق على الطرح القائل بأن الاحتفالات المئوية هي الدافع

الأساسي فعلا لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

ولعل هذه الحركة التي خدمها أبناء الوطن من سنذكر من أمثال : (ابن باديس ، وسعيد الزاهري ، محمد بن خير الدين ، الأمين العمودي ، أبو اليقظان ، الشيخ بيوض ، والطيب العقبي ...)، لم تكن حركة نخبة مثل غيرها من الحركات الاصلاحية التي سبقتها أو عاصرتها ، ولكن على هؤلاء المصلحين أول الأمر تحضير الأرضية المناسبة من أجل ترسيخ جذور الاصلاح في الجزائر ، وذلك بإزالة مواقع الاصلاح بهذه الديار وعوائقه ، وانتقوا على مهاجمة البدع والخرافات ، واسماع العامة صوت الحق ، فاستخدموا وسائل النهضة من صحافة ونوادي وجمعيات لتحقيق هدفهم².

ويبين مالك بن نبي كيف ظهرت الحركة الاصلاحية في الجزائر حوالي سنة 1925م ، فيقول : " وقد تأثرت تلك حركة الفكرية بأفكار الاصلاحيين من أمثال الشيخ ابن باديس ، وقد استمرت تلك الحركة حتى سنة 1936م³، وهو يمدح تلك الفترة ويروي أنها فترة مباركة لأن العلماء كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية في قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ مَقَابِلَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ

¹ محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة "الشيخ محمد علي دبوز ، حياته وأثاره" ، ج2 ، ط1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص99 .

² محمد الطاهر فضلاء ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعثة ، قسنطينة ، 1981م ، ص81 .

³ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي ، دار الفكر ، دمشق ، 1986م ، ص78 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِّنْ وَّالٍ ﴿١﴾ . لان المشروع الاصلاحى يبدأ بتغير الانسان ، ثم بتعليمه والانخراط فى الجماعة ...، غير أنه فى عام 1936م ، اتجه بعض العلماء صوب السياسة فانحرفوا بذلك عن العمل المستمر ، وأصبحت الحركة الاصلاحية بالإجهاض²، فالإصلاح فى نظر "بن نبي" هو الحل الوحيد ، وذلك بتكوين الفرد الكامل لرسالته فى التاريخ ، والغنى بأفكاره على حساب أشياءه ، فالعلوم الأخلاقية والاجتماعية ...، ومعرفة انسان الحضارة واعداده أشق كثيرا من صنع محرك أو تقنية متطورة³ .

2. تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

يذكر نور الدين أبو لحية فى كتابه : " جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما " أنه اختلف المؤرخون حول البداية الحقيقية للتفكير فى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وبناء على ذلك اختلفوا فى المؤسس الحقيقى لها⁴.

¹-سورة الرعد ، الآية : 11 .

²-مالك بن نبي ، المرجع نفسه ، ص 79 .

³-صادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص 27 .

⁴-نور الدين أبو لحية ، المرجع السابق ، ص 27 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

ويذكر الشيخ محمد بشير الإبراهيمي¹ ، بأن فكرة تأسيس جمعية العلماء فكرة قديمة تعود الى اللقاءات التي جمعه بالشيخ عبد الحميد ابن باديس في المسجد النبوي الشريف عام 1913م ، حيث تبادلوا وجهات النظر للنهوض بالأمة وتجديدها دينيا وبعثها وطنيا وكيفية تخليصها من الاستعمار والتحرر من القيود الاستعمارية² ،...، وبعد عودة الشيخ عبد الحميد بن باديس الى الجزائر شرع مباشرة في تنفيذ الخطوة الأولى من البرنامج الذي اتفق عليه مع الشيخ الابراهيمى ، ففتح صفوفًا للتعليم واتخذ مسجداً من مساجد قسنطينة لإلقاء الدروس والتفسير فيها وكانت هذه الخطوة بمثابة الحجر الأساسي في النهضة العربية في الجزائر ، كما زار ابن باديس الشيخ الابراهيمى في مدينة سطيف سنة 1924م، وأخبره بأنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم "الآباء العلمى" يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة باعتبارها العاصمة العلمية ، وتجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم³ .

وقد كانت سنة 1925م نقطة الانطلاق الفعلي للشروع في تطبيق فكرة الإصلاح حيث هب العلماء المصلحون ينشرون وجهات نظرهم ويعرفون بمبادئ برنامجهم الدينى والاجتماعى والثقافى ، وفي شهر نوفمبر نشرت جريدة الشهاب نداء دعت فيه كافة العلماء من القطر الجزائرى للاتصال ببعضهم من أجل تأسيس حزب دينى أو جمعية

¹- الشيخ محمد البشير الإبراهيمى : (1302-1385هـ) (1889-1965م) رئيس جمعية العلماء المسلمين ، وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ، وأحد رجال الإصلاح الإسلامى ، خطيب ، من الكتاب البلغاء والعلماء ، نفي سنة 1940 الى أفلو في جنوب الجزائر ، من آثاره : عيون البصائر ، كاهنة الأوراس ...، أنظر : عادل نويىض : المرجع السابق ، ص 13 .

²- محمد البشير الإبراهيمى : آثار الامام محمد البشير الإبراهيمى ، جمع وتفق : أحمد طالب الإبراهيمى ، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، 1997 ، ص 278 .

³- محمد البشير الإبراهيمى ، المرجع السابق ، ص 279 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

دينية تدافع عن الاسلام والعروبة¹. حيث جاء في هذا النداء : "أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري ان التعاون أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح ، فهموا الى التعاون والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما أصقه الجاهلون به من الخرافات والأوهام والرجوع به الى أصل الكتاب والسنة وما كان عليه في عهد القرون الثلاثة ، اننا نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح ويلبي هذه الدعوة من أهل العلم ثم من كل مهيب للإصلاح أن يكتبا لإدارة الجريدة ببيان رأيه حتى إذا رأينا استحسانا وقبولا من عدد كاف شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق"². وبعد ذلك وضع الشيخ خير الدين أنه كان والشيخ مبارك الميلي بمكتب الامام ابن باديس في قسنطينة يوم دعا الشيخ "محمد عابسة" وطلب اليه أن يقوم بالدعوة الى تأسيس جمعية العلماء المسلمين في العاصمة وكلفه أن يختار جماعة من الذين لا يشير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة ، ومخاوف أصحاب الزوايا وتتولى هذه الجماعة الدعوة الى تأسيس جمعية بنادي "الشرقي"³. حيث كانت ردت فعل ايجابية حيث تلقت أقلام المصلحين هذه الدعوة بالقبول فخلال هذه السنة استمال اقتراح ابن باديس جل العناصر ذات اتجاه الاصلاح ، وكان أول انضمام لافق هو انضمام الطيب العقبلي

¹- عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق ، ص 73 .

²-سمية بوسعيد ، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجاً" ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الجليلي الياس ، سيدي بلعباس ، 2014-2015 ، ص83 .

³-مرجع نفسه ، ص84 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

، بعده كان انضمام مولد حفيظي¹ ، ومبارك هيلي ، وكذلك شكري الأزهري ، وكل عضو من هؤلاء كان يأتي بدعم المعنوي لابن باديس وذلك من خلال تقديم اقتراحات حول كيفية تكوين حزب ديني ، وعليه أصبح الحزب الديني الذي دعا اليه ابن باديس الموضوع الأساسي في المقالات المنشورة في الشهاب ، والشغل الشاغل للمتقنين خلال السنوات من 1925م-1930م².

ومن هنا يتضح لنا أن انشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن وليد 1931م أو جاء كرد فعل للاحتفالات المئوية للفرنسيين سنة 1930م كما يرى بعض وانما الاحتفالات أخرجتها الى حيز الوجود لأنها فكرة اختصرت في عقول المصلحين الجزائريين منذ زمن³.

ويذكر أحمد توفيق المدني في زاوية له "أن نشأة جمعية العلماء وتاريخ أنشائها يعود الى اللقاء مع مجموعة من العلماء : الشيخ محمد العاصمي ، السيد عمر اسماعيل ، والسيد محمد عابسة بنادي الترقوي⁴ ، لمناقشة الأوضاع التي آلت اليها الجزائر خاصة

¹-مولد الحافظي: (1830-1948) ، من أعلام الجزائر الذين كانت حياتهم كلها جهادا في سبيل تحصيل العلم ونشره ، حفظ القرآن الكريم مبكرا ، دخل المدرسة لتعلم اللغة الفرنسية ، رحل الى تونس قبيل الحرب العالمية 1، انظم الى سلك الطلبة بجامع الزيتونة ، ثم ذهب الى الأزهر لمواصلة تعليمه ، بقي لمدة 20 سنة ثم عاد الى الوطن ، أنظر: محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي : ج1، ط2، موقع للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص231 .

²-علي مراد ، الحركة الاسلامية في الجزائر "بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940" ، تر: محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص144 .

³-عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق ، ص78 .

⁴-نادي الترقوي : هو نادي يقع وسط العاصمة بالجزائر ، اقترح أحمد توفيق المدني بتسميته نادي الشرقي وكان يوم 25 جويلية 1926م، موعدا لإلقاء أول محاضرة في هذا النادي ، أنظر: مجلة

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

بعد الاحتفالات المؤيعة ، وكذلك دراسة موضوع انشاء حركة تمثل روح الشعب الجزائري ، ولكن لا تكون في الاطار السياسي ، واهتدوا في الأخير الى تكوين جمعية اسلامية تجمع شمل العلماء ،...، حيث كانت مبادرة العاصمي أن يطلق عليها اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ، وقدم هدية ألف فرنك فرنسي (أكثر من ألف دينار جزائري) لمن يتوصل الى انجاز هذا المشروع ، فكتب في جريدة الشهاب¹ ، وأحدث مقاله التأثير المطلوب وجاءت مجلة الشهاب رسائل عدة من علماء وطلبة فضلاء يسألون حول مشروع² .

وفي يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة 1349هـ الموافق لـ 5 ماي 1931م، اجتمع بنادي الشرقي 72 من العلماء وطلبة العلم استجابة لدعوة خاصة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين ، حيث لبي الدعوة نحو 50 عالما³ .

كان اجتماعهم يهدف الى وضع "القانون الأساسي للجمعية"⁴، حيث عينوا للرئاسة المؤقتة يعلي الزواوي ، وللكتاباة الأستاذ محمد الأمين العمودي¹ ، ووضع القانون وتلاه

الرؤية : العدد3، السنة الثانية ، السداسي الأول97 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة، أول نوفمبر 1954 ، الجزائر .

¹-الشهاب : مجلة وطنية اصلاحية ، دعت الى جمع الشمل والوحدة ، كما دافعت عن الاسلام واللغة العربية ، كان لها تأثير على الجزائريين ، تعد من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية الحديثة ، في الجزائر ما بين الحربين ، حيث صدرت الشهاب بانتظام دون توقف من 1925 الى اندلاع الحرب ع.2 ، 1939م، عندها جاء أمر بتعطيلها وتوقيف نشاطها ...، أنظر: محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م، ط2، الصنوبر البحري ، الجزائر، 2006، ص58 . كذلك أنظر: مبادئ بلحاج ، المرجع السابق ، ص36 .

²-أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح "مذكرات"، ج2 ، في الجزائر 1925-1954" ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 254-257 .

³- محمد البشير الابراهيمي ، آثار محمد البشير الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص71 .

⁴-الملحق رقم (03) .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

كاتب الجلسة على الحاضرين بحيث أقرته الجمعية العمومية بأجماع وانتهت الجلسة على الساعة 11:00 ثم أعيد الاجتماع على 2:00 زوالا لانتخاب الهيئة الادارية (...)، حيث وضع الاختيار على مجموعة معينة وهم : عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الابراهيمي ، الطيب العقبي ، محمد الأمين العمودي، مبارك المليي ، ابراهيم بيوض ، المولود الحافظي، مولاي بن شريف ، الطيب المهاجي ، السعيد الجري ، حسن الطرابلسي ، عبد القادر القاسمي ، محمد الفضيل الورتلاني² ، حيث أعلنت الجمعية لهؤلاء أن عملهم مطلوب اختيار رئيس لهم ونائب رئيس وكاتب عام ...، وأن يعيد النظر في القانون الأساسي ويقدموه للحكومة الفرنسية للمصادقة عليه ، ويليه في اليوم التالي اجتمعت الهيئة الادارية ما عدا الأستاذين ابن باديس والطرابلسي الغائبين ، وتم التصويت والانتخاب للرئاسة للأستاذ عبد الحميد بن باديس وهو غائب ، ولنيابة عنه محمد البشير الابراهيمي ، وللكتابة العامة محمد الأمين العمودي ، ولمساعدته الطيب العقبي، أما الأساتذة المذكورين فكانوا أعضاء مستشارين³.

وفي يوم 06 ماي 1931م ، عقدت هيئة الادارية أول جلسة بنادي الشرقي برئاسة الشيخ محمد بشير الابراهيمي ، حيث أعيد النظر في قانون الأساسي للجمعية ، وقرر ترجمته الى الفرنسية ، وتقديمه للسلطات الفرنسية ، من أجل المصادقة عليه ، وفي يوم الموالي 07 ماي من نفس السنة ، على الساعة 08:00 صباحا عقدت جلسة ، برئاسة

¹- محمد الأمين العمودي: (1890-1957م) علم من أعلام الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، ويعتبر من رواد النهضة الجزائرية الحديثة ، يعتبر من أبرز المساهمين في الحركة الوطنية الجزائرية ، وأعظم ما أنجبت الجزائر ، أنظر: محمد الأخضر عبد القادر السائي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 20 .

²- محمد البشير الابراهيمي ، أثار الامام الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص 341 .

³- المصدر نفسه ، ص 342 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

الأستاذ "عبد الحميد بن باديس" حيث تم فيه عرض الأعمال وقام بموافقة عليها ، وفي نفس اليوم قامت اللجنة بحفلة شاي في نادي الشرقي دعت اليه جميع الضيوف الذين حضروا و أعضاء الجمعية الدينية وجماعة من النواب الأهليين وهيئة ادارة النادي¹ ،...، وبعد أن اكتظ النادي بالمدعوين ألقى الأستاذ عبد الحميد بن باديس خطابا بدأه بشكر اللجنة التحضيرية على ما قامت به من أعمال وبذلته من الجهود كما أثنى على العلماء الذين قاموا بواجب تلبية الدعوة واعتذر عن عدم حضوره في اليومين الفارطين وتحدث عن الجمعية ومقاصدها وختمت الجلسة بما قام به تلاميذ المكاتب القرآنية من تلاوة آيات من الذكر الحكيم وانشاء قصائد ومقاطع شعرية².

3. أهدافها ومبادئها :

أ. الأهداف :

اختلفت نظرة الكتاب حول أهداف الجمعية ، فبعضهم ربط أهداف الجمعية بالتعليم العربي ومحاربة الخرافات والبدع وتصفية الاسلام ، وبعضهم ربطها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الحركة الجزائرية³.

¹ -صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص 23 .

² -محمد البشير الابراهيمي ، أثار الامام الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص 343 .

³ -أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 86 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وعليه نجد في الفصل الرابع من "القانون الأساسي للجمعية"، وما يعبر عن غايتها وهي : "أن الجمعية هدفها هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة، وكل ما يفسد على الناس عقولهم أو يضيع عليهم أموالهم فهو من الآفات ولهذا حاربت الجهل والجمود والدجل والخرافة ومحاربة كل ما يقف في طريق التعلم والتعليم"¹.

نجد أن "الإمام عبد الحميد بن باديس" فقد تحدث عن الأهداف في مواقف متعددة منها : خطابه في اليوم الثالث من الاجتماع التأسيسي "وقال : "من مقاصدها جمع شمل هذه الطائفة المتفرغة لتتعاون على ما هي مهياة له من نصح الأمة وارشادها ...، والاخاء بين أبناء هذه الطائفة"². حيث ذكر "الشيخ البشير الابراهيمي" أن الجمعية قد تأسست لغايتين وهما :

(1) احياء مجد الدين الاسلامي .

(2) احياء مجد اللغة العربية³.

- أما "شارل أندري جوليان" فقد قال "كان برنامج العلماء دينيا وثقافيا في أن واحد من الوجهة الدينية أراد الرجوع بالإسلام في الجزائر الى نقاوته الأصلية ، ومن

¹-أسعد لهالي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2012 ، ص32 .

²-المرجع نفسه ، ص33 .

³-محمد البشير الابراهيمي ، أثار الامام الابراهيمي ، مصدر السابق ، ص 133.

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

الوجهة الثقافية سعوا على جمع شتات المجموعة الاسلامية ،...، الأصل قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائريين¹.

- كذلك نجد "عبد الكريم بو الصفا" لخص برنامج جمعية العلماء في هدفين أساسيين : حيث امتاز الهدف الأول بأنه هدف أني ، أما الثاني بعيد المدى .

• الهدف الأول : هو تصفية الدين الاسلامي مما علق به من الشوائب ومحاربة جمود الزوايا ، واحياء اللغة العربية ، ومعالم التاريخ القومي الاسلامي وانشاء المدارس والمساجد الحرة وفصل الدين عن الحكومة ...، والوقوف ضد كل محاولة مسخ الشخصية الجزائرية .

• أما الهدف الثاني: هو استرجاع الاستقلال وتكوين دولة عربية اسلامية واتضح ذلك في المناسبات المتعددة التي برز فيها قادة الجمعية وتفكيرهم بعيدا في المستقبل² .

ومما سبق ذكره يمكننا تعداد أهداف الجمعية في النقاط التالية :

❖ اصلاح الدين واستعادة بساطته الخالصة عن طريق محاربة البدع والخرافات التي اعتبرت بمثابة اصلاح .

❖ الكفاح ضد كل ما يجرمه الدين من أفات اجتماعية مثل الخمر والميسر والعودة الى الطريق الصحيح للمسلمين الذين خرجوا منه .

❖ احياء الدين الاسلامي عن طريق تحريره من السيطرة الاستعمارية المتمثلة في رجال الدين الرسميين والطرفيين¹ .

¹-عبد الكريم بوصفاص ، مرجع السابق ، ص 100 .

²-المرجع نفسه ، ص ص 100-101 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

- ❖ احياء الشخصية العربية الاسلامية الجزائرية والتصدي لدعاة الفرنسية والاندماج.
- ❖ استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية اسلامية².
- ❖ تمجيد العقل وازالة الظلم بمعنى الاستعمار³.
- ❖ اقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والاسلامية .
- ❖ الدعوة الى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب والدول المجاورة الشقيقة .
- ❖ العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والاسلام⁴.

ب. مبادئ :

- يمكن اختصار المبادئ التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين ، الجزائريين فيالشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية التي كان يدرس بها تلامذتها وهي “ الاسلام ديننا ، العربية لغتنا ، الجزائر وطننا ” . وهو شعار جريدة البصائر في صدر صفحتها الأولى⁵.

¹-عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ “ ما قبل التاريخ الى 1962م” الجزائر خاصة ، ج2 ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2009 ، ص300 .

²- صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص27 .

³-المرجع نفسه ، ص301 .

⁴-عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص246 .

⁵-سفيان فلاح ، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1936-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بالفايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2015-2016، ص13 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

- كما ركز "عبد الحميد بن باديس" على هذه المبادئ في كتاباته حيث كتب في جريدة البصائر قال: "العروبة والاسلام والعلم والفضيلة هذه هي أركان نهضتنا وأركان وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا ، فمازالت هذه الجمعية منذ أن كانت تفقهنا في الدين وتعلمنا اللغة وتيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الاسلامية العالية وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الاسلامية الصادقة"¹ .

- حيث وضح "مبارك الملي" مبادئ الجمعية في مقال قال : "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل للمحافظة على الاسلام النقي من الخرافات والبريء من المحالات وعلى العروبة الخالدة العريضة على كل عربي وكل مسلم وان لم يكن عربي الجنس فليست حزبا خاصا ولا ضد حزب خاص وانما هي جمعية الأمة المسلمة الجزائرية"² .

- كذلك نجد "الشيخ البشير الابراهيمي" حدد مبادئ الجمعية في النقاط التالية :
حيث قال موجه كلامه : « يا حضرة الاستعمار ان جمعية العلماء تعمل للإسلام، بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه واحياء آدابه وتاريخه وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه الى أهلها ، وتطالب باستقلال قضائه، ...، وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا وتعمل لتمكين أخوة الاسلام العامة بين المسلمين كلهم ، وتذكر المسلمين الذين

¹-عبد الحميد بن باديس ، خطاب الرئيس الجليل الأستاذ عبد الحميد ابن باديس في عرض حالة الجمعية الأدبية ، جريدة البصائر ، عدد83 ، 25 رجب1356هـ/30سبتمبر1937م ، ص02 .

²-مبارك الملي ، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة ، جريدة البصائر ، عدد92 ، 25شوال1356هـ/24ديسمبر1937م ، ص01 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

يبلغهم صوتها بحقائق دينهم ، وسير أعلامهم وأمجاد تاريخهم ، وتعمل لتقوية رابطة العروبة بين العربي والغربي لان ذلك طريق لخدمة اللغة والآداب¹ .

4. وسائلها وأبرز أعمالها :

نجد أن منذ نشأت الجمعية كانت لها وسائل مختلفة سخرتها من أجل بث دعوتها الاصلاحية والسعي الى تحقيق أهدافها وغاياتها ونشر الوعي بين مختلف أفراد الشعب الجزائري، وايصال صوتهم ، ونلخص هذه أعمال والرسائل في النقاط التالية :

4.1. الصحافة :

منذ أن تأسست جمعية العلماء سنة 1931م، جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين أبناء الشعب الجزائري . وكانت تمثل سلاحاً خطيراً تستخدمه منذ المستعمر الفرنسي، ورجال الصوفية²، وعليه عمل "عبد الحميد ابن باديس" بإنشاء الصحف من أجل نشر الأفكار الاصلاحية ، والمبادئ التي تقوم عليها هذه الأفكار ونذكرها على النحو التالي :

¹- محمد البشير الابراهيمى ، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة ، جريدة البصائر ، عدد 03، 21 رمضان 1366هـ/8 أوت 1947م، ص 02 .

²- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 130 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

■ **جريدة المنقذ** : صدرت في 1926م لصاحبها عبد الحميد بن باديس وهي جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ، تمثل شعارها " الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء" ،... كانت تصدر بمدينة قسنطينة ، كانت شديدة الانتقاد للإدارة وأصحاب الضلالة والبدع ورجال الطرق ، كانت أسبوعية ولم يصدر منها سوى 18 عددا ثم أغلقت من طرف الادارة الفرنسية.

■ **جريدة الشهاب** : تأسست في 1925م على يد ابن باديس، اصطنع نوع من المرونة السياسية التي بدع فيها من خلال عقدين من الزمن ، حيث قام بتخفيف اللهجة وسار على خطة المستنقذ ، في محاربة الصوفية ، ومخالفتها للشريعة الاسلامية ، وهذه المرونة التي ميزتها كان لها الدور كبير في الحفاظ عليها حتى سنة 1939م ، واستمرت في اعداد رسالتها الوطنية والدينية حتى توقفت من تلقاء نفسها في شهر سبتمبر 1939م¹.

■ **جريدة السنة النبوية** : صدرت في 8 ذي الحجة 1351هـ/1933م، هي جريدة أسبوعية صدرت باسم الجمعية تحت اشراف "عبد الحميد بن باديس" ، صدر العدد الأول منها سنة 1933م ، كان شعارها "قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾².

¹-رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المرجع السابق ، ص 141 .

²-سورة الأحزاب : الآية 21 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

▪ **جريدة الشريعة المحمدية** : صدرت في 17 جويلية 1933م ، استمرار لجريدة السنة النبوية المعطلة ، كانت مكملة لجريدة السنة النبوية ، كان آخر عدد صدر منها العدد السابع في 28 أوت 1933م ، كانت مدة بقائها 40 يوما فقط ¹.

▪ **جريدة السراط السوي** : بعد توقيف جريدة الشريعة المحمدية أصدرت الجمعية بتاريخ 11 سبتمبر 1933م ، جريدتها الثالثة تحت اسم السراط السوي محتفظة بشعار سابقتها الشريعة ، ، الا أنه تم توقيفها من طرف الاستعمار بعد ثلاثة أشهر من صدورها في شهر جانفي 1934م ².

▪ **جريدة البصائر** : تأسست سنة 1935م ، أصبحت لسان رسمي في المرحلة الأولى والثانية ، كانت تحمل راية البيان العربي بشمال افريقيا وتكافح من أجل اللغة العربية ،...، استمرت حين اعلان الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939م، حيث قررت الجمعية تعطيلها بنفسها ³.

4.2 . المساجد :

¹-نور الدين أبو لحية ن المرجع السابق ، ص258 .

²-المرجع نفسه ، ص260 .

³-صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص 31 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

تعتبر المساجد هي مراكز الثقافة الدينية لدى المسلمين الجزائريين ، لأهمية هذه الجمعية وايصال أهدافها وصوتها رأيت أن المسجد هو أول مؤسسة يجب أن تبدأ منها دعوتها ، وبذلك قامت بتحويل المساجد الى مدارس ومعاهد ، تعقد فيها حلقات الدروس العلمية ، حيث أطلق على هذا النوع من التعليم " بالتعليم المسجدي"¹.

كانت تقام في المساجد دروس الوعظ والارشاد والتوجيه الاسلامي العام للكبار نهارا وليلا وكان علماء الجمعية هم من يشرفون على تقديم هذه الدروس في سائر أنحاء الجزائر مجانا بدون مقابل مادي²، وتكمن أهمية المساجد في الدور الذي تؤديه في المجتمعات الاسلامية حيث اتخذت الجمعية من المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها³.

ونذكر أهم المساجد الذي كانت تعتمد عليها الجمعية : المسجد الكبير ، سيدي قموش ، سيدي عبد المؤمن ، سيدي بومعزة ، ومدرسة جمعية التربية والتعليم ، الجامع الأخضر وسيدي فتح الله ، وهذه المؤسسات كلها مازالت موجودة بمدينة قسنطينة الى يومنا هذا⁴.

¹-التعليم المسجدي : هو ذلك التعليم الذي يلتزم فيه بكتب معينة في العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وأصول وأخلاق ، حيث يقوم بها مشايخ متمكنون في العلوم ومحسنوها لتعليم وسميت بالتعليم مسجدي لأنها كانت من فجر الاسلام الى الآن مازال يلقى في المساجد ، أنظر : صيرينة شامة : المرجع السابق ، ص 33 .

²-رابح تركي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1950) ورؤسائها ثلاث ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004 ، ص 107 .

³-عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 136 .

⁴-مرجع نفسه ، ص 137 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

وقد كان عدد التلاميذ في الجامع الأخضر وحده سنة 1936م ، يقدر ب300 طالب ، حيث انتشار المساجد بسرعة مذهلة في بلاد أدهش الادارة الاستعمارية ، حيث سارت بإغلاق بعضها ، ومنع العلماء المسلمين من القاء دروسهم¹.

4.3. المدارس :

أدرك قادة جمعية العلماء المسلمين أن الشعب الجاهل لا يمكنه التخلص والتحرر من قيود الاستعمار ، فاتخذوا من المدرسة مركزا رئيسيا لمحاربة الاستعمار ، اذا كان العلامة "عبد الحميد بن باديس" يرى أن التعليم هو أهم سلاح لمحاربة الجهل ، وقد وصف "البشير الابراهيمي" أن المدرسة هي جنة الدنيا ، والشعب الذي لا تبنى له المدارس تبنى له السجون² ، وأول مدرسة قامت الجمعية بتأسيسها هي المدرسة "مدرسة التربية والتعليم" بقسنطينة سنة 1936م، ومدرسة "الشبيبة الاسلامية" بالجزائر ومدرسة "تهذيب البنين" بتبسة³.

كانت هذه المدارس تعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض والفقهاء والتوحيد والمنطق والتجويد ، وتدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة ، وتشجع على المطالعة ، وكان مستواهم عالي جدا بحيث يتخرج التلاميذ منها متمكنين في اللغة العربية والدين وعلومه

¹-صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص 34 .

²-صادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص 33 .

³-مرجع نفسه ، ص 33 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

¹، حيث كانت معظم المدارس القرآنية الاصلاحية مدارس ابتدائية ،...، وكان المعلمون يبدؤون دروسهم باستذكار الشعار الأساسي "الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" ، وعليه كانت هذه الدروس تنتقل من المدارس الى داخل الأسرة وكانوا يفقهون بالعلوم الاسلامية والمعارف ، وكان معظم المعلمين أو أكثرهم خريجي جامع الزيتونة ²، أو ندوات بن باديس وكان يمارس مهنتهم كأنهم يمارسون العبادة ³.

وفي سنة 1939م ، حسب مجلة الشهاب ، ان عدد المدارس في فترة ما بين 1934-1934م ، قد بلغ 70 مدرسة من قسم واحد أو قسمين ، بمعنى حوالي 100 قسم و 3000 تلميذ الآن وحسب مسؤول قسنطينة فقد كانت توجد في عمالته في 08 ماي 1939م، 85 مدرسة يديرها معلمون واصلاحيون ، أما الجزائر كانت تقدر ب 23 مدرسة في سنة 1935 ، و 33 مدرسة في 1937م، و 68 مدرسة في سنة 1938م ، ⁴.

كما عملت جمعية العلماء المسلمين على تأسيس المعاهد: منها دار الحديث بتلمسان الذي أشرف عليه الشيخ البشير الابراهيمي ، كما أسست ثانويات بعد الحرب العالمية الثانية وأرسلت بعثات طلابية الى الخارج من أجل اكمال تعليمه وزادهم

¹- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص ص 137-138 .

²- جامع الزيتونة : هو جامع متواجد بتونس تأسس سنة 757م ، وهو يعد أهم المنارات العلمية التي امتد اشعاعها الى كل بلدان الاسلامية ، وهو يحتل مكانة خاصة في العالم الاسلامي ، تخرج منه العديد من العلماء ذو كفاءة الذي تمكنهم من نشر الثقافة اسلامية ، أنظر : مجلة رؤى التاريخية للأبحاث ودراسات المتوسطة : المجلد 1 ، العدد 1، جوان 2020 ، ص 4 .

³- المرجع نفسه ، ص 139 .

⁴- شارل روبر أجروف ، المرجع السابق ، ص 53 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

المعرفي ، الى جامع الزيتونة ، وجامع الأزهر¹ ، وهذا من أجل تكوين الطلاب وتحسين تعليمهم ، وقد استطاعت جمعية العلماء أن تحقق نجاحا خلال فترة قصيرة من الزمن في ميدان التربية والتعليم ، نالت به اعجاب الأصدقاء ، وأحدثت ضجة صارخة ورعب في نفوس الأعداء والخصوم² .

4.4 . النوادي :

رأت الجمعية من الضروري تأسيس نوادي وذلك نتيجة ارتباطها بمدارس التعليم لان طبقات المجتمع ثلاث :صغار المدارس، وكبار المساجد ، والشباب تخطفهم الأزقة وأماكن الخمور وغيرها من الآفات غير الأخلاقية ، وعلى ذلك اقترحوا أن فتح نوادي لشباب للقضاء على هذه الظاهرة ، وتأثير بالسكان تأثير ايجابي³ .

والتقت الجمعية بهؤلاء الشبان في هذه النوادي ونظمت لهم محاضرات تهذب بها أخلاقهم وتعرفهم بنفوسهم وقيمهم ومكانتهم في الأمة ، حيث قدمت لهم دروس تعلمهم دينهم ولغتهم وتاريخهم ، وكانت هذه النوادي تسهل الاتصالات وتساعد الشباب لتكوين علاقات جيدة بينهم ، كما تساعدهم على نشر الوعي والثقافة ، وتبادل الآراء ، ومناقشة

¹-الجامع الأزهر : هو جامع متواجد في مصر ، هو أكبر جامع ذو مكانة دينية وعلمية في العالم الاسلامي ، كان يتوافد اليه طلاب العلم من جميع البلدان لطلب العلم والفقهاء ، احتضن جميع الاتجاهات والمذاهب ، كما حظي الأزهر بمكانة سياسية ، أنظر: مجلة رؤى ، المرجع السابق ، ص 3 .

²-الحواس النواس ، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبار ، الجزائر ، 2012م، ص 188 .

³-شارل روبر أجرون ، المرجع نفسه ، ص 535 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

القضايا الاجتماعية ، والسياسية ومن أشهر النوادي التي كانت ينشط من خلالها العلماء¹.

نادي الترقى :

الذي تأسس في 1927م ، حيث اتحد أعيان مدينة الجزائر على تأسيس هذا النادي ، وفتحوا له محلا ضخما بساحة الحكومة في العاصمة ، وأصبح نقطة التقاء المثقفين ، كما أضحى كذلك مركزا للاحتفالات والمحاضرات ، حيث كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يلقي فيه المحاضرات كلما زار الجزائر ، وكان أول نشاط ايجابي لتحقيق وحدة الفكر الجزائري ، حيث كانت النوادي العربية الاسلامية ، همزة وصل بين المدرسة والمسجد² ، بالإضافة الى نوادي أخرى "كنادي السعادة" الذي تأسس سنة 1925م ، "ونادي الاتحاد" ، و" نادي الارشاد" وكلها مؤسسات تهذيبية وعليه فان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد بدأت كفكرة ثم تجسدت على أرض الواقع في 5ماي 1931م، برئاسة عبد الحميد بن باديس ، ساعية الى تحقيق أهدافها التي رسمتها منذ الوهلة الأولى حيث ركزت على عنصر الإصلاح داخل المجتمع الجزائري³.

¹- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 150 .

²- المرجع نفسه ، ص 151 .

³- صبرينة شامة ، المرجع السابق ، ص ص 37*38 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

المطلب الثالث : رجال الدين الرسميين .

لقد أجبر الاحتلال الفرنسي الجزائر من خلال البند الخامس من معاهدة 5جويلية 1830 والتي حررها قائد الحملة الكونت دبرمون ، ووقعها الداى حسين على حرية العمل بالدين الاسلامي واحترام كل شيء يرمز اليه ولكن هذه المعاهدة بقيت حبرا على الورق لان الفرنسيين خرقوها باستيلائهم على أمكنة العبادة وتحويلها الى كنائس وباستيلائهم على الأوقاف والزوايا والمؤسسات الدينية المختلفة¹.

وبعد صدور المرسوم المؤرخ في 30 سبتمبر 1850 بدأت مرحلة جديدة لتقنين الثقافة الدينية في الجزائر حسب المقاس الفرنسي " الكولونيالي " من خلال تأسيس المدارس الفرنسية الاسلامية والتي تنقسم نظامها على مرحلتين ، المرحلة الثانوية ، مرحلة التعليم العالي ، اذ كان يهدف هذا التكوين على حد تعبير المرسوم الى اعداد موظفين من الأهالي، وهذا لتوظيفهم على مستوى المكاتب العربية تحت امرة ضباطهم².

وفي سنة 1900، ازداد الضغط أكثر على رجال الدين الاسلامي الرسميين لما أصبحت وزارة الداخلية هي التي تعين الضباط على المناطق العسكرية (الجنوب) وفقا للأمر المؤرخ في 6 ماي 1871م ، ليصل الى ذروته كما أقدمت سلطات الاحتلال على الغاء "المجلس الاسلامي الأعلى" سنة 1875م ، وحتى تغطي الادارة الفرنسية

¹-خديجة نقاش ، أوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي 1830 ، الثقافة ، العدد66 ، الجزائر ، 1981 ، ص 75 .

²-رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الرابعة ، الجزائر ، 1989 ، ص 150 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

العجز الواقع في المساجد أصدرت قرار جوان 1898م ، القاضي بتعيين 33 مدرس للغة العربية والدين الاسلامي في 33 مسجدا رسميا عبر 33 مدينة مهمتهم القاء الدروس والحاقهم بالمدارس الفرنسية الاسلامية¹ .

وفي سنة 1908م ، بلغ عدد رجال الدين المعنيين 462 موظفا منهم 23 مفتيا ليبدأ عددهم في تراجع من هذا التاريخ ، فكان منهم من أفنى جهده في خدمة الاستعمار ولنيل من مرضاه خصوصا بعض المفتيين الحنفيين .

كما كتب الحكم العام جونا الى ولايته بتاريخ 30 مارس 1909 بأن مجرد ولاء الجمعيات الدينية الاسلامية للسلطات الاستعمارية لها الحق في التصرف في عائدات المؤسسات الدينية وهذا وفق البند الثالث عشر من الفصل الرابع من قانون فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الفرنسية² .

كما تعد نشأة المدارس الفرنسية الاسلامية رغم ما تكتسي من أهمية بالنسبة للإدارة الاستعمارية الا وهو افرغ للدين الاسلامي ، لان خريجها يتوجهون مباشرة الى وظائف تخدم المصلحة الاستعمارية أكثر ما تخدم لصالح العام للمجتمع الجزائري ، فكان يتخرد منها الأنمة الرسميون ، القضاة والمترجمون في المحاكم وفي المكاتب العربية التي تحولت سنة 1902م ، الى مكاتب الشؤون الأهلية هكذا أضحى التعليم الديني تحت مراقبة المفتشين ، وجعلت الهوية العربية مبتورة من خلال تأسيس مدارس فرنسية

¹-المرجع نفسه ، ص 151 .

²-يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، الجزائر ، 1985 ، ص46 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

اسلامية مهمتها تخرج موظفين للإدارة الاستعمارية ليصبح هؤلاء المتخرجون أئمة وفق نظام يخدم المصلحة العامة الاستعمارية¹.

لقد أصبح المفتي يسير على حد السيف بين مصالح الأهالي وارضاء المتشبع بالدين والوطنية وبين المصالح الاستعمارية التي تتطلع الى أن يحقق لها المفتي الأمن والاستقرار والسيطرة على أئمة المساجد ومعلمي التعليم العربي الاسلامي².

هذا وأصبح رجال الدين الاسلامي عبارة عن موظفين رسميين لا توجد أية هيئة تدافع عنهم ، بل كانوا تحت امرة مدير الشؤون الأهلية الذي كان يتصرف فيهم كيف يشاء ، لقد عمل هؤلاء المدراء عبر فترات ادارتهم على تدجين موظفي السلك الديني بمختلف أطوارهم ومستوياتهم ، فجعلوا البعض منهم مواليا بالتالي لم يبقى من هيكل الامامة سوى تسميتها³ .

هذا ولقب أعضاء السلك الديني الرسمي الاسلامي بعدة ألقاب من قبل أقلام الصحافة الأهلية ، وكذلك بعض عناصر النخبة الوطنية ، حيث كانت ألقابهم كالتالي ، "رجال الدين الرسميين" رجال الاكليروس ، لجنة ميرانت وميرانت وزمالتة والأرجل الناصعة البياض كبياض الجبن⁴ .

¹ -بشير بلمهدي علي ، الخطاب الديني في الجزائر ومسألة الهوية الوطنية (1925-1956)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، جامعة وهران ، 2010-2011 ، ص ص 58-59 .

² -المرجع نفسه ، ص 75 .

³ -أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، الجزائر ، 1984 ، ص 374 .

⁴ -بشير بلمهدي علي ، المرجع السابق ، ص ص 152-153 .

الفصل الاول : التيارات الدينية بالجزائر

ان ادراك السلطة الفرنسية للدور الهام لرجال الدين ونفوذهم القوي في الجزائر من خلال سيطرتهم على برامج التعليم من جهة وموارده المادية ، من جهة أخرى جعلها تسارع منذ البداية على مصادرة الأوقاف أملا في القضاء على الحياة العلمية واستمالة رجال الدين كموظفين لديها تمنحهم ادارتها في الجزائر رواتب محددة بعد أن تدجن أفكارهم¹ .

كما قامت بإضعاف تأثير الزوايا وتهيئة الأذهان لاستقبال الحضارة الغربية وذلك من خلال تأسيس المدارس الرسمية (الفرانكو اسلامية) وذلك بهدف تأطير وجذب المجتمع الجزائري الى الحضارة الغربية ، من أجل خلق نخبة من الموظفين الرسميين أو ما يطلق عليهم باسم الأكليروس الرسمي الاسلامي الذين تواجدوا بصفة كبيرة في المراكز الحضارية الكبرى² .

¹ -أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، (1830-1954) ج3 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 19 .

² -رشيد حفيان ، الحركة الاصلاحية في الجزائر بدايات القرن 20م/«المولود ابن الموهوب نموذجا » ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع20 ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، د.س ، ص 368 .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية:

شهدت الجزائر منذ الاحتلال إلى بداية مطلع القرن العشرين هجرة استيطانية، أوروبية واسعة وصفها المؤرخ الغربي شارل أندري جوليان، بقوله: 'دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر أنزلت السفن القادمة من مرسيليا واسبانيا و ايطاليا، جماهير غفيرة من الأوروبيين لا ضمير لهم مولعين بحب الدراهم، فانتشروا في البلاد الجزائرية كالبلاء على بيع العقارات و شرائها لا يهمهم إلا الأرباح الطائلة. حيث بلغ عدد الأوروبيين في الجزائر عام 1832م حوالي 25 ألف نسمة منهم 2500 مستوطن¹، وقد أدى تشجيع حركة الهجرة الإستيطانية التي كان يقودها بصورة رئيسية الجنرال بيجو²، إلى تأسيس مراكز استعمارية على السواحل مثل " وهران ، عنابة، سكيكدة"³.

وعليه يتضح أن السياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830م، تهدف إلى ثلاثة أشياء نلخصها في النقاط التالية:

1- جعل الجزائر مدينة فرنسية بكل ما يعني ذلك من أبعاد

2- ملمس التاريخي و الشخصية الوطنية و إزالتها من الاعتبار.

¹ - عباس فرحات ، ليل الاستعمار، حرب الجزائر و ثورتها، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، دت، ص 95،96 .

² - الجنرال بيجو: هو جنرال فرنسي، عين حاكم عام على الجزائر سنة 1848م، أرسل إلى الجزائر سنة 1836م، في مهمة لمحاربة الأمير عبد القادر، شهدت الجزائر في هذه أحداث معركة ايزلي، أنظر: مداني هاجر: القوانين الفرنسية التعسفية في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، فتح التاريخ، جامعة خميس مليانة 2018/2019، ص 7.

³ - احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي، ج1، الجزائر، 1985، ص 23.

3- قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج امن فرنسا في الجزائر واستخدام جميع الأساليب للوصول إلى غايتها و هدفها¹.

وذلك من خلال تجسيد سياستها الرامية إلى بسط نفوذها على الجزائر وذلك من اجل إصدار جملة من القوانين و الإجراءات التعسفية في حق الجزائريين المهددة لمشاريعها الاستيطانية الذي يسمح لها بابتلاع الجزائر و جعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا².

إصدار قرارها المشهور في 22 جويلية 1834، و الذي يقتضي بان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا أي أن الجزائر ارض فرنسية، و اتبع هذا القرار بتصريح فيما بعد مع منتصف القرن 20 دستور 1947 على أن الجزائر جزء مكمل لفرنسا، ومن ناحية أخرى أكدت السلطات الاستعمارية دعمها المادي و المعنوي للمعمرين بهدف استقرارهم في الجزائر³.

بعد ذلك تزايدت الهجرات حول الجزائر و تراوحت إلى مائتين ألف مستوطن أوروبي، و أخذت تتضاعف بصفة كبيرة خلال الربع الدول من القرن العشرين و خلال هذه الفترة أصدرت القوات الفرنسية مرسوم كريميو⁴ في 24 أكتوبر 1870 الذي يقضي بتمتع اليهود بالجنسية الفرنسية، و في عام 1899م إصدار قانون التجنيس، التلقائي الذي يجعل من أبناء الأجانب المولودين بالجزائر فرنسيين

¹ - سعد الله أبو قاسم ، أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر، ج2، ص2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ص 89.

² - عمار برجوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 198.

³ - يحي بو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص24.

⁴ - مرسوم كريميو: هو مرسوم أصدره كريميو في يوم 24 أكتوبر 1870م، بموجب التجنيس الجماعي لليهود الأهالي، و نص على تغيير الوضع السياسي لليهود، أنظر: مداني هاجر: المرجع السابق، ص 15 .

تلقائياً رغم أنهم¹ وإلى جانب هذه القرارات سنت الإدارة الفرنسية قوانين أخرى أهمها: قانون الإدماج، الذي يعني قاموس السياسة إلحاق الجزائر بفرنسا و جعلها مقاطعة من مقاطعاتها و شرع في تطبيق هذه السياسة بعد مرسوم 30 جوان 1870م².

حيث قسمت الجزائر إلى 3 ولايات في الشمال الجزائر، قسنطينة، وهران، وكانت كلها تابعة للوزارة الداخلية الفرنسية، وقد تعززت بالقوانين الاستثنائية الفرنسية بقانون الأهالي³ code de lindejenat الذي صدر سنة 1881م حيث عمل هذا القانون على الهيمنة على الجزائريين و العزل⁴.

- كما تهدف هذه القوانين إلى منح المسؤولين المدنيين بعض السلطات لفرض عقوبات على الأهالي وخاصة على القبائل الثائرة ورافضة للاستعمار، واستمرت الإدارة الاستعمارية تعمل بها حتى عام 1930م، حيث تم إلغاء نظرياً فقط ليبقى العمل بها سرا حتى عام 1954م⁵.

- كما أن الجزائريين كانوا محرومين من حقوقهم السياسية ومجردين بشكل ساخر من جميع ممتلكاتهم وحقوقهم الشخصية، في مقابل ذلك نجد المعمرين متمتعين بجميع الحقوق المادية والمعنوية، وقد عملوا مع نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20، من إقناع الحكومة الفرنسية بإعطاء الجزائريين نوعاً من الحرية في تسيير شؤونها بنفسها، بسبب

¹ - عباسفرحات ، المصدر السابق، صص 95-96.

² - عبد الحميد بن عدة، مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب و علوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1993، ص 10

³ - **قانون الأهالي**: أو الانديجينا: هي مجموعة من النصوص و إجراءات استثنائية يسنها موظفون، ومسؤولون فرنسيين ضد الجزائريين ابتداء من عقد التسعينات، أنظر: أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 543.

⁴ - عبد الحميد بن عدة ، المرجع السابق، ص 4.11

⁵ - يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 41.

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20 :

اختلاف الوضع الداخلي لسكان الجزائر على سكان فرنسا¹. حيث تمتع سكان الجزائر بميزانية خاصة مستقلة ابتداء من سنة 1900م حيث يسيرها المجلس المالي الذي انشأ سنة 1889م و أصبح الحاكم العام هو الذي يتخذ القرار النهائي لتنفيذ مقترحات المجلس المالي وهذا زاد من قوة المعمرين للتحكم في مصير الشعب الجزائري و الهيمنة عليه².

وذلك من خلال الإجراءات التعسفية، وإخضاع الشعب الجزائري إلى السلطات الفرنسية، و تسليط العقوبات التي يراها مناسبة من سجن، مصادرة الأراضي، ضرب، و شتم، تغريم من غير محاكم... وغيرها، و عزمت من هذا كله هو قتل روح المقاومة في الشعب الجزائري³، ولكن على اثر هذه السياسة الفرنسية على الجزائر و الترسانة من القوانين الاستثنائية و الجزية في حق الجزائريين وفي حق هويتهم، برزت ردود أفعال مختلفة من قبل الجزائريين تمثلت في المقاومة المسلحة و مقاومة السياسة، وغيرها من ردود أفعال من هذه السياسات، حيث عاشت الجزائر و شعبها في مطلع القرن العشرين، فترة غنية بأحداث السياسية الداخلية، كان لها اثر كبير على نمو الوعي الوطني عند الجزائريين و تبلورها في شكل مقاومة وطنية⁴.

¹ - صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث و أوضاعه المعاصر الجزائر، تونس- المغرب الأقصى، مكتبة الانكولو المصرية، القاهرة، دت، ص 71.

² - عباسفرحات ، المصدر السابق، ص 107.

³ - صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من العدد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، 2002، ص 210

⁴ - سعد اللهايو قاسم ، الحركة الوطنية ، ج1، المرجع السابق، ص 107.

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية .

لقد اهتم الاحتلال الفرنسي بالجانب الاقتصادي بدرجة كبيرة نظرا لما تملكه الجزائر المستعمرة من خيرات و ثروات إلى درجة أنها أصبحت تصدر إلى الدول الأوربية خاصة المنتجات الزراعية، ويبدو أن سياسة المصادرة و سن القوانين التعسفية الظالمة مست كل ممتلكات الجزائريين، حيث أصبحت الجزائر لا تملك شيئا بل بالعكس صار يعمل كأجير أو كخماس في أرضه، رغم ان أرض ملكه و ملك أجداده. و اخطر من ذلك أن الذين يسيرون معظم هذه الأراضي هم الصعاليك و اللصوص، اللذين جابتهم فرنسا لتعزيز مستوطناتها وخدمة اقتصادها¹.

حيث يقول أبو قاسم سعد الله: " في فترة (1900-1914) كان الكتاب الفرنسيون يتحدثون عن التقدم المالي للجزائر، ومن مضاعفة حجم التجارة الخارجية، وعن الثروة الفائضة، و سيل رأس المال في الجزائر، ولكن القضية ليست ما إذا كانت هناك ثروة، و تقدم، ودخل عالي، و رأس مال، القضية من يشرف على هذه الوسائل ومن يستفد منها. فليس هناك من ينكر أن الكولون هم اللذين كانوا سيشرفون على كل

¹ - عبد الكريم أبو ريشة، سليمان مرساوي مولاي، عوامل تأثر النخبة الإصلاحية الجزائرية بالفكر الإسلامي مطلع القرن العشرين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احد دراية، إدرار، 2019-2020، ص 16 .

وسائلا لإنتاج، و رأس مال، والتجارة الداخلية و الخارجية، كما كانوا يشرفون على الميزانية لأنهم كانوا يملكون أغلبية الأصوات في المجالس المحلية¹.

.....و بينما كان الكولون يتمتعون بعد الرخاء، كان الجزائريون ينحدرون إلى حالة الطبقة الثالثة. ففي عام 1893م نظم الفرنسيون لهم برنامج عدته يعرف باسم الحقير " جمعيات الأهالي الخيرية" وتنص المادة الأولى منه على أن البرنامج يساعد مساعدة مؤقتة، عمال الفلاحة الجزائريين، وفقراء المزارعين " الذين عجزوا بسبب المرض و العطب².

كان القطاع الفلاحي كل شيء بالنسبة للجزائريين، فالجزائر كانت تنتج الحبوب على مختلف أنواعها ما يكفي لتغذية سكانها، وكان الفائض يصدر إلى فرنسا وحتى إلى إيطاليا لإنقاذ الأوربيين من المجاعة القاتلة، وقد اهتم المعمرون أكثر بزراعة الكروم المنتجة لعنب الخمر، بينما عاشت الجزائر خلال هذه الفترة أوضاع مزريّة، حيث عملت السلطات الفرنسية على استحواد و مصادرة الثروة القومية في كل الميادين، وحوالتها لخدمة مصالحها الخاصة، ففي الميدان الخدامي بادرت في مهامها الأولى إلى إصدار جملة من القرارات و المراسيم فيما يخص في ذلك نزع ملكية الأراضي الجزائرية من بينها قرار 1858/10/30م. الذي وسع إجراءات المعاملات العقارية و

¹ - سعد الله أبو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 92-93.

² - المرجع نفسه، ص93.

جعلها مطابقة للقانون الفرنسي حيث يتسنى للأوروبيين و اليهود من امتلاك الأراضي
الخصبة بطرق شرعية¹.

- قاموا باستغلال أجود الأراضي أما الأهالي المسلمين فان أراضيهم تكاد تكون لا
قيمة لها، فمعدل قيمة الهكتار الواحد من أراضي المعمرين تبلغ 25000 فرنك وأما
معدل قيمة الهكتار الواحد لأراضي الأهالي فتقدر بك 3000 فرنك، فضلا عن هذا
الفلاحة الأوروبية تعتمد على رؤوس أموال ضخمة وإدارات وبنوك وشركات، تعطىها كل
ما يلزم، بينما الفلاحة الأهلية على عكس ذلك².

حيث تعتبر الحبوب اهم منتوج في الجزائر وكانت له أهمية بالغة فالمردود السنوي
كان معتبر إذا سجلت جريدة النجاح أرقاما في الثلاثينات حول كمية إنتاج الحبوب
حيث بلغ في عمالة قسنطينة وحدها مجموع الإنتاج 06 ملايين 805 ألف قنطار، أما
عمالة الجزائر 3 ملايين و 650 ألف قنطار، بينما عمالة وهران سجلت بـ 02 مليون
و 400 ألف قنطار³.

أما فيما يخص الميدان الصناعي فعملت فرنسا على منع التصنيع في الجزائر بكل
قوة، و ذلك بهدف إبقائها سوقا للسلع الصناعية الفرنسية الحديثة و ترويج لمنتجاتها،
لذلك فقد بقيت الصناعة ضعيفة خاصة الصناعة الأهلية. التي كانت تشمل صناعة
النسيج الزرابي و الثياب الصوفية من البرنوس و الحايك وغيرها من البسة تقليدية

¹ - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،
1984م، ص ص 41، 40.

² - عبد الكريم بوريشة، سليمان موساوي مولاي، المرجع السابق، ص ص 16، 17.

³ - جريدة النجاح، مقال الحبوب في الجزائر، العدد 14، 2091، 14 جانفي 1938، ص 12.

خاصة بالتراث الجزائري و تراث الجزائريين، و يوجد بالجزائر حوالي 300 معمل للزراحي تشغل نحو ثلاثة آلاف من رجال ونساء، وهناك أيضا معامل عائلية منتشرة في الجنوب خاصة بواد ميزاب، وجبال عمور.¹

ولقد ضلت السيطرة في يد المعمرين الذين كانوا يتمتعون بالقروض و يحتكرون، التجهيزات و يسيطرون على الميزانية، و القوة كانت كبيرة بين الجزائريين و الأوربيين فإذا أخذنا المؤسسات الاقتصادية نجد أن نصيب 100 ألف مؤسسة جزائرية يقدر بـ 33 مليار من الفرنكات و في المقابل مداخل 65 ألف مؤسسة أوربية تساوي 375 مليار فضلا عن 90% من النشاط الصناعي و التجاري بقي في يد الأوربيين، كما عملت أيضا السلطات الفرنسية على سلب ونهب أراضي الفلاحين وتحويلهم إلى مشردين وخماسين لدى المستوطنين ورجال الإقطاع.²

- وعليه قام المستوطنين باحتكار التجارة الداخلية و الخارجية، ولذلك اعتقد " فرحات عباس" بان الاستعمار قوة جبارة قادرة على إلحاق الأذى بالمستضعفين وسلبهم مصدر رزقهم، وجعل همهم كله هو البحث عن الخبز لا غير، ففي نظره قوة الاستعمار الجبارة تقتقر إلى الروح ، فهم كالجسم الضخم بدون روح، فرض نفسه بالقوة العسكرية.³

¹ - عبد الكريم بوريشة، سليمان موساوي مولاي، المرجع السابق، ص 18.

² - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 145 .

³ - أكرم بو جمعة، اوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد28، آب 2016م، ص 167 .

كما عملت السلطات الفرنسية على انتزاع الأراضي من أهلها الشرعيين وأصبحت في يد المعمرين على حساب الطبقة الفقيرة حيث بلغت إحصائيات الصادرة في فترة ما بين 1914-1927م، فان نسبة الأراضي التي قام المعمرين بالاستحواذ عليها، بلغت 237000 هكتار ومن اجل إبقاء هذه الأراضي بحوزة المعمرين إلى الأبد اشترطت الحكومة الفرنسية الإقامة بها مدة 20 سنة مع الالتزام الكامل بعدم بيعها للمستعمر الفرنسي ومن أصل أوربي.¹

ومنه أن السياسة الاقتصادية التي عملت فرنسا على انتهاجها في الجزائر منذ 1871م فقد حققت أهدافها إلى درجة أن الجزائريين أصبحوا يعيشون سنة مجاعة في سنة 1912م ففي تلك السنة وقع جفاف في فصل الربيع و انخفض محصول الشعير من 4726809 قنطار سنة 1911م إلى 2686344 قنطار سنة 1912م وكذلك انخفاض محصول القمح، و يعني انخفاض محصول الشعير نسبة 44% و القمح بنسبة 41%، و عليه ارتفعت الضرائب الغربية، في الفترة الممتدة من سنة 1900م إلى سنة 1914م بنسبة 15% للضريبة اللازمة، و 11% لضريبة الزكاة.²

و الجدير بالذكر أن السياسة الاقتصادية ليست جديدة على الاستعمار الفرنسي، بل ذهب إلى ابعد من ذلك حيث قامت بنهب ثروات البلاد و نزع أراضي من أصحابها و تقديمها للمعمرين من اجل قهر الشعب الجزائري.³

¹- باسمي مقران، الحركة الدينية الإصلاحية في منطقة القبائل (1920-1954)، وط، دد، الجزائر، 2007، ص 48 .

²- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 208.

³-أكرم بوجمعة ، المرجع السابق، ص 168.

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية:

لقد كان المجتمع الجزائري قبل ظهور الاستعمار يتميز بطبيعته العشائرية والقبليّة ، ذات الصفة العربيّة المتميّزة متكون من طبقتين متميزتين ، طبقة عليا تتكون من الارستقراطية السياسيّة أي الحكام ورؤساء العشائر ، والارستقراطية الدينيّة أي الأشراف من المرابطين ورؤساء الطرق وإقطاعي الأراضي وكبار التجار والطبقة الدنيا وهي المتمثلة في غالبية الشعب الذين كانت حياتهم مركزة في أساسها على الفلاحة والرعي وكانت هناك فئة ضئيلة مثلها المعلمين والقضاة وصغار التجار.¹

كل هاته الفئات والطبقات التي كان المجتمع الجزائري يكون منها اختفت بظهور الاستعمار الذي قضا عليها دون استثناء فساد الاستعباد وانهارت الأرستقراطية السياسيّة والدينيّة.²

وكان من نتائج الاحتلال أن المجتمع تغيرت طبيعته وتأثر الفرد بمؤثرات جديدة فالجزائري أصبح لا يخرج من داره إلا وهو ذليلا ، ذلك لان الشارع فيه حضارة أخرى غريبة.³

¹ - أحمد الخطيب، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 8.

² - بسام العسلي: عبد الحميد ابن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار التعاضد، 1983 ص 83.

³ - سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلام، بيروت 1998، ص 297، 298 .

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

أصبح الجزائري غريبا في وطنه و مجتمعه فحوصر في الأحياء الشعبية الضيقة و حرم عليه الاحتكاك بالمستوطنين واصف احد الجزائريين تلك الظاهرة العنصرية التي سنها الاستعمار الفرنسي بقوله " وقلما كان الجزائري أثناء تجواله داخل المدينة يتعدى بخطواته حدا معيناً وكانت إدارة البريد (البريد المركزي حاليا) هي الجد بين الحياة الجزائرية و الحياة الفرنسية¹ وما إن أدرك الاستعمار أن الإسلام هو كل القوة داخل المجتمع الجزائري كانت وجهته إليه القضاء عليه وعلى كل ما يتعلق به وقد اتبع لذلك عدة وسائل تعسفية وقمعية، ليمزق بها شبكة العلاقات الاجتماعية المتينة التي قامت بالإسلام كما اتبع وسائل أخرى نذكر منها حرمان الشعب من وسائل الحياة، الغذاء و الماء من خلال تطبيقه الإجرامي المتمثل في إحراق الغابات و المزارع و الحقول و البساتين و تدمير القرى و المدن و ردم العيون و الآبار²

طرد أصحاب الأملاك من أملاكهم و إجائهم بالقوة مشردين إلى المناطق النائية الجبلية و الصحراوية و توزيعها على المعمرين الذين جلبتهم فرنسا معها من مختلف البلاد الأوروبية و من الممتلكات العامة التي استولت عليها أراضي الأوقاف التي كانت تمثل دورا هاما في توفير التعليم و الرعاية الاجتماعية.³

¹ - أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة الجزائر 2007، ص 133

² - العسلي، المرجع السابق، ص 84.

³ - رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1939-1956م، شركة وطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1961م، ص 241 .

كما قام الاستعمار الفرنسي بتحطيم أركان المجتمع سواء كانت قبيلة أو الهيئات القيادية التي تعتمد على الأصل والزعامة الدينية¹ بالإضافة إلى هذا فإن سياسة القصر الاجتماعي التي تعرض لها أهالي العاصمة زادت من سوء أوضاعهم الاجتماعية، كانتشار البطالة وارتفاع نسبة الإجرام وتفشي الآفات الاجتماعية. وغلاء المعيشة وزيادة المجاعة حتى واصف احد الجزائريين هذه الظاهرة بقوله " ونبهني إلى رايته بعين رأس هذه الأعوام من الزيادة في ارتفاع الأسعار وغلاء الأقوات حتى بلغ رطل البصل المكروه مائة فرنك، كما رأيت صبيانا ذكورا أو إناثا لا يتجاوزون أربعا أو خمسا من أعمارهم يتقاطرون و يتزاحمون على سلال و صناديق الزيل و سقط المتاع و يلتقطون من تلك الصناديق نفضات الموائد للاقتيات.²

كانت نتيجة هذا التدهور و التغيير الناتج عن القهر الاجتماعي إن أصيب المجتمع بالركود و الخمول و تدهور حالة السكان و انتشرت في أوساطهم الفقر و الجهل و أصبحت مئات الآلاف من العائلات تترزق من أراضي غير خصبة جعل وهو ما جعل المجاعات تفتك بهم.³

وفي هذا الجانب يقول فرحات عباس " ستة ملايين من السكان لم يبق في أيديهم سوى ارض جرداء قاحلة، و وبلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع و البؤس و الفاقة

¹ - صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث و أوضاعه المعاصرة ، "الجزائر ، تونس، المغرب الأقصى" مكتبة انكلو المصرية، القاهرة، د- ت ص 166.

² - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 114.

³ - شارل رويير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ط.2، ديوان الطباعة الجامعية، الجزائر، 1982، ص 101.

مبلغها و جردت القبائل الغنية و القوية من خيراتها.... ولم يبقى في وسع العربي الذي أصبح غربيا في أراضي أجداده إلا أن يكون خادما للمعمر.¹

وفي هذا الشأن اصدر الجنرال بيجو في 14 ماي 1840 تصريحاً مشهوراً قال فيه: " حينما وجدت مياه غزيرة و أراضي خصبة يجب أن يقيم المستعمرون الأوروبيون بدون الاهتمام عن يملك تلك الأرض²

بالإضافة إلى هذا فقد عملت السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا عام 1871 حققت بها أهدافه فقد جعلت الجزائريين يعيشون في شبه مجاعة عام 1912، نتيجة انخفاض المحاصيل الزراعية و ارتفاع الضرائب و الإجراءات التعسفية التي طبقتها في الجزائر³

وكان من بين الآثار السلبية للسياسة الفرنسية ظهور المجاعات المختلفة على المجتمع الجزائري و التي كانت هي الأخرى سببا في انتشار الأوبئة الفتاكة كالقوليرا و التيفيس و أمراض أخرى كالسل ناهيك عن الأمراض التناسلية الخطيرة التي لم يعرفها المجتمع من قبل إلا بمجيء الاستعمار نتيجة لاصطحابه للسجناء و المرتزقة⁴ بالإضافة إلى هذا فقد اتبعت فرنسا وسائل أخرى تتمثل في إشاعة المحرمات و تعميم الفواحش و تشجيع المنكرات و تشجيع السرقة والإجرام بهدف قتل الروح المعنوية لدى الشباب المسلم و نشر الفساد في أوساط الجزائريين حتى ينحرفوا عن قضاياهم الأساسية إلى

¹ - عباس فرحات ، المصدر السابق، ص 112

² - رابح تركي، مرجع سابق، ص 242

³ - احمد مريوش، المرجع السابق، ص 22.

⁴ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 37 .

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائر مطلع القرن 20

الأمور التافهة وجندت لتطبيق هذا ضعف الأنفس و الإيمان كالأئمة ورجال الإفتاء و الطرق الصوفية الذين اشترى الاستعمار عقولهم بالمال¹

فساد الانحلال الأخلاقي و تجسدت الرجولة في شرب الخمر و قاطع الطريق و انتشار ظاهرة الزنا و الدعارة بتشجيع من فرنسا التي فتحت لها الأبواب تحت ما يطلق عليه الحرية و أصبح المار في شوارع العاصمة لا يسمع إلا ما يسوؤه من البقايا وهن المتبرجات، ووصفت جريدة النجاح تلك الظاهرة المخلة بالحياء " بغيات يخطفن الشباب و يسلبنهم عقولهم يأكلن أموالهم لا مجبر لهم ولا ناصر لهم لان المرأة حرة في نفسها تفعل ببيتها ما تشاء.²

ولم تقف الإدارة الفرنسية عند هذا الحد بل دعمت ظاهرة الدعارة من خلال فتح بيوت لهم وسط الأحياء الشعبية بل فتحت لهن الأبواب بجوار المساجد وداست على حرمت المسلمين و مقدساتهم و كتبت جريدة لسان الدين في هذا صدد تقول: " أما الدعارة فقد نشرتها فرنسا كالوباء في كل حي دون مراعاة لحرمة الأوساط العائلية الشريفة ولا احترام لقدسية الأماكن الطاهرة حتى بات جامع سيدي رمضان تحيط به بيوت العاهرات إحاطة السوار بالمعصم.³

و بكل هذه الإجراءات فقد الشعب الجزائري كل أملاكه و ضاعت ثرواته المدخرة و بيعت عقاراته و أرضه و تراكمت عليه الديون بسبب الضرائب العقارية غير المدفوعة

¹ - عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعة الجزائر و قسنطينة 1830، 1850 دار الهدى، الجزائر، ص 18 .

² - احمد مريوش، المرجع السابق، ص 114 .

³ - المرجع نفسه، ص 115.

و الفوائد الربوية التي كان الجزائريين يلجؤون إلى أخذها من البنوك و المرابين اليهود وغيرهم.¹

بالإضافة إلى هذا عملت الإدارة الفرنسية على استدرج مختلف فئات المجتمع الجزائري بهدف اعتناق المسيحية و انتشرت الدعوات التبشيرية التي حاولت استمالة الشعب بتقديم المساعدة المالية و الصحية.²

بالإضافة إلى هذا فقد عانى الشعب الجزائري من التجويع و القمع و إبعاده عن كل ما يربطه بدينه و أصله عن طريق تجميله و في هذا الصدد يقول أبو قاسم سعد الله " فنزح الأدباء و العلماء إلى المشرق و بعثرت الأسرار و المكتبات، و حوربت لغة التعليم و أغلقت المدارس العربية..."³

بالإضافة إلى هذا انعكست كل الأوضاع سابق ذكرها على المجتمع الجزائري من خلال تراجع عدد السكان الجزائريين و تزايد عدد السكان الأوربيين، حيث تبين الإحصائيات حول الولادات و الوفيات المسجلة في المدن الكبرى و المراكز الاستعمارية⁴

¹ - صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م إلى 1962 دار العلوم، عنابة، 2003، 2002، ص 207

² - خديجة بغطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 106.

³ - سعد الله أبو قاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط 2، دار المعرفة للنشر و التوزيع ص 159.

⁴ - كمال كاتب، أوربيون " أهالي " و يهود بالجزائر 1962، 1830 تمثيل حقائق السكان ترجمة رمضان زبيدي، دار المعرفة 2011، ص 57.

في ظل هذه الأوضاع من محن وسنوات جفاف ومجاعة ومرض، اضطرت المرأة للخروج إلى العمل كخادمة لدى المعمرين، باجر زهيد وهذا أمر جديد على المجتمع الجزائري¹

كما ساعدت الأوضاع المزريّة على انتشار الآفات الاجتماعية كالخمر و الإجرام و الانحطاط بحيث أصبح السكان يقومون بارتكاب الجنايات الخطيرة حتى يساقوا إلى السجن كي يستفيدوا من المأوى و القوت بعد انتشار البطالة و انعدمت بذلك فرص العمل²

كما نجد أن السلطات الفرنسية قد عملت على تحطيم البنية الاجتماعية للشعب الجزائري و قتل حوالي الثلث أما الباقية فجعلتهم في خدمتها يعانون الفقر و الجهل و الظلم و كل هذه الأساليب تهدف إلى القضاء على الإنسان الجزائري و إحلال مكانة المستوطنين و لهذا نجد أن الاستعمار الفرنسي هو استعمار استيطاني عمل منذ 1830 إلى غاية 1947 على تشجيع عملية الهجرة³.

¹ - حواس الوناسي، أوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830-1930، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية العدد، ع.20، كنور للحكمة للنشر و التوزيع الجزائر، السداسي الأول 2013، ص103.

² - مرجع نفسه، ص 100 .

³ - المرجع السابق، ص 160.

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

المبحث الرابع : الأوضاع الثقافية و الدينية:

لقد كان للحرب الاستعمارية الفرنسية على الجزائر آثار و انعكاسات خطيرة و نتائج سلبية على الميدانين الثقافي و التعليمي، وهذا نتيجة المصادرات التي قام بها الاستعمار وإهمال التعليم و الاهتمام ببسط النفوذ و الهيمنة¹

هذا وقد عرفت الجزائر أوضاع جد مزريّة لان فرنسا كانت تسعى إلى محو الثقافة العربية الإسلامية واستبدالها بثقافة فرنسية دخيلة محلها المجتمع الجزائري، كما عملت فرنسا على تحطيم معنويات أو مقومات المجتمع الجزائري بضرب الإسلام واللغة العربية وتجميل السكان وإفساد أخلاقهم وتمكين الديانة المسيحية و ثقافتها²

بالإضافة إلى هذا فقد تراجع معاملة اللغة العربية وتم استبدالها بلغة أجنبية وذلك من خلال نشر التعليم الفرنسي لنفث سمومها في عقول وأرواح الجزائريين³ وهذا ولقد كان للحالة الاقتصادية والاجتماعية السيئة آثار مباشرة على الميدان الثقافي وبخاصة الجانب التعليمي⁴ ، هذا وقد ترك الفرنسيون التعليم يموت دون الإعلان عن ذلك رسمياً⁵

¹ - عبد القادر الحلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الدمة، الجزائر، 2010، ص 38 - 43.

² - مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 192.

³ - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1900، ج-1، ط-1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1992، ص 18.

⁴ - عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص 43 .

⁵ - رايح تركي، المرجع السابق، ص 88 .

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

كما أن الأوضاع الثقافية في الجزائر كانت عبارة عن صورة حية لسياسة لتجهيل التي انتهجتها السلطات الفرنسية منذ 1830 منتهجة منذ البداية القضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي¹

كما انتشرت الأمية بين مختلف طبقات الشعب، ولم تتجاوز نسبة التعليم 08% بين أطفال الجزائر التابعة لحكومة الاحتلال من عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة الابتدائية، مما يفسر محاولة الإدارة الفرنسية طمس الشخصية الجزائرية الوطنية، والعمل على عزل الوطنيين على العالم الخارجي، فكان هذا سببا رئيسيا في ظهور بعض المتتورين الجزائريين من ذوي الثقافة العربية من جهة و الثقافة الغربية من جهة أخرى وكانوا هم العلماء المصلحون الذين قضوا زهرة شبابهم في الحجاز وسوريا وتونس ومصر وعادوا إلى ارض الوطن وعملوا على توحيد الجهود للقضاء على كل مظاهر الانحراف وكانوا هم من احيوا حقيقة الإسلام في الجزائر باعثن فيه وعيا قوميا ودينيا²

كما أن التعليم كان مقتصرا فقط على أبناء الشخصيات الارستقراطية من اجل الاعتماد عليها كإطارات متوسطة لمساعدتهم في تسيير شؤون الجزائريين وكان التخوف من تعليم الجزائريين جليا عند كافة الفرنسيين وفي هذا الصدد يقول

¹ - رابح تركي ، المرجع السابق، ص 89 .

² - عمار طالبي ، بن باديس حياته و أثره، الجزء 3، الطابع 2، دار المغرب الإسلامي د-ب، 1983، ص 94.

أحد المسؤولين الفرنسيين " أن فتح مدرسة في منطقة اهله بالسكان الجزائريين لا يقل شأنًا عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد"¹.

كما عملت الإدارة الفرنسية بتدمير المؤسسات الثقافية ، وتشريد المتدربين، وتشيتيت التلاميذ و توقيف النشاط بالزوايا و المساجد و المدارس² .

كما عمل الاحتلال من الناحية الثقافية على تحطيم المدارس و تحويل المساجد إلى كنائس تمارس فيها الطقوس المسيحية، فانحط المستوى العلمي انحطاطا كبيرا وحاولت السلطات الفرنسية أن تعوض الكتابيب بالمدارس الابتدائية، لكن تلك المدارس لم تقف بحاجات الراغبين في التعليم³.

هذا وقد كانت السياسة التعليمية بالجزائر تكاد تكون منهارة و بالخصوص مع مطلع القرن العشرين رغم وصول شارل جوناك في بداية القرن العشرين إلى منصب الحاكم العام على الجزائر و المعروف بتشجيعه الأحياء الثقافية المحلية لكنها السياسة التعليمية الفرنسية بقيت كما هي، من رفضها تعليم الجزائريين و محاصرة المدارس العربية بالقوانين، أهمها قانون 1904/12/26 فإنه يحظر على كل جزائري أن يفتح أو

¹ - عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1870، 1914، شركة الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 1999، ص 97.

² - ناهد إبراهيم الداسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 2001، ص 78، 79.

³ - عبد الكريم بو صفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931، 1945، ص 196.

يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاتيب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية.¹

وهكذا نجد أن الإدارة الفرنسية لم تهتم بتطوير التعليم الجزائريين المسلمين ولذلك انتشرت الأمية بشكل كبير في أوساط الأطفال الجزائريين و ضلت مرتفعة بنسب رهيبة مع مطلع القرن العشرين، و يعود ذلك إلى السياسة التعليمية التي اتبعها الاستعمار الفرنسي، فهو لم يخصص ميزانية معتبرة لتعليم الجزائريين، كما حارب المؤسسات الثقافية العربية الإسلامية²، في مطلع القرن العشرين كانت وتيرة التعليم تسير ببطء، وفقا لسياسة التجهيل التي اعتمدها الإدارة الاستعمارية تجاه الأطفال الجزائريين³،

ونظرا لظهور الوعي القومي لدى الجزائريين الذي اخذ يخنق على الحكومة الفرنسية، نشطت حركة بناء المدارس و فتح أبوابها أمام أبناء الجزائر لكن برامجها كانت فرنسية بحت⁴.

وفي سنة 1907 عرض مشروع على البرلمان يهدف إلى انجاز 30 مدرسة من قسم واحد كل سنة يطلق عليه اسم " الملحقات المدرسية" إلا انه رفض في البرلمان الفرنسي⁵.

¹ - احمد الخطيب، المرجع السابق، 64

² - سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج-3، المرجع السابق، ص 32.

³ - عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 229

⁴ - احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د- ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص 141 .

⁵ - جمال قنان ، تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830، 1944، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 192.

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

كما قامت الحكومة الفرنسية بفتح المدارس الفرنسية سنة 1883م، يهدف تعليم اللغة الفرنسية، والتي اعتبرتها كبديل للمدارس العربية التي أغلقت معظمها، إن تعليم الجزائريين في هذه المدارس الفرنسية لم يكن من أجل الرفع من مستواهم الثقافي، ولا من أجل مسايرة النهضة العالمية التي تهدف إلى القضاء على الأمية، بل إن هدفها الوحيد حصر الجزائريين في البوتقة الفرنسية وتبديل أحوالهم الشخصية¹.

رغم كل الإجراءات التي قامت بها الإدارة الفرنسية من أجل القضاء على اللغة العربية إلا أن الشعب الجزائري بقي متمسكا بلغته متخذا أصعب الطرق لتعلمها و تعلم القرآن الكريم².

ومن جهة أخرى فقد نشطت النخبة الجزائرية في بداية القرن العشرين غير أن نشاطها كان محدودا في إطار النوادي و الجمعيات و كذلك أسست صحفا للتعبير عن أوضاع الجزائريين و قد ظهرت أول صحيفة جزائرية بوهران و هي المصباح (1904-1905) وهي عبارة عن صحيفة أسبوعية و التف حولها المثقفون الجزائريون منهم "ابن علي فخار" وكان برنامجها إصلاحيا³.

كما اهتمت السلطة الفرنسية بالتعليم الفرنسي، و شجعت من خلال إنشاء مدارس ابتدائية فرنسية، و ذلك قبيل الحرب العالمية الأولى حيث بلغ عدد التلاميذ في ندرومة و بني خالد و جباله، 972 تلميذا في سنة 1900م، وهذا لا يعني اعتماد السلطة

¹ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 49

² - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 367 .

¹ - ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939، د-ط، الجزائر، شركة الوطنية للنشر و التوزيع 1980، ص 28.

الفرنسية على المدارس الابتدائية فقط، إذ أنها منذ 1908 قررت استبدال هذه المدارس بمدارس إضافية¹ في أماكن بسيطة قليلة التكاليف²، وبصفة عامة فإن السياسة التعليمية بالجزائر تكاد تكون منهارة وبالخصوص مع مطلع القرن العشرين رغم وصول شارل جونار³ إلى منصب الحاكم العام والمعروف، بتشجيعه ودعمه للثقافة المحلية لكن السياسة التعليمية الفرنسية باقية كما هي⁴.

ب- دينيا :

عرفت الحياة الدينية في الجزائر مع مطلع القرن 20 تدهورا كبيرا وذلك نتيجة لانتشار الجهل والشعوذة والخرافة داخل المجتمع الجزائري بدعم من الإدارة الاستعمارية ومما زاد في تأزم الوضع الديني محاولة الإدارة الفرنسية هدم المسجد الكبير بالعاصمة سنة 1909، إلا أن الأمر قبل بالرفض من طرف الجزائريين،

¹ أطلق على هذه المدارس بالإضافة أو المساعدة لأنها تختلف عن المدرسة الابتدائية العادية في كونها قليلة التكاليف المادية، وقصيرة المدة الدراسية وتكتفي بإطار مدرسي ضعيف المستوى، التكوين الثقافي والتربوي وحملات الشهادات الدراسية لا غير ، انظر:

² عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 237

³ ستلين شارل اغستجونار: من مواليد 27 ديسمبر 1857 بفلنتين بفرنسا التحق بكلية الحقوق بباريس تقلد ما بين 1881-1885 منصب رئيسيا الحاكم العام تيرمان بالجزائر، أنظر: إلى قمير قوادرية: لجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900-1939) مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014-2015، ص 27

⁴ خديجة بغطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، مؤسسة الوطنية للفنون الوطنية، الجزائر 2009، ص 106.

الفصل التمهيدي : : الأوضاع العامة في الجوائز مطلع القرن 20

الذين انتظروا أمام مقر البلدية وتدخل الحاكم العام الفرنسي جوناو و تم إلغاء المشروع نهائيا في جوان¹ 1909 .

بالإضافة إلى هذا فقد هيمن التنصير و الكنيسة على مقاليد السلطة الاستعمارية في مطلع القرن العشرين إذ منع بناء المساجد و تعليم القرآن الكريم واللغة العربية وقد عملت فرنسا على محاربتها بشتى الأساليب ومختلف الوسائل للحد من انتشارهما و كان من بين جملة إجراءاتها إصدار القانون المعروف بقانون 24 ديسمبر 1904 و الذي ينص على "عدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب التعليم للغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل الولاية أو قائد الفيلق العسكري..."²

كما أن الدين الإسلامي يعد من بين الأهداف التي ركز الاستعمار عليه واهتم بضرب مقومات الشعب الجزائري من الداخل و عمل على تشتيت وحدته و فصله عن محيطه العربي و انتماؤه الإسلامي و إدماجه في يوتقة الحضارة الغربية و تحويل اهتماماته لخدمة مصالح فرنسا³.

ولم تقف الإدارة الفرنسية عند هذا الحد بل واصلت سياستها التسلطية و المتمثلة في هدم كل مقومات الشعب الجزائري، للغة العربية و الدين الإسلامي⁴ .

¹ - شاوش عباس، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962م، دار هومة، الجزائر 1998، ص 35

² - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 50.

³ - ناصر الدين سعيديوني، الجزائر متطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائري، من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 2000، ص 71.

⁴ - جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث وزارة المجاهدين، ج4، الجزائر 2009،

هذا وتمكنت من اختراق العديد من الزوايا و الكتاتيب القرآنية و تجنيدها لخدمة أغراضها الاستيطانية و منعها من القيام بأي مقاومة، وعزلت كذلك الجزائر عن العالم الإسلامي، وما كان يعرفه من نشاط علمي و ثقافي هذا الأمر الذي دفع بالعناصر النخبوية يحاولون لتصدي لهذه السياسة¹ .

وكان هنالك تجسيد فعلي وواقعي المحاولات الاستعمار و الكنيسة الفرنسية إبعاد الشعب الجزائري المسلم عن دينه الإسلامي في تصريح للكاردينال " شارل لافيغري" الذي كان يهدف بعمله عند قدومه إلى الجزائر على تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية معتبرا الجزائر بابا باتجاه القارة الإفريقية التي أرسل إليها مجموعة من البعثات التبشيرية حيث قال " إن إدخال الأهالي للديانة المسيحية واجب مقدس....فأول ما يجب علينا معهم هو الحيلولة بينهم وبين القرآن...."²

هذا وقام بعض الشيوخ و الفقهاء بفتح بيوتهم لتدريس الطلبة حتى يبتعدوا عن المساجد التي استولى عليها الاستعمار، و أصبح الطلبة في الجوامع يعيقون على تبرعات و صدقات أهل الخير³

هذا وكانت القوات الفرنسية بعد احتلالها تهدف إلى ضم المستعمرة الجديدة تحت راية الصليب وأدركت منذ البداية أن قوة الشعب وصلابته في تمسكه بدينه وعقيدته

¹ - محمد العربي ولد خليفة، الجزائر مفكرة تاريخية، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 236

² - عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 120

³ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 68 .

فبادرت إلى العمل على تجريد الشعب من مؤسساته الدينية و ذلك بتحويل المساجد إلى كنائس أو مستودعات عسكرية وهدم بعضها.¹

ونذكر من بين هذه المساجد المستهدفة مسجد كنتشاوة الذي يعتبر أوسع مسجد بالعاصمة و الذي تم تحويله إلى كاتدرائية كاثوليكية وحول مسجد القصبة إلى كنيسة أطلق عليها اسم كنيسة الصليب المقدس و جامع بقشين الذي تم تحويله هو كذلك إلى كنيسة أطلق عليها اسم سيدة النصر فيما تم هدم مسجد السيدة الذي يعد من أجمل مساجد العاصمة.²

هذا ولم تكتفي الإدارة الفرنسية عند هذا الحد بل كان نفس المصير بالنسبة إلى الزوايا التي كانت تعتبر مؤسسة تعليمية وديانية حيث تعرضت معظمها بعد الاحتلال للإهمال و اغتصبت السلطات الاستعمارية أوقافها التي تعد الممول الرئيسي لها³

كما نجد أن السلطات الفرنسية عمدت منذ البداية على التدخل المباشر في شؤون الدين الإسلامي ولم تكتفي بمصادرة الأوقاف و الإجهاز على جماعة أو مؤسسة لها أدنى دور ديني وثقافي بل بسطت نفوذها على كافة الشؤون الإسلامية كتعيين القضاة و الأئمة وإعلان المواسم الدينية.⁴

¹ - حباسي شاوش، مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830، 1962، دار هومة، الجزائر، ص 18.

² - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 66.

³ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج-5، د، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص112.

⁴ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 127 .

الفصل الثاني : موقف التيارات الدينية اتجاه فرنسا .

المبحث الأول : موقف الطرق الصوفية من الحرب العالمية الأولى.

المطلب الأول : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال . ح . ع . 1.

منذ بداية الحرب العالمية الأولى أظهرت فرنسا حرصها على احترام الإسلام و المسلمين من خلال خطابات وبيانات السلطات الاستعمارية ومنها البيان الذي وجهه الحاكم العام الفرنسي « شارل ليتو » في 4 أوت 1914 إلى الجزائريين و الأهالي المسلمين حيث قال « أيها المسلمون إن ألمانيا قد أعلنت الحرب علينا ... ولم يعلموا أن المسلمين هم الذين ضحوا بدمائهم في ميادين حروبنا.....»¹.

ولكي تستغل المسألة الدينية على أقصى حد لصالحها لجأت السلطات الاستعمارية إلى الطرق الصوفية باعتبارها أهم المؤسسات الدينية التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية في مواجهة الدعاية الألمانية إلى غاية الحرب العالمية الأولى كانت القوة الدينية المهيمنة في الجزائر وحولها يلتف الكثير من الجزائريين ولها تأثير مباشر عليهم ولقد اعترف عبد الحميد ابن باديس فقال « قبل ظهور الحركة الإصلاحية لم يكن أحد يعتقد أن الإسلام يمكن أن يكون شيئاً آخر غير المرابطية »².

¹-عبد القادر بلجة، مسألة تحديد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2015-2016، ص 122 .

²-علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925-1940، تر: يحياتي ، دار الحكمة ، الجزائر، 2007 ، ص 64 .

هذا وفسرت بعض الطرق في مواقفها من أن دخول تركيا ذلك الحرب بدسائس ألمانيا و إغرائها مستمرة كذلك برجال الدولة العثمانية ونلمس ذلك في مواقف الطرق الصوفية بالجزائر التي اعتبر أن تركيا في يد علمان تريبوا في ألمانيا وليس لهم من الإسلام إلا اسمه ، بل وصل ببعض الطرق الصوفية إلى التبريء من الأتراك أصلاً¹.

أ. موقف الطريقة القادرية :

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى أعلن بعض شيوخ القادرية وقوفهم مع فرنسا حين أن الشيخ الهاشمي بن إبراهيم بواد سوف ورغم أنه عرف بميوله للعثمانيين ومساندته لئاتور العثماني سليمان باشا الباروني إلا أنه عند اندلاع الحرب العالمية الأولى وجه نداء أيضا مثل مختلف الطرق الصوفية في الجزائر إلى إخوانه يبشرهم فيه و أن الأتراك القوا أنفسهم إلى التهلكة ، و لا علم لهم بكتاب الله عز وجل وقال الهاشمي في نداءه « أن مسلمي الجزائر و إخوان الطريقة لا يقصرون في خدمة دولتنا الفرنسية العزيزة » وهذه الجملة الواردة حرفيا تقريبا في مختلف النداءات و النصائح الصادرة عن الطرق الصوفية إلا أن صاحب النداء عبد الواحد الهاشمي سوف تتهمه فرنسا فيما بعد بالثورة ضدها².

¹-العجيلي تليبي ،الطرق الصوفية و الإستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939 مج 2، منشورات كلية الأدب بمنوبة ،تونس ،1992، ص ص 180-181 .

²-فتيحة بلحاج المهدي ، أمينة بلحاج المهدي ، موقف الطرق الدينية من أطرق الصراع في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص المقاومة والحركة الوطنية 1830-1954 ،جامعة الجبالي بونعامة ، خميس مليانة ،2018-2019 ، ص 86 .

إلا أنه هناك من يرى أن وقوف شيخ القادرية مع فرنسا هو إستراتيجية لصالح الجزائر أي لربح الوقت ولتوسيع نفوذ الطريقة القادرية وللحصول على الأموال الكافية لتعليم أبنائها لمنع فرنسا من محاربتها، كما عملت السلطة الاستعمارية على نشر العيد من المراسيم و المنشورات في المغرب العربي وذلك سنة 1916 استهدفت بذلك التأثير على الشيوخ الصوفية خاصة شيوخ الزاوية القادرية كما عملت السلطات الاستعمارية على نشر العيد من المراسيم والمنشورات في المغرب العربي من أجل القضاء على العاطفة التي تكنها الطريقة القادرية للسلطة العثمانية وقطع الطريق على المقاومة الليبية الموالية للعثمانيين والتي يدعمها شيخ الطريقة¹.

كما تضمن منشور 26 جوان 1916 نقد لاذعا للعثمانيين وسلوكهم المخالف للإسلام في بلاد الحجاز و الاعتداء على الحرم المكي فضلا عن الظلم المتكرر في حق العلماء و الأعيان واصدر قوانين تخالف الشريعة الإسلامية². ويعود سبب اختيار الشريف حسين وحرصه على توزيع منشوراته من أجل تحقق عدة أهداف تخدم السياسة الفرنسية بالجزائر³.

¹-رشيد قسيبة ، موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بواد سوف الطريقة القادرية ، كنموذجاً 1917-1962م، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02 ، 2015-2016 ، ص ص 262-263 .

²-موسى سليمان ، المنشور الأول للثورة العربية الكبرى وتوزيعه في شمال إفريقيا ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع 87 ، تونس ، ص 106 .

³-سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900.1930 ، ج 2 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 116 .

أما فيما يخص موقف الطريقة القادرية من قانون التجنيد الإجباري 1912 أو ما يعرف بقانون 03 فيفري 1912 الذي نشر في الجريدة الرسمية (le nabacher) يوم السبت 02 مارس 1912 جاء هذا القانون بعد فترة تضاربت فيها مختلف الآراء السياسية والعسكرية من خلال المشاريع الأولى التي عمدت إلى تجنيد الجزائريين وذلك منذ النصف الثاني من القرن 19 إلى غاية القرن 20 م ، بصفة أن الجزائريين فرنسيين إذن فقانون 03 فيفري 1912 م هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي ، بغض النظر عن رفضهم له وحسب تقرير وزير الحربية مليراند Amillerand الموجه إلى رئيس الجمهورية أرمان فاليار Armand fallieres ، جاء نتيجة الحاجة الماسة لمضاعفة عدد المنضمين من الأهالي في الجيش الفرنسي¹.

وقد واجه هذا القانون معارضات من طرف الطرق الصوفية مثل القادرية بحيث اعتبرت سنة 1917 سنة مفصلية في تاريخ العلاقات بين الاستعمار الفرنسي و القادرية وفيها ظهر موقف الطريقة القادرية من الاستعمار الفرنسي بوضوح و أصبح العداء و التوتر السمة البارزة بينهما إلى غاية الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية 1962 ، وهذا بسبب الرفض الكلي لقوانين الاستعمار².

ب. موقف الطريقة التيجانية :

تعد الطريقة التيجانية من أكبر الطرق الصوفية انتشار مما جعل السلطات الفرنسية تركز عليها ولعل أبرز ما جاء من توصيات ونداءات تعبر عن ولاءها للدولة الفرنسية

¹ -بن عبد الرحمان بن ابراهيم العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 33 .

² -رشيد قسيبة ، المرجع السابق ، ص 183 .

منها نداء السيد محمد الكبير بنسيدي محمد الكبير ابن القطب الأكبر سيدي أحمد التيجاني لأحباب طريقة جدة في جميع البلدان مفتتحا نداءه بتحصيل ألمانيا السبب في اندلاع الحرب العالمية الأولى واصفا إياها بالتوحش مبررا بأن دولة لم تكن سوى مجرد ضحية في هذه الحرب لاعلاقة لها بالإسلام¹.

يا أيها الأحباب ... قد استقر في علمكم أن ألمانيا التعيسة جلبت هذه الحرب لجميع العالم بقصد توسيع ملكها واستبعاد الأحرار وذلك لما اشتهرت به من التوحش والتجبر والكبرياء وقد قامت دولتنا العزيزة فرنسا عن مقاصدها الفاسدة خدمة للعدل و الحق و الإنسانية والعجب العجب أن دولة تركيا الضعيفة تدخلت هذه البليّة التي دفعتهما إليها ألمانيا لأن بيد عدة رجال من الجور ترك لا يعرفون شيئاً من الدين....»².

نداء الشيخ محمود بن محمد البشير لأحباب الطريقة التيجانية أينما كانوا وهذا النداء عبارة عن رسالة طويلة كتبها الشيخ محمود لمرددي الطريقة التيجانية بدأها كمن سبقوه بالدعاء لفرنسا قائلاً « أول ما سنفتتح به هذه الرسالة هو الدعاء من صميم الفؤاد ، ومن سويداء القلب لدولتنا الفرنسية التي زرعت في هذه البلاد الجزائرية بشائر الخير حتى عاش المسلمون تحت ظل رايته»³.

¹- فتيحة بلحاج المهدي ، أمينة بلحاج المهدي ، المرجع السابق ، ص 66.

²- المرجع نفسه ، ص 67.

³- شيخ لعرج ، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار في شمال و غرب إفريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20 ، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أحمد بن بلة 01 ، وهران ،

نداء الشيخ على شيخ زاوية عين ماضي التيجانية طريقته في العالم الإسلامي وبعد تأسفه على دخول تركيا الحرب ضد فرنسا، معتبرا أن لهذه الأخيرة فضلا على تركيا يقصد بذلك حرب القرم 1856/1853 التي تدخلت فيها فرنسا وبريطانيا إلى جانب تركيا ضد روسيا كما ذم الأتراك باسم التيجانيين ، وذكر الجزائريين بمفاسدهم في الجزائر أثناء وجودهم بها¹.

هذا بالإضافة إلى نداء محمد البشير نجل الشيخ محمد التيجاني شيخ زاوية تماسين لجميع مقاديمه و أحباب طريقته وهو النداء الذي كان في الشهر الأول من اندلاع الحرب العالمية الأولى تحدث فيه عن المانيا و تعديها عن الدولة الفرنسية المحبوبة معتبرا أن الأتراك انخدعوا بدخولهم الحرب ، أما نداء السيد محمد العروسي شيخ زاوية قمار كسائر مقاديمه و أحباب طريقته فقد كان في نفس الفترة بداية الحرب وبدأت باستنكار دخول تركيا الحرب ضد فرنسا وركز على ضرورة التمسك بمودة فرنسا بالإضافة إلى تصريح المفتي المالكي سي بن ناصر محمد أرزقي ورد هذا التصريح في كتاب جون مياليا (الجزائر و الحرب) في نوفمبر 1914 وقد أشار المؤلف إلى المفتي على أنه تجاني حيث ذم تركيا وطالب الجزائريين بالقتال مع فرنسا².

هذا وفي عريضة أخرى لشيخ الطريقة التيجانية الواردة في وثيقة عشر عليها الدكتور عبد الكريم بوصفصاف تحت عنوان خط المسلمين في خط تركيا بعدد دخولها الحرب الكونية الأولى وهذه الوثيقة صادرة عن شيوخ الطرق الصوفية ورجال الدين الرسميين

¹-شيخ لعرج ، المرجع السابق ، ص 119.

²-المرجع نفسه ، ص 120 ، 121.

بالجزائر جاء فيها من الشيخ التيجانية « فو لله قد أخطأ رجال دولة تركيا خطأ فاحشا يدل على جنونهم ولحيالهم و أعظم شاهد عليهم في ذلك هو التاريخ نفسه ، فمن ذا الذي يجهل فرنسا منذ أول زمان وإلى أين تلجأ تركيا إذا عادتھا فرنسا»¹.

ج. موقف الطريقة الرحمانية :

إن الطريقة الرحمانية هي الأخرى والتي قادت عديد من ثورات في القرن التاسع عشر لم تسلم هي الأخرى من ضغوطات الإدارة الاستعمارية ،حين وجدت الرحمانية مستعدة كغيرها للإعلان عن تأييد فرنسا ضد تركيا و ألمانيا والزوايا الثلاث التي أعلنت رأيها كلها جنوبية حسب تعبير الفرنسيين ، وهي زاوية الهامل، و زاوية طولقة، و زاوية أولاد جلال ، إلا أننا لا نجد اسم زاوية وادي العثمانية وكذلك زاوية باش تارزي في قسنطينة التي كانت الأم لعدد من زوايا الجنوب سابق². مما قد يدل تبين مواقفها بين التأييد والرفض، حيث عارض بعض أتباع الطريقة الرحمانية العزوزية فرنسا ودعوا إلى الجامعة الإسلامية وتأييد الدولة العثمانية منهم المكي بن عزوز³، الذي كان ينبه الناس إلى مظالم الاستعمار، ويعظهم ويدعوهم إلى الأخذ بأسباب العمل والثورة للتحرر من الاستعمار، ويحثهم على الاستعداد للتخلص منه ، ويثير في النفوس الغيرة الدينية

¹- عبد الكريم بوصفصاف ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج 2، دار الهدى ، ص 76 .

²- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1998، ص 185

³- المكي بن عزوز: هو محمد أبو عبد المكي بن مصطفى بن عبد الله بن عزوز الحسيني ولد في 15 رمضان 1270هـ/1854م ، في مدينة نفطة ، توفي 1333هـ، دفن بمقبرة "يحي افندي" بمنطقة أورنة كوري بإسطنبول ، أنظر برجبي رزيقة ، شخصية محمد المكي ودوره الإصلاحية (1854-1915) مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر جامعة بسكرة 2012.2013، ص 39 .

والحمية الوطنية ، و يؤجج فيها الثورة على سلطات الاحتلال ، فكان ينشر أفكاره المناهضة ولم يكتف الشيخ بالدعوة للمقاومة العسكرية على المحتل بل حاربه اقتصاديا كذلك¹ كما شجع الجزائريين على الجهاد والسعي الدائب لإنتاج احتياجاتهم محليا، ونتيجة لذلك كان الاستعمار الفرنسي يحيط زيارته بالكثير من الحيطة والحذر ، ويتتبع خطواته ويضيق عليه ومن أعماله التي أنجزها في المهجر تأسيسه لجمعية « الشرفاء» في المدينة المنورة سنة 1913².

وكانت تسعى هذه الجمعية إلى تحقيق أهداف مشتركة واحدة وهي الرعاية والعمل لتحرير المغرب العربي، ومناهضة الاستعمار ، وخدمة الخلافة الإسلامية ومساندة المهاجرين المغاربة³.

بينما يتضح لموقف المؤيد في فروع الطريقة الرحمانية مثل زاوية أولاد جلال ، زاوية الهامل بالإضافة إلى زاوية طولقة هذه الأخيرة التي تجلى موقفها في التأييد والدعاء بالنصر لفرنسا الأم وهذا يتضح في نداء شيخها عمر بن علي بن عثمان⁴.

حيث قام السيد عمورة بن علي بن عثمان شيخ الطريقة الرحمانية بزاوية طولقة المشهورة هو الآخر بنداء الولاء لسلطات الفرنسية جاء تحت عنوان أن ألمانيا

¹- هشام ذياب "مجد المكي بن عزوز حياته . مواقفه وآثاره" مذكرة ماجستير تخصص التاريخ المغربي الحديث والمعاصر ، جامعة مسيلة ، 2014 ، ص ص 72-73

²- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954) ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998 ، ص 603.

³- هشام ذياب ، المرجع السابق ، ص 78

⁴- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 184

مبغوضة في جميع العالم بقسوتها ووحشيتها جاء فيه كالتالي « إلى كافة مقدمين و إخواننا بعد السلام بغير خفي عنكما أن زاويتنا الرحمانية الطولية بينها وبين دولتنا الفرنسية تعلو لا مزيد عليه حتى صرنا معها كالأصابع المتصقة براحة فنحن و إياها ذات واحدة وما يصيب لحد الطرفين بألم الآخر وعليه فإننا نتوجع من أفعال دولة تركيا الرديئة التي عدلت عن طريق الصواب لانضمامها إلى الألمان الظالم في هذه الحرب فإن ألمانيا مبغوضة في جميع أنحاء العالم لقسوتها ووحشيتها»¹.

وبعد هذه اللغة الصوفية السياسية وصف الشيخ عمر موقف تركيا بأنه مخز، ووصف ألمانيا بالتوحش وتتبعاً بسقوط الخلافة التي اغتصبها الأتراك وأورد الشيخ عمر رؤيا غريبة حول الحرب من انضمام تركيا إلى معسكر الظالمين كما قال وبذلك تخرج الخلافة من يدها لأنها اغتصبها اغتصابا كما تتبأ بانتصار فرنسا وأخبر أتباعه بأنه يدعو: " لدولتنا الجمهورية العزيزة آناء الليل و أطراف النهار². كما أعلنتا زاويتنا الهامل و أولاد جلال تأييدهما لفرنسا على لسان شيخهما المختار بن الحاج محمد بلقاسم الهاملي، محمد الصغير بن المختار الجيلالي فقد هنا شيخ زاوية الهامل أتباعه على إعانتهم لفرنسا، وأظهر لؤم الأتراك الذين لم يعترفوا بجميل الدولة الفرنسية ، التي طالما أعانتهم في البلقان كما أعلن أن الجزائريين مدينون لفرنسا لأنها قدمت لهم أفضالا لا تحصر « فهذه مدة تقرب من قرن ونحن رقود في مهد العافية والأمن» أما

¹-فتيحة بلحاج مهدي، أمينة بلحاج مهدي ، المرجع السابق ، ص ص 70-71 .

²-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، ص 185 .

موقف التيارات الدينية اتجاه فرنسا

شيخ زاوية أولاد جلال فقد اختصر كلامه والذي صب وإن كان يصب في نفس المعنى فحكم بخطأ تركيا في إعلان الحرب على فرنسا وكونها واقفة تحت النفوذ الألماني¹.

ولاتملك لنفسها لا نفعاً ولا ضراً ، وكون ألمانيا دولة متوحشة وفرنسا دولة قدمت في الماضي مساعدات لتركيا كما ذكر أنه لم تعد هنالك علاقات دينية قائمة بين تركيا والجزائر لأن الجزائريين عرب و الأتراك عجم ومن خلال هذا دعا الجزائريين للوقوف إلى جانب فرنسا التي أحسنت إليهم والاستعداد للدفاع عنها بكل الوسائل².

ومما لاشك فيه أن ما آلت إليه أمر الرحمانية وغيرها من الطرق الصوفية وكل رموز الدين يعود إلى سياسة الترويض و الاحتواء التي سلكتها السلطات الاستعمارية في تعاملها مع المسألة الدينية والقائمة على أساس تطويع المؤسسات الدينية وحملها على مسانبتها وولاءها³.

د. موقف السنوسية و الدرقاوية :

أما فيما يخص الطريقة السنوسية وعلى الرغم من أدوارها البطولية في طرابلس الغرب هذا ضد الاحتلال الايطالي فإن أمرها انتهى شأنها شأن غيرها من الطرق لا تستطيع الانخراط في سلك المعبرين عن آيات الإخلاص ولا شيء سوى أن جهودها فشلت وقبلت الأمر الواقع حين كانت الطريقة السنوسية من الموالين لفرنسا في حربها

¹-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 186 .

²-العجيلي تليبي ، المرجع السابق ، ص 182 .

³-فتيحة بلحاج مهدي ، أمينة بلحاج المهدي ، المرجع السابق ، ص 70

وذلك تبعا لما نشرته مجلة العالم الإسلامي في نداء الشريف طكوك أحمد الشريف شيخ الطريقة السنوسية في زاوية أولاد شافع جاء فيها « إلى كافة مقدمينا وإخواننا المتمسكين بالسنوسية .. قال النبي ﷺ الفتنة نار لعن الله واقدتها، هذه دولة تركيا بادرت بالحرب لدولة روسيا التي هي حبيبة وحليفة لدولتنا العظيمة لفرنساوية...» وفي آخر نداء يطلب من أتباعه القتال مع فرنسا ضد أعدائها¹.

أما الطريقة الدرقاوية فهي الأخرى سارت على نفس النهج فمع اندلاع الحرب العالمية الأولى طابت فرنسا من ممثلي الطرق الصوفية بالمغرب العربي عامة مناصرتها ضد ألمانيا و الأتراك ، لذلك أصدر الشيخ أحمد المبخوت مقدم الطريقة الدرقاوية بالمشورية من خلال جريدة العالم الإسلامي لشهر ديسمبر 1914 لأتباع الطريقة ، رسالة مدح ومساندة لفرنسا ودم ونقد لألمانيا ، هكذا تجددت الشاذلية في مبادئ وتعاليم الطريقة الدرقاوية التي تجاوزت اهتماماتها الروحية إلى الدفاع عن مصالح العليا للشعب والتصدي للغازي المحتل ، مستغلة الرابطة القوية التي تجمع الشيخ بالمريد ، ومفندة ما يدعيه البعض من أن كل الطرق الصوفية كانت لعبة في يد إدارة المحتل، خلال كل فترات تواجدتها بالجزائر².

هـ. موقف الطيبية والشاذلية :

¹- فتيحة بلحاج مهدي، أمينة بلحاج مهدي، المرجع السابق ، ص 72 .

²- علبية مقيدش ، الطريقة الدرقاوية في الجزائر مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786-1914، مجلة التراث، ع 25 ، جامعة الجلفة ، ص 135 .

كما كتب ممثل الطريقة الطيبية في وهران نداء إلى أتباعه حثهم فيه على حب فرنسا « إن الله وضع غشوة على عيني تركيا » واعتبر الأتراك لثاما ودعا بالدمار كما دعا لفرنسا بالانتصار، وقع هذا النداء من طرف أحمد بن الحسين إبراهيم الشريف شيخ الزاوية الطيبية في وهران¹ .

هذا وساند شيخ الزاوية الشاذلية « محمد بن رحال » بندرومة الحكومة الفرنسية بمناسبة اندلاع الحرب العالمية الأولى ووضع نفسه تحت تصرف البلدية حين قال « أرجوك أن تتاديني يا حضرة المتصرف كلما كنت في حاجة إلي يجب أن تتيقن من إخلاصي لك² .

لقد استخدم الفرنسيون مختلف الوسائل لاستغلال الطرق الصوفية فقد أوحوا إلى كل طريقة بأن الطريقة الأخرى تنافسها وتريد أخذ مكانتها، ثم أوحوا إلى كل مقدم في الطريقة الواحدة بأن المقدمين الآخرين ينافسونه على الزعامة والمال و هكذا انشئوا توتر بين الطرق³ . كما اعتبرت بعض الطرق الصوفية أن خوض الحرب إلى جانب فرنسا هي حرب مقدسة وهذا ما جاء في خطبة الجمعة التي ألقاها « علي رحال إمام المسجد الكبير بندرومة حيث حث على وجوب مشاركة الجزائريين إلى جانب الجيش الفرنسي ضد الألمان⁴ .

¹ -سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 103 .

² -عبد القادر بلجة ، المرجع السابق ، ص 124 .

³ -سعد الله أبو القاسم، المرجع نفسه ، ص 236 .

⁴ -عبد القادر بلجة ، المرجع نفسه ، ص 126 .

المطلب الثاني : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال ح . ع . 2.

عند اندلاع الحرب الكونية الثانية وبعد غزو ألمانيا لبولونيا في 1 سبتمبر 1939 هرول شيوخ الزوايا والنواب والنخبة الفرنسية للوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد ألمانيا , لقد نشرت جرائد الاحتلال معظم رسائل التأييد التي كانت تأتيها ومنها رسالة أرسلها رؤساء جمعية الزوايا إلى الحاكم العام , وإلى الرأي العام الجزائري المسلم ومما جاء فيها « مثل أجدادكم في سنة 1870 ومثل آبائكم وإخوانكم وأنتم كذلك , 1914 وهذا يؤدي إلى ضمان مستقبلكم بصفة جيدة لكم ولأولادكم و بمشاركةكم في الحرب تحافظون على شرف وجه فرنسا , وانتصار الإسلام والحرية والديمقراطية ¹ .

هذا وجاءت تصريحات شيوخ الزوايا والمرابطين مؤيدة هي الأخرى لفرنسا من خلال موقف جمعيتهم حيث وجهوا عدد معتبرا من برقيات المساندة والتأييد إلى الإدارة الفرنسية و أيدوها طول فترة الحرب وكان يهدف موقفهم هذا إلى توحيد صفوفهم في محاولة لوضع حد للخلافات التي كانت نشبت منذ ماي 1937² .

¹ -عز الدين معرة , فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985 , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية , جامعة منتوري , قسنطينة , 2004-2005 , ص ص 143-144 .

² -عز الدين زايدي , نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال افريقيا , أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة جيلالي ليايس, سيدي بلعباس , 2014-2015 , ص 126 .

هذا و أعلن الشيخ بلحول - من الزاوية القادرية ولاءة لفرنسا شأنه في ذلك شأن رجال الدين الرسميين والذي قال لأتباعه « بأنه حان الوقت لنا نحن المسلمين للرد على دعوة الوطن الأم من أجل مواجهة الهمجية والتسلط الأجنبي وإظهار تلاحمنا كونوا في الموعد للرد على أول دعوة من الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق والحرية¹.

كما كانت مواقف متشابهة لعدد من قادة الزوايا نذكر منهم سي بوعزيز بن قانة شيخ العرب , وطلب الأئمة في المساجد من المسلمين أن يصلوا و يدعوا لإخوانهم وفرنسا بالنصر². هذا و استجاب لنداء الحاكم العام الفرنسي لوبو قاسمي مصطفى شيخ زاوية الهامل و الكثير من أئمة المساجد وفي ذلك ولاء لسلطات الاحتلال وتوضيح للعلاقات الوطيدة التي تربطهم بالاستعمار³ وقد بدأ شيوخ الطرق الدينية والزوايا نشاطهم بشكل ملفت للانتباه بعدما نصبوا فرعا للجمعية الوطنية للزوايا بغرب البلاد أسندوا رئاسته للمدعو بلمكي حيث جاء في رسالة وجوها إلى رئيس دائرة مستغانم ما يلي «يشرفنا أن نطلعكم بالسير الحسن للأوضاع على مستوانا و إننا نصلي كل يوم من أجل النصر» من هنا تبرز الأسباب التي جعلت هذه الفئة تعبر عن ولاءها التام لفرنسا

¹ - محمد شبوب , الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939- 1945) دراسة سياسية ,اقتصادية و اجتماعية , اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة وهران 1, 2015, ص 94 .

² - عز الدين زابدي , المرجع السابق , ص 127 .

³ - بشري لعايب , كنزة حمودي , دور المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م , مذكرة ماستر , تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر , جامعة العربي بن مهدي , أم البواقي , 2019-2020 , ص 89 ,

, فهي تكسب مصالح وبالتالي عليها أن تدفع ما عليها حتى لو تطلب الأمر التضحية
بشباب الأمة¹.

المبحث الثاني : موقف التيار الإصلاحى من فرنسا خلال الحرب العالمية 1 و 2 .

المطلب الأول : موقف التيار الإصلاحى من فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى [جهود

الفردية] :

تتمثل هذه الجهود الفردية أو المواقف الفردية في أبرز الشخصيات التالية :

1. " عبد الحليم بن سماية " و موفقه من " التجنيد الإجبارى " :

لقد عارض ابن سماية القانون التجنيد الإجبارى معارضة شديدة واعتبر أن الرضوخ
له كفر بالله عز وجل وخروج من الإسلام , وعليه قامت السلطات الفرنسية باستدعائه
لسماع رأيه في الموضوع وذلك بعقد مجلس في دار البلدية بتاريخ 25 جويلية 1912م
, حضره كبار الشخصيات الفرنسية , وعدد كبير من الأعيان و الأهالي², حيث رافع
نيابة عن الحاضرين أمام رئيس بلدية الجزائر "حيث مما جاء في مرافعته قوله
".....إن هؤلاء - مشير - إلى جماعة المسلمين الجزائريين الحاضرين لو أن هم

¹- عز الدين زايدي , المرجع نفسه , ص 128 .

²- رضوان هوشات, الشيخ عبد الحليم بن سماية وقضايا الإصلاح (1866-1933م), مذكرة مكملة
لنيل شهادة الماستر تخصص العام المعاصر , كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية , قسم التاريخ ,
جامعة محمد بوضياف لمسيلة , 2018/2017م , ص 78

ارتضوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية فإنهم لا يكونون بذلك مسلمين¹. فحدثت هناك ضجة وارتفعت أصوات بعض المستشرقين والمترنسين محاولين إسكات الشيخ , لكنه استطاع مواصلة كلامه مستدلا , على صحة كلامه مما جاء في كتب السابقة ونصوص القرآن والسنة , وعندما أكمل الشيخ كلامه صاح الحاضرون و أعيان الشيوخ أنهم موافقون تمام على رفضهم لمشروع التجنيد الإجباري حتى لو ضمن لهم حقوقهم السياسية².

كما كان للشيخ عبد الحليم بن سماية موقف آخر أثناء الحرب العالمية الأولى , ولما أصدرت فرنسا فتوى بمساعدة العلماء الموالين لها تجيز محاربة العثمانيين رفضها بشكل كامل قائلا في ذلك : " لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا"³ وكان الشيخ بن سماية يقاوم السياسة الإستعمارية الإستطانية و قوانينها من قناعاته الفكرية و العقائدية ومن ثوابت وطنية جهادية , " فقاوم بالتعليم والتربية " , " قاوم بالعمل المادي " حينما وقف أمام تمثال أقامه الفرنسيون في إحدى ساحات " مدينة لمدينة " وكان هذا التمثال يحرسه جنود فرنسيين وعندما أبصره الشيخ اتجه نحوه وقام بتحطيمه , أمام الجنود الفرنسيين , حيث تجمع حشد كبير من الجزائريين بشاهد المنظر الذي يجسد شجاعته

¹-عبد الرحمان الجيلالي , جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية , مجلة الأصالة , عدد مارس وأفريل , الجزائر , 1973م, ص 212 .

²-موسى صاري , سلسلة أعلام الجزائر , دار ابتكار للنشر والتوزيع , الجزائر , 2011م , ص 11.

³-تركي رابح لعامرة , عبد الحميد بن باديس المرجع السابق , ص 134.

وجرأته في وجه الإستعمار¹ حيث مثل ابن سماية منهجا في المقاومة الفكرية من خلال التربية والتعليم والحرص على مقومات الشخصية الجزائرية و أبعادها ،قاوم بالدروس والندوات ، وبالكتابة والقلم ، وبإعلان مواقفه بشجاعة نادرة، ورسم بذلك صورة مشرفة لجهاد العلماء في الجزائر في عقد من الزمن ضد الإدارة الإستطانية ومشروعها².

2. " عمر راسم " و موقفه من " التجنيد الإجباري " :

برز موقف عمر راسم³، من التجنيد الإجباري في المعارضة وبشدة لتجنيد الأهالي في الصفوف الفرنسية وذلك من خلال مقالاته في " جريدة الحق الوهراني " ⁴ حول هذه المسألة فحسب رأيه أن قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على الجزائريين هو

¹-عبد العالي فضيل ،دراسة تحليلية من خلال آراء ومواقف شخصيات جزائرية ، " محمد بن رحال / ابن سماية / ابن حبيس نموذجا " ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2013/2012م ، ص 33.

²-عبد العالي فضيل ، المرجع السابق ، ص 33 .

³-**عمر راسم** : 1884-1959م من مدينة القصبة بالجزائر ، عاش في أحضان عائلة فنية متوسطة الحال ، كان حافظا للقرآن ومتفوق، تعلم دروس الشعر على يد الشيخ محمد بن مصطفى خوجة ، كان يفقه اللغة الفرنسية والعربية، إلتحق في السنة الرابعة عشر كعامل في المطبعة الرسمية التي كانت تطبع فيها جريدة المبشر، كان كاتب في جريدة الحق الوهرانية، أنظر: سارة قاسمي : عمر راسم والشيخ عمر بن قذور الجزائري " دراسة مقارنة " مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ، 2019/2018م ، ص ص 9.8.

⁴-**جريدة الحق الوهراني**: هي جريدة صدرت بوهران سنة 1911م، باللغتين العربية والفرنسية ، برئاسة شارل ، أما رئيس تحريرها هو عمر راسم، اتخذت شعار: " جريدة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين" قاومت جريدة الإندماج ، أنظر: خالد بوهند: رصيد مصلحة الأرشيف لولاية وهران الصور و الحقبة الإستعمارية ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، ص 134.

جاء لحل مشاكل فرنسا على حساب الشباب الجزائري¹، فيقول: «...نحن شباب الجزائر ورجال المستقبل شؤون حماية أبناء وطننا، وحالة أبناء جنسنا الراهنة التي لاشك انها تسير بهم إلى الإضمحلال إذ هم إلى الهمجية و إلى حب التفاخر.....، فلا تساؤون لجهلهم مع أبناء فرنسا الذين تغدوا بلبان المعارف، و لربما يقع بينهما تنافر وشقاق لا تحمد عقباه.....، فلا تسمح شهامة العربي أن تكون نفسه مساوية في الموت مضطهدة الحقوق في الحياة.....»²

كما كانت معظم مقالات راسم حول التجنيد الإجباري ويقول: «... لسوء حظنا قامت جماعة ممن تخلقوا ب بمفاسد التمدين الحديث،.... و انتصروا لمشروع السيء وظهروا حبهام له ظنا منهم أن سبب انحطاطنا هو الدين....، و أن الذي دعاهم إلى قبولها والرضا بها هو الطمع في بعض امتيازات ينالها المسلمون بعد خدمتهم العسكرية....»³ وعليه هاجم راسم أنصار التجنيد من النخبة الجزائرية وكل من يطالب بتطبيق قانون التجنيد مقابل الحصول على حقوق سياسية، و كأنهم لا يعرفون طبيعة الكم الاستعماري⁴.

ويروي " جمال الدين معارضة عمر راسم لهذا القانون بقوله في سنة 1912م كنت ابلغ من العمر 11 سنة جاء ذات يوم قريبي عمر راسم وأخذني معه إلى ساحة الحكومة و أعطاني منشور كان قد كتبه بخط يده وقال لي: اذهب إلى الحائط وأصقه

¹-محمد ناصر، شخصيات جزائرية عمر راسم الصلح الثائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص 39.

²-أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، ج2، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ح ط، الجزائر، 2013، ص37.

³-عمر راسم، مسألة تجنيد الأهالي، الحق الوهراني، ع 40، 13 جويلية 1912، دن، ص33

⁴-مرجع نفسه، ص 34.

ثم أعطاني الثاني وقال : ألصقه على حائط المبولة الموجود في الساحة ، و أعطاني الثالث وقال لي : ألصقه على باب حانة أبولون وقمت بهذا العمل كله وبعدها رأيت الناس يأتون لقراءة هذه المنشورات وعلمت بعدها أنها نداء إلى الشعب الجزائري ليقف ضد قانون التجنيد الإجباري الذي أرادت الحكومة الفرنسية تطبيقه على الأهالي قسرا وفي هذا المنشور يكذب إسم الفتوى التي أتى بها بيجو بواسطة " ليون روش"¹ والتي تدعي بأنه يمكن للمسلم أن يكون محكوما من طرف عدوه في الدين ما لم يمنعه عن القيام بواجباته الدينية². ولذلك اعتبرت قضية التجنيد الإجباري واحدة من أولويات التي شغلت قلمه رغم اختلاف حولها بين مجند ورافض وبين مساوم و مناوئ ، وعالج هذه المسألة بدقة وغيره الوطنية وذلك عند طرحه على أسماع السلطات من خلال الصحافة التونسية ، وفضل أسلوب المناهضة والمساومة حيث استغل الفرصة وطلب الوقوف جنبا إلى جنب مع الفرنسيين في ميدان القتال³ ، كما نجده نشر في جريدة الحق الوهراني في افتتاحية بعنوان " الحق أحق أن يتبع " حيث يقول فيه : " كل من يجب

¹ -- ليون روش: ولد في غرونوبل بفرنسا يوم 27 سبتمبر 1809م توفي سنة 1901م، درس الحقوق ولم ينته دراسته، سافر إلى إيطاليا ثم التحق بأبيه إلى الجزائر من أجل مساعدته في الفلاحة ، أتقن اللغة العربية ، عمل مترجم في جيش الأمير عبد القادر ، عمل جاسوس على الأمير عبد القادر لصالح فرنسا، أنظر: يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط ، الجزائر ، 1990م ، ص 17.

² -محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 34

³ -محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م ،دار الحكمة، ط2 الجزائر 2007م، ص 222.

وطنه ويسعى في ارتقائه ومنفعة أبناء جلدته الذين يستحقون الرحمة و الالتفات فليقرأ الحق و لينتصر الحق أحق أن يتبع"¹.

و يضيف في مسألة تجنيد الأهالي ويقول : " المسألة التي همت جميع مسلمي الجزائر وشغلت أفكارهم وأشعلت في أفكارهم نار البأس والقنوت حتى أن جميعهم لو وجدوا الفرار سبيلا لما بقى في أرض الجزائر إلا المستضعفين من الرجال والنساء " و يختم عمر راسم فيقول: " كل من رضي بالعسكرية فقد انحرف على الصراط السوي وعن أمته ودولته بل هو من الخائنين...."² .

ولهذا تعتبر قضية التجنيد الإجباري من أهم المعارك التي خاضها عمر راسم و يكاد يعطي لها صبغة دينية أكثر منها سياسية لأنه استقى أفكاره من المبادئ السمحة للإسلام³، لأن التجنيد يعارض هذه المبادئ و يمس بعقيدة الجزائريين المسلمين إذ يجبرهم على القتال تحت علم غير إسلامي ليحاربوا ضد إخوة لهم في الدين كما إنه يناقض اتفاق الذي وقع يوم 25 جويلية 1830م ، الذي ينص على احترام فرنسا للدين الإسلامي والمقومات الجزائرية⁴.

¹- الطاهر عمري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن 20 إلى ما بين الحربين العالميين، دار الوطنية للكتاب د ط، قسنطينة، 2009م ، ص 152.

²- عمر راسم ، مسألة تجنيد الأهالي ، المرجع السابق، ص 36 .

³- الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحية والثوري : عبد القادر بن حراث ، المركز الوطني للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1987م ، ص 48.

⁴- يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 59.

3. " عمر بن قدير " و موقفه من " التجنيد الإجباري " :

يعتبر عمر بن قدير الجزائري¹، من أبرز الشخصيات التي عارضت فكرة التجنيد الإجباري حيث عبر عن رفضه لتجنيد وأعتبره تهديدا للعروبة والإسلام ، وتجلّى موقفه وظهر من خلال كتاباته السياسية التي نشرها في الصحافة العربية خارج الجزائر ونجد اهتماماته بهذه القضية تعود إلى سنة 1908م أي منذ أن كان التجنيد مجرد مشروع ، خاصة من خلال جريدة التقدم التونسية وجريدة الحضارة التركية²، وذلك من خلال مراسلة له لصحيفة التقدم عبر فيها المواقف المتباينة للجزائريين ، والمعمرين الأوروبية إزاء هذا المشروع، ورأيه هو بذاته يتماشى مع الرأي العام الجزائري الذي رفض الرضوخ لهذا المشروع المتنافي مع الهوية الجزائرية ، حيث كتب تحت عنوان " مسألة تجنيد المسلمين الجزائريين ". حيث يقول: "...الفكر الغالب عند المسلمين عندنا هو عدم الرضوخ لأداء الخدمة العسكرية وغاية المقاومة أنهم يهاجرون الأوطان ويقصدون

¹-عمر بن قدير الجزائري : 1886-1932م ، مصلح وصحفي ولد في مدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة ، تتلمذ على يد المصلحين الجزائريين الأوائل مثل عبد القادر مجاوي ، وابن سماية ، سافر إلى تونس ومصر، وطد علاقات مع رواد النهضة التونسية مثل الطيب بن عيسى وحسين الجزائري، أصدر جريدة الفاروق وجريدة الصديق، تميزت كتاباته بطابع ديني و التربوي ، وتميزت كذلك كتاباته بالبعد القومي ، أنظر: قرين مولود : عمر ابن قدير الجزائري واهتماماته بالقضايا العربية و الإسلامية (1886-1932م)، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة الجزائر ، 2011م ، ص15.

²-مولود قرين ، عم بن قدير دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932م، " دراسة في فكره الإصلاح والسياسي " ، دار الخليل العلمية ، ط خ ، الجزائر ، 2013م، ص195.

الشرق بدلا من أن يجهزون في البعث والتجنيد، ولا غزوا فانهم يرون في ذلك سقوطا عظيما في الدين الإسلامي....."¹

عارض بن قدور قانون التجنيد معارضة شديدة من خلال موقفه الذي ظهر جليا من خلال مقالة نشرها في جريدة الحضارة في سبتمبر 1911م²، تحت عنوان " هفوات الأوربيين مسألة تجنيد مسلمي الجزائر." حيث شرح من خلاله موقف الجزائريين الراض للتجنيد وقيامه بالهجرة بحيث يتحدث عن استعداد عائلات كبيرة في العاصمة الجزائر لمغادرة البلاد. موضحا ذلك في مقولته: "... هاهي ذي الآن تحاول حشر كل مراهق من غلمان الأهالي، تحت لوائها بلا استثناء.....، وبلا احترام للشعائر الدينية وهذا كله حاصل بتأثير الأغلاط المبتوثة في الدستور الفرنسي"³ هذا مايدل على نقد عمر بن قدور لسياسة الدستور الفرنسي على الخصوص الذي احتوى على أخطاء أضرت بحرمة و هوية الأقطار الإسلامية المستعمرة ، وعليه يقول: "... إن مسلمي الجزائر لا يخضعن أبدا لأمر فرنسا في تجنيد أبنائهم وتجهيزهم في البعث وشن الغارات دون أن تنزع تلك الأغلاط والهفوات من دستورها وتمنحهم الحرية التامة ..."⁴

كما نشر مقال آخر في حالة تصميم الحكومة الفرنسية على التجنيد الإجباري حيث قال: "ومن الواجبات عليها إذا صممت على تجنيد المسلمين الجزائريين أن تجعل لهم

¹-مرجع نفسه ، ص 200.

²-عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ج 1 ، دار هومة ، ط 1 ، الجزائر، 2013م، ص 23.

³-سارة قاسمي ، المرجع السابق ، ص 62.

⁴-عبد الحميد ساحل ، عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1906-

1927م ، دراسة تحليلية، منشورات A N E P ، 2016 ، ص ص 407.406

ترتبط دينيا وقانونا إسلامي كالقانون الممنوح للعساكر الإسلامية الروسية وجود المساجد في الثكنات علاوة على أن تتلهم الحقوق السياسية...¹ ، ونشر كذلك مقالين سياسيين متتابعين تحت عنوان " الرفض الأخير لمشروع التجنيد الإجباري" نشرها في جريدة الحضارة وأعيد نشرها في جريدة التقدم سنة 1911م، وهذا من أجل مساندة الجزائريين لرفضهم هذا القانون.²

ولقد انتقد بن قدير بشدة المتفرنسين الداعين إلى الاندماج والموافقين على المشروع مقابل الحقوق السياسية، حيث قال عن هذا الموقف: "... لا ريب عندي في أن الرفض سيكون عاما، و إن كانت هناك فئة تميل إلى القبول لنوازع تنزعها إلى مقارعة الدين والقومية كان الله لها بالمرصاد...."³

ونذكر في تقرير له على اجتماع الذي انعقد بالجزائر يوم 25 جويلية 1911م ، حيث جمع ممثلي الجزائر بالعاصمة بممثلي الحكومة الفرنسية جاء هذا الاجتماع لحبس النبض للرأي العام الجزائري ومناقشة المشروع وما نتج عن الاجتماع رفض التجنيد رفضا نهائيا.⁴ وطالب في حالة إصرار السلطات الفرنسية على تنفيذ هذا المشروع ، عدم إجبار المسلمين الجزائريين على محاربة إخوانهم في الدين حيث قال :

¹-مرجع نفسه ، ص 406 .

²-سارة قاسمي ، مرجع نفسه ، ص 62.

³-صالح خرفي، عمر بن قدير الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984م، ص113.

⁴-عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ط3، منشورات السانحي ، د ب ، 2010م ، ص 38 .

".... إن المسلمين إذا أدوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية لا يكونون مسلمين بمعنى الكلمة...."¹

وأكد بن قدير الجزائري أن مسألة التجنيد الإجباري مسألة دينية لا نقاش فيها و مما أكد على قوله : "...لقد تقرر أن مسألة التجنيد الإجباري مسألة دين و قومية ومن ذا الذي يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويقا تل في سبيل الطاغوت، والله تعالى يقول : " قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين."²

و عليه يمكننا القول أن بن قدير الجزائري كان رافضا لفكرة التجنيد الإجباري إلا أنه كان يدرك أن فرنسا ستطبقه لا محال لأنها في حاجة ماسة لتقوية أساسها الحربي بأبناء العرب الأشداء³، فقناعة بن قدير أن التجنيد أصبح حقيقة لا مفر منها جعلته يغير موقفه جذريا وأصبح من المناديين بالتجنيد الإجباري وذلك يعود إلى خشية بن قدير على نفسه وجريدته " الفاروق" من التعطيل لأن الحكومة الفرنسية كانت تراقب كل ما يكتب قبل أن يتم نشره في الجرائد.⁴

حتى أنه نشر العديد من المقالات في جريدته يدعو إلى الوقوف إلى جانب فرنسا : مثال عن ذلك المقال الذي كان يحمل عنوان " صور جديد للجزائر والجزائريين"، الذي دعا فيه الأولياء إلى قبول الأمر الواقع مقدما النصح لهم بأن يعملوا على ترسيخ التربية

¹-المرجع نفسه ، ص 39 .

²-سارة قاسمي، المرجع السابق، ص 63 .

³-مولود قرين ، المرجع السابق، ص 199.

⁴-مولود قرين ، مرجع السابق ، ص 200 .

الدينية في قلوب أولادهم يحصنوا أنفسهم من ارتكاب المعاصي أثناء وجودهم في الخدمة العسكرية.¹

المطلب الثاني : موقف التيار الإصلاحى من فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية :

إذا تحدثنا على موقف الجزائريين بصفة عامة و الإصلاحيين بصفة خاصة ، نجد أن موقفهم من الحرب العالمية الثانية قد توضح في بين رفضهم للإنضمام إلى فرنسا وبين مؤيدين لفرنسا حيث يتجلى " موقف الرفضين " و"بيرز في " جمعية العلماء المسلمين " الجزائريين و "حزب الشعب " ، كلهما كانا رافضين رفضا بتاتا للإنضمام إلى فرنسا ، بينما نجد المؤيد لها تمثلت في الموظفين والمرابطين ، وكذلك بعض مشايخ الطريقة ، وذلك لصالحهم الشخصية ، و أهداف و طمع في مناصب الإدارية ، أو الحماية إلخ.

- نجد أن موقف جمعية علماء المسلمين الجزائريين على المستوى السياسي : أنها التزمت الصمت عند بداية الحرب²، حيث سارعت في الوقت ذاته إلى وقف مجلتها "الشهاب" عن الصدور. وذلك حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة أو

¹-سارة قاسمي، المرجع السابق، ص 64 .

²-عبد الحفيظ بو عبد الله ، فرحات عباس بين الإندماج و الوطنية (1919-1962م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، الجزائر، 2006-2007 ، ص 99.

التوجيه الإيجابي الذي تقتضيه ظروف الحرب¹، و تحسبا على أن تجبرها فرنسا أن تنشر أمور في صالحها ، تتنافى مع مبادئ الجمعية².

ثم بعد ذلك تطور موقف الجمعية بالتصريح إلى العلانية بالرفض تام وذلك ما جاء على لسان زعيمها "عبد الحميد بن باديس" حيث قال: "بأن هذه الحرب لا تهم المسلمين وليس لهم أن يشاركوا فيها". ولقد أكد ووضح ذلك في قوله: بأنه لن يتردد في إعلان ثورة على فرنسا إذا سنحت الفرصة، مؤكدا على قوله هذا في الكلام التالي: «... لو وجدت عشرة من قادة الأمة الجزائرية يوقفني على إعلان الثورة لأعلنها»³ وبناء على ذلك قامت جماعة الطريقة بإخراج إشاعات حول تأييد جمعية العلماء المسلمين لفرنسا في الحرب، فقد أشارت جريدة الوفاق في مقال بعنوان: "علماء الدين و الأعيان الجزائريين يدافعون عن موقف فرنسا" وقد وضحت فيه بأن الشيخ البشير الإبراهيمي نائب الجمعية و إضافة إلى بعض المنتخبين وكبار الشخصيات الإسلامية في تلمسان بعثوا برسالة إلى الحكومة الفرنسية خطابا يحمل أسمائهم وتوقيعاتهم معلنين ولأنهم لفرنسا ، وتضيف أيضا: "لقد علمنا أن الشيخ الإبراهيمي أضاف تعليقات على الخطاب تفيد بأنه أن جمعية العلماء ترددت قليلا في

¹ -محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م ، ط1، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1985م، ص 196 .

² -سارة قاسمي ، المرجع السابق ، ص 80 .

³ -سليمان الصيد المحامي ، رد شبهات حول موقف جمعية العلماء المسلمين من ثورة 1954م ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 1997م ، ص 24.

تضحية أغلى شيء في خدمة مصالح فرنسا الديمقراطية فإن إبراهيمي استقال من منصبه ولم يتردد في محاربة القرار...¹

وقد عملت فرنسا للحصول على تأييدها في الحرب جميع فئات الشعب ومن بينهم العلماء ، وأدركت أنه من الطبيعي أن تستغل الدعاية الألمانية و الإيطالية اتجاه العلماء إصلاح لخلق متاعب لفرنسا في شمال افريقيا وبالذات في الجزائر، حيث ادعى بعض المتعاونين مع المكتب أنهم احتفلوا بعلاقات مستمرة مع " الشيخ ابن باديس " وتقطن ابن باديس إلى هذه الحرب و عللها : بأنها حقد بعض الدول على بعض، ورغبة بعضها في إثارة مستعبدية بعضها عليه ، واستمالتهم إلى نفسها. لأن تلك الأمم المستضعفة هي مادة حياته و أساس قوته فهو يتقاعل من أجلها تنافسا عليها لا رحمة بها ، و إن تظاهر بالعطف والشفقة .² ولقد سبق لإبن باديس موضح موقف جمعية العلماء من أي صراع بين الكتل الأوربية المختلفة ، حيث أكد أنه لا يمكن لشمال افريقيا أن يكون آلة في أيدي دولة وذلك من خلال قوله : " و أعرف عن نفسي وعن رجال هذا الشمال الإفريقي إخواني أننا نأبى أن نكون آلة في يد أي من الأمم إباء وترفعاً يمليهما علينا عز الإسلام وشمع العروبة³ .

أدت وفاة ابن باديس إلى إصابة في نفوس المصلحين من بأس ، ولكن أفكار الجمعية التي كانت موجودة لم تتغير بفضل قادتتها ، نجد أن الشيخ البشير الإبراهيمي

¹ -أحمد حماني ، ابن باديس والثورة ، مجلة الرسالة ، العدد 4، جانفي 1981م ، الجزائر ، ص 27.

² -سفيان فلاح ، المرجع السابق ، ص 42.

³ -الشهاب ، عبد الحميد بن باديس " كلمات صريحة للشمال الإفريقي كيف يجب أن يعالج" ، ج 9 ، نوفمبر 1937م، ص 39.

الذي تولى رئاسة الجمعية وقياداتها أكمل مشوار الجمعية على الرغم من الرقابة التي كان تحتها في منفاه في آفلو منذ أبريل 1940م¹.

و عليه عمل علماء الجزائر بعد وفاة زعيمهم يحاولون تجميع شمل الحركة وملء الفراغ الذي تركه ابن باديس، والواقع هناك من يصف فترة 1940-1945 م بأنها فترة ضعف وجهود في نشاط الجمعية نظرا لأحداث الحرب العالمية الثانية، وقوانينها، وكذلك وفاة الشيخ ابن باديس، كما أن الجمعية ضاعفت نشاطاتها في جميع المستويات المحلية، لكن مجهوداتهم ونشاطاتهم لم تكن بارزة أمام أعين الجماهير بسبب توقف صحفها عن الصدور، وتمت يوم 07 نوفمبر 1940م، إبرام اجتماع تقرير مصير من يتولى إدارة الجمعية، وتمت إسناد الجامع الأخضر للشيخ الإبراهيمي بعد إطلاق سراحه²، وفي سنة 1941م قدم أعضاء الجمعية إرسال عريضة للجنرال، "ويقان" حيث تم تحديد فيها مفهوم الإصلاح وطالبوا جعل هذه المسألة في نطاق ديني عقلاني و عادل، ومن بين أبرز المطالب التي نصت عليها العريضة:

- ❖ إطلاق سراح بشير الإبراهيمي الرئيس الجديد للجمعية .
- ❖ إطلاق أعضاء جمعية العلماء المعتقلين منذ 21 ماي 1941م.
- ❖ إلغاء رسوم 8 ماي 1938م.
- ❖ حرية تعليم الدين في المساجد

¹- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء و دورها، المرجع السابق، ص304.

²- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 310.

كما كرر العلماء مطالبهم في رسالة وجهوها إلى حاكم العام في 19 سبتمبر 1941م، وهي لا تختلف كثيرا على المطالب السابقة الذكر¹.

و عليه يمكننا القول أن المرحلة الثانية لجمعية العلماء المسلمين بمعنى أدق بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس و اندلاع الحرب العالمية الثانية بحكم الجماعة ، أما فيما يخص النطاق السياسي نجد أن العبارات الثورية التي تبنتها الجمعية تغيرت بعض الشيء في قاموس الجمعية لتحل محلها عبارات الصراحة في الوطنية². والجرأة في المطالبة ، وقد حدث هذا النوع من التطورات السياسية و العسكرية نتيجة لما ألت عليه الحرب العالمية من تطورات واتسامها بعبارات التي نادى بالحرية و الاستقلال ، وتقرير الشعوب مصيرها، والمساواة والتمتع بالحقوق والواجبات و إنكار جميع الاضطهاد و الظلم الذي يمس الشعوب ، وعليه كان على الحركة الوطنية أن تتشط في هذه المرحلة و أن تقدم بمطالب أكثر جرأة ودقة مما سبق ، حيث أن الجمعية سارت في كثير من المسارات وأشواط مع الحركة الوطنية .

المطلب الثالث : موقف رجال الدين الرسميين من الحربين .

واجهت فرنسا الحرب العالمية الثانية بالجزائر ، حيث اندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية الى تأييد فرنسا ضد ألمانيا فتطوع زعمائهم لخدمة الحرية والديمقراطية

¹-المرجع السابق، ص 316.

²-سفيان فلاح ، المرجع السابق ، ص 44.

اللتين درسوهما في المدارس الفرنسية ، كما أعلننا رجال الدين الرسميين عن ولائهم لفرنسا أيضا ، وقد جاءت البرقيات بوحي من السلطة الفرنسية طبعاً ، تمكن فتوى رجال الدين (المفتيون القضاة ، العدول ، المرابطون ... الخ) الرسميين بوجود الحرب مع فرنسا شرعا وكان هذا هو عربون الولاء الذي حصلت عليه فرنسا من الجزائر¹.

هذا ولجأت فرنسا الى الطريقة القديمة التي تعتمد على تحريك البيادق من أئمة ورجال افتاء الرسميين من من كانت تشرف عليهم مديرية الشؤون الأهلية في بعث السكان على التجنيد والتطور في سبيل فرنسا وعلى الجهاد بجانب الدورة الفرنسية حامية الاسلام وعلي الدعاء لها في المساجد بالنصر على الألمانين وكانت الادارة الفرنسية تعتقد أنها بهذه الطريقة تكتسب عطف الجزائريين والتفاهم حول دعواتها الى التطوع في الجيش الفرنسي².

هذا وكانت الدعاية الفرنسية الرسمية قد أشادت باستجابة الجزائريين لنداء الوطن لمجابهة الخطر النازي فان ذلك يبقى تقديرا نسبيا ما دام أن ذلك لم يتم وفق ارادة عفوية أو عن الشعور بخطر أكبر من الخطر الذي كان يعاني منه الجزائريين وقد ذكر أبو القاسم سعد الله أن التأييد الجزائري جاء من أكبر الأسر ورجال الدين الرسميين والقيادة من الباشاوات وشيوخ العرب وأصحاب الأوسمة والشهادات وقدماء المحاربين³.

¹ - سعد لله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ج3 ، ط4 ، دار العرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص173 .

² - محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954 ، ط1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1985 ، ص194 .

³ - عز الدين زايدي ، المرجع السابق ، ص 153 .

مع مطلع سنة 1938 ، صدرت دراسة موسومة بدعوة مضادة لفرنسا من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قدمها مسلم جزائري من غير أن يذكر اسمه يحدد فيها شدة الخطورة السياسية والدينية على مستقبل فرنسا في الجزائر مع الاشارة الى ملف اغتيال "الشيخ بن دالي عمر" المدعو كحول والاتهامات الموجهة للشيخ الطيب العقبي والشيخ عباس¹ .

وكما هو معروف فان المؤتمر الاسلامي الجزائري قد سبقته تجمعات وطنية داخلية وخارجية وكذا مؤتمرات اسلامية برزت الى الوجود خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن ومن خلال تتبع الأحداث التاريخية فان عقد المؤتمر الاسلامي يعود الى جهود جمعية العلماء في جمع الشمل والتحضير لهذا المؤتمر² .

وفي صبيحة اليوم 07 جوان 1936 انعقد المؤتمر الاسلامي بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) بالجزائر العاصمة وحضره ما يقرب عن 10.000 مندوب وعلماء وشيوعيين واشتراكيين³ ، وقد اتفق المؤتمر على مجموعة من مطالب الأمة الاسلامية الجزائرية يقدمها وفد منبثق عن المؤتمر الى السلطات الفرنسية كما اتفق المؤتمر أيضا على تقديم المطالب لفرنسا دون زيادة أو نقصان⁴ .

¹-بشير بلمهدي علي ، المرجع السابق ، ص ص 114-115 .

²-حنان عدوان ، الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحى (1960-1980)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012-2013 ، ص ص 48-49 .

³-عباس فرحات ، ليل الاستعمار ، المرجع السابق ، ص 153 .

⁴-محمد قناش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 ، ص 71 .

لقد كان المؤتمر الاسلامي أحد محطات جمعية العلماء لتأدية دورها في معالجة مشاكل المجتمع الجزائري وتحمل مسؤولية أمام الأمة لإصلاح وضعها فالشيخ ابن باديس جهر باستقلال الجزائر حيث صرح بأن الجزائر ليست فرنسا ولن تكون ، كما دعا الطيب العقبي الى التركيز على أرضية صحيحة دينية¹.

وتقرر عند رجوع الوفد من فرنسا أن يقوم بتقديم عرض عام للشعب عن ما قام به من نشاطات وكان ذلك يوم 02 أوت 1936 بالملاعب البلدي وفي الوقت ذاته وفي ليلة ظلماء حيكت مؤامرة لضرب المؤتمر الاسلامي والجمعية معا وبالتالي يمكن القول ان تحديد هذا اليوم لتنفيذ المؤامرة لم يكن عشوائيا بل كان بتدبير محكم من الجهات المستفيدة مما سيحدث في هذا اليوم من عملية اغتيال المفتي كحول بن دالي² وأهدافهم كانت مفضوحة منذ البداية ، وهي افشال مساعي التيارات السياسية في الجزائر من أجل توحيد مجهوداتها ونضالها المشترك وكذا من أجل تفجير جمعية

¹ - عز الدين زايدي ، المرجع السابق ، ص 11 .

² - محمود كحول بن دالي : أحد رجال الثقافة وعلماء الدين في الجزائر ، ولد في حدود سنة 1870 بقسنطينة وتتلذذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ حمدان الونيسي ، تولى العديد من الوظائف منها التدريس في المدرسة الابتدائية الفرنسية ثم اشتغل محررا في جريدة المبشر ، وفي سنة 1907 عهد اليه مهمة تحرير جريدة كوكب افريقية كما تولى مهمة الامامة والتدريس في مدرسة الجزائر الشرعية والفرنسية وعين مفتي حنфия لمدينة الجزائر ، لقد اعدت له فرنسا وسام جوقة الشرف نظير خدماته للدولة الفرنسية ، أنظر : محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، تر: محمد بن البار ، الجزء الأول دار الأمة الجزائر ، 2011 ، ص 592 .

العلماء المسلمين من الداخل وذلك بسبب الدور البارز والهام الذي كان رجالات الجمعية يقومون به ¹.

ومن بينهم الطيب العقبي ، والظاهر أن الإدارة الفرنسية الاستعمارية بادرت الى تسديد طلقاتها نحو هدفها المحدد واستغلت الخلاف القائم بين كحول ورجال الجمعية وهذا في شخص العقبي وصديقه عباس التركي ، حيث أقيمت على كاهل العقبي تهمة تدبير عملية اغتيال الشيخ كحول بن دالي ².

هذا بعد أن غير المتهم الأول في الحادثة عكاشة أقواله وأدلا بشهادة زائفة فحواها أن الشيخ الطيب العقبي هو من أوعز اليه بارتكاب هذه الجريمة وأنه هو الذي قام بإعطائه السكين التي قتل بها ، وأنه وعدة 3000 فرنك فرنسي مقابل تنفيذ الجريمة ، وعندما استدعى قاض التحقيق الأستاذ من معتقله وجيء بالجانب الآخر وكان محاميا الاستاذين حاضرين ، فلما مثل الجاني أمام القاضي وألقى عليه الأسئلة في الموضوع رجع عن تلك الوصمة رمى بها الأستاذ العقبي وأعترف اعترافا صريحا بأنه مبطل فيها ومفتري على الأستاذ وبعد مفاوضات بين القاضي والمحامين تم اطلاق صراح الأستاذ ورفيقه ³.

¹-ابراهيم لونيبي ، تداعيات اغتيال المفتي كحول دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الاسلامي الجزائري 1936-1939 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 10 ، جامعة سيدي بلعباس ، ديسمبر 2019 ، ص 102 .

²-حنان عدوان ، المرجع السابق ، ص 55 .

³-ليندة رحمانية ، سعاد سواحلية ، الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحى (1890-1960) مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص التاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمه ، 2016-2017 ، ص 55 .

موقف التيارات الدينية اتجاه فرنسا

وهناك من يرجع خلفية القضية وقرانها بالبرقية التي بعثت بها الى الحكومة الفرنسية
تتبرأ بعبارات جارحة قاسية من الوفد ومن المؤتمر تبين اخلاص المسلمين لفرنسا
وموالاتهم لها¹.

¹ - ابراهيم الونيسي ، المرجع السابق ، ص 106 .

فهرس المحتويات :

العنوان الصفحة

الاهداء

شكر والعرهان

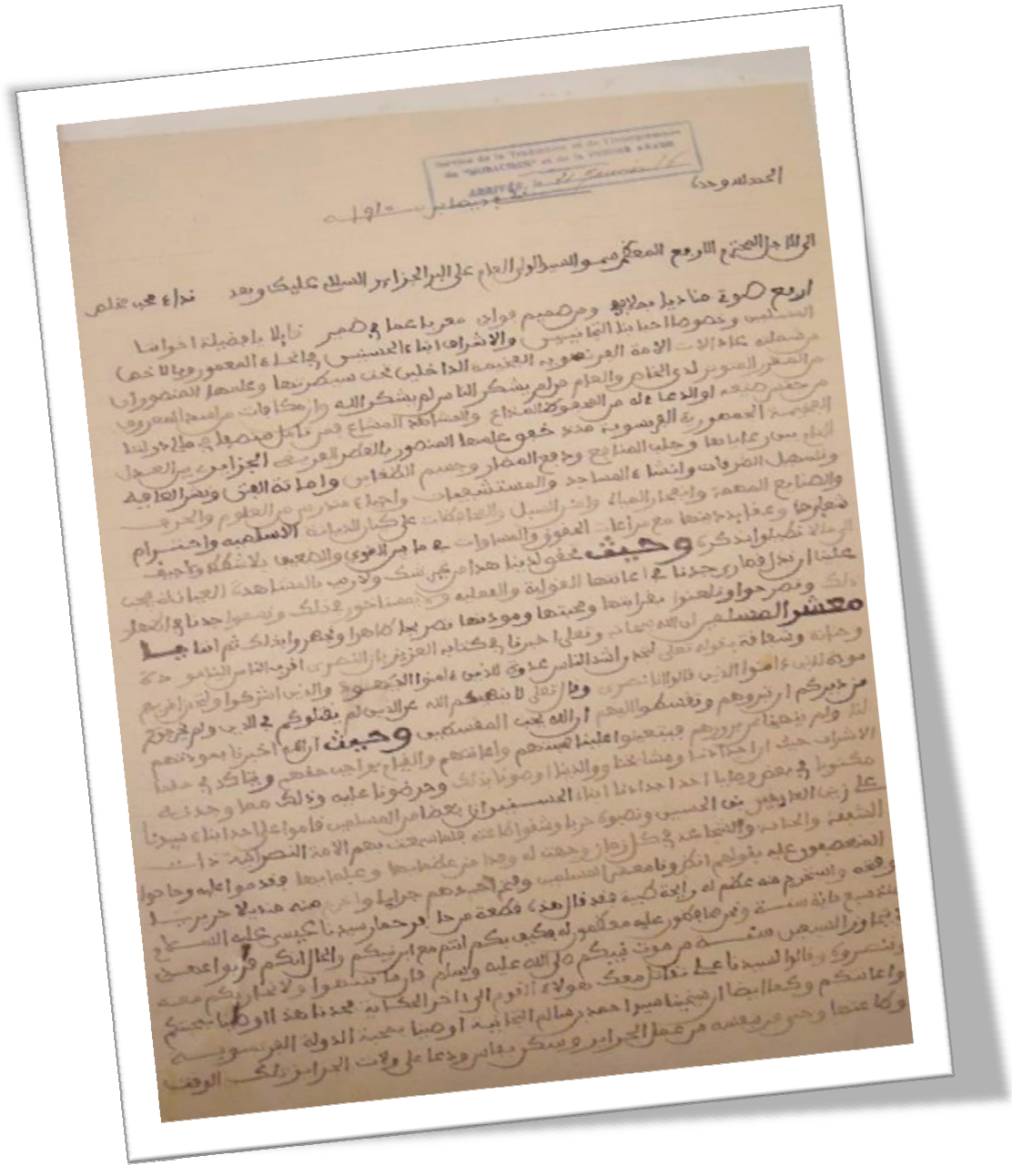
قائمة المختصرات

أ/و.....	مقدمة:
1	الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة بالجزائر مطلع القرن 20م
2	المبحث الأول : الأوضاع السياسية.....
6	المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية :
11	المبحث الثالث :الأوضاع الاجتماعية.....
18	المبحث الرابع :الأوضاع الثقافية و الدينية.....
27.....	الفصل الأول : التيارات الدينية بالجزائر
28.....	المبحث الأول :التيار الديني الصوفي.....
28.....	المطلب الأول : التصوف ونشأته بالجزائر
36	المطلب الثاني : أبرز الطرق الصوفية بالجزائر.....
46.....	المبحث الثاني : التيار الديني الاصلاحى (جمعية العلماء المسلمين.....
46.....	المطلب الأول : الاصلاح وبوادر ظهوره بالجزائر
54.....	المطلب الثاني : جمعية العلماء المسلمين
77	المطلب الثالث : رجال الدين الرسميين

81.....	الفصل الثاني : موقف التيارات الدينية اتجاه فرنسا
82.....	المبحث الأول : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال الحرب العالمية 1 و2
82.....	المطلب الأول : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال ح ع ، 1
94	المطلب الثاني : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال ح ، ع، 2
96.....	المبحث الثاني : موقف التيار الاصلاحى من فرنسا خلال الحرب العالمية 1 و2
96.....	المطلب الأول : موقف التيار الاصلاحى من فرنسا خلال ح ، ع ، 1
105.....	المطلب الثاني : موقف التيار الاصلاحى من فرنسا خلال ح ع 2
110.....	المطلب الثالث : موقف رجال الدين الرسميين من الحريين
115.....	خاتمة
119.....	الملاحق
124.....	قائمة المصادر و المراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة .

الملحق رقم 01: يمثل نداء الطريقة التيجانية الى أتباعها بمساعدة

فرنسا في الحرب ع. 1في 1915م :¹



¹ - محمد الامين شرويك، الطرق الصوفية في الجزائر بين ثنائية المقاومة والمولاة الإستعمارية 1830-1954، اطروحة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، 2020/2019 ص 305.

الملاحق رقم 02: يمثل نداء السيد المختار بن حاج محمد شيخ الطريقة

الرحمانية في زاوية الهامل¹.

نداء من السيد المختار بن الحاج محمد شيخ الطريقة الرحمانية في زاوية الهامل

الرحمانية لعولنا المسلمين عوا واهل الجورة والرحمانية عصوة
المقام عليكم ووجهها فانها منكم ما الكفر قولا وانما هذا الولد
من تار الصغور والاعلام الرجولنا العرف صغرة العز وهاكش شرف
على عذوقها المتدايات العظيمة والمضوية وبالطهر المستعوي
وهذا حيت الان ان في حكم النواجعة الدولة التركية العزوة
من عولنا الكمال لها زواجته على عارجه اليد والجماعة كطلبة
مربسا وانقلتها وروسيا جنداء غلت في عارها من اقلوبها الر
الكامل واصالة والجمعة ان في عظمة عورة يجعل امره ولتتجه
بدا الاعاء يد من عارها بما في عورة عورة في عورة عورة
الاجتماع من عارها اجاز الامر المصير في عورة العول والنسب
لا تلو من العول والاعلام في عورة من عورة العول والنسب
لمتيا جف ما يميز في العول والنسب في عورة العول والنسب
عزوة في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
الولاد في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
لان العول والنسب في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
فهم على العول والنسب في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
لسكافة العول والنسب في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
وهذا على عورة العول والنسب في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
من عورة العول والنسب في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب
انما عورة العول والنسب في عورة العول والنسب في عورة العول والنسب

¹ - محمد الامين شريك، المرجع السابق، ص 306.

الملحق رقم 03 : جدول يمثل مشايخ مختلف الطرق الصوفية في

المغرب العربي الصادرة عنهم رسائل الولاء والاخلاص خلال الحرب

العالمية الأولى¹.

الوظيفة	الاسم واللقب	الطريقة	البلد
شيخ الطريقة الطيبية بوهران	أحمد بن الحسني بن ابراهيم الشريف الحسني الوزاني	الطيبية	الجزائر
شيخ الطريقة السنوسية في زاوية أولاد شافع	تكوك أحمد شارف	السنوسية	
شيخ الطريقة الرحمانية في زاوية أولاد جلال	محمد الصغير بن الشيخ المختار	الرحمانية	
شيخ الطريقة الرحمانية في زاوية طولقة	عمرو بن علي بن عثمان		
شيخ الطريقة الرحمانية في زاوية الهامل	المختار بن الحاج محمد		
شيخ زاوية التيجانية في قمار	محمد العروسي بـم محمد الصغير التيجاني	التيجانية	

¹ - العجيلي تليي : الطرق الصوفية والاستعمار بالبلاد التونسية ، المرجع السابق ، ص 305 .

الملاحق رقم 04 : نداء شيخ زاوية طولقة عمر بن علي بن عثمان

لأتباعه .

«ان بين زاويتنا والدولة الفرنسية علاقات وثقى حتى صرنا معها (فرنسا) كالأصابع
الملتصقة بالراحة ، فنحن وياها ذات واحدة ما يصيب أحد الطرفين يؤلم الآخر ، وأنا
ادعوا لدولتنا الجمهورية العزيزة بالنصر أثناء الليل والنهار»¹.

¹ -سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، المرجع السابق ، ص175 .

اهداء

الى معنى الحب والحنان الى بسمة الحياة والوجود الى من
كان دعائها سر نجاجي الى أغلى الحبايب "أمي" العزيزة
حفظها الله وأمدها بالصحة وطول العمر الى اخوتي الأعزاء
خاصة أخي الكبير الذي كان بمثابة الأب من خلال دعمه
وتحفيزه طيلة المشوار الدراسي الى كل عائلتي الكريمة
وأزواج اخوتي نظير الدعم المعنوي والتشجيع، الى رفقاء
دربي أحبابي وأصدقائي الأعزاء وسندي "هالة" و"بثينة"
الى أختي الوحيدة والعزيزة وسندي بالحياة حفظها الله وأدم
عليها الصحة والعافية الى زوجة أخي الكبير وأختي التي لم
تلدها أمي الى كل الأهل، أهدي لهم هذا العمل المتواضع
سائلة مولى عزوجل أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بها

"سعاد"

اهداء

أهدي عملي هذا الى من هم سبب وجودي في هذه الحياة "أمي
و"أبي" حفظكم الله ورعاكم وجعلكم تاج فوق رأسي ، اليكي أنت
وحدك يا من زرعتي في فوادي نبض الحياة ، "أمي" تحقق الحلم
وسوف يطلق عليك اسم "أم الأستاذة" "أبي" يا من كنت سندي في
كل خطوة في حياتي أنت قدوتي وبك أقتدي ، اليوم ابنتك حققت حلمها
وهذا كله بفضلك يا غالية .

ولا أنسى بذلك أخوتي سندي في هذه الحياة "طارق" "رمزي"
"هشام" "عبد القادر" ، هذا الاهداء لكم أنتم على كل يوم وأنتم معي
فيه حفظكم الله ورعاكم ودمتم سالمين . كذلك أهدي هذا العمل
المتواضع الى كل من يعرف "هالة" وكل من ساندني ولو بكلمة ولو
بسيطة " تحياتي " ، وأهديه الى صغيرتي وغاليتي "ابتسام" حفظك
الله ورعاك يا صغرونة العائلة و الله يشفيك .

وفي آخر المطاف أهدي الى رفيقتي دربي اخواتي لم تنجبهم أمي
"بثينة" ، سعاد"

مع كل احتراماتي

"هالة"



الخاتمة :

بعد دراستنا لموضوع التيار الديني بالجزائر من فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى والثانية تم التوصل الى النقاط التالية :

▪ شهدت الجزائر مع مطلع القرن 20 مجموعة من الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الثقافية المتدهورة والمزريّة ذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية المتبعة .

▪ عرف المجتمع الجزائري تدهور الحالة الاجتماعية وذلك نتيجة انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات .

▪ أما الجانب الثقافي ونتيجة سيطرة الاستعمار وسياسته القمعية بمختلف الوسائل ، انتشار الجهل والامية بين أفراد المجتمع .

▪ ظهر التصوف بالجزائر بداية من القرن العاشر هجري ومن بين أهم وأبرز الطرق الصوفية بالبلاد: القادرية ، التيجانية ، الرحمانية .

▪ عملت فرنسا منذ بداية الحرب العالمية الأولى ، على جذب واستمالة الطرق الصوفية لصالحها .

▪ أغلب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر أبدت دعمها وتأييدها لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، يتجسد ذلك من خلال النداءات التي وجهها

شيوخها .

- سعت فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية الى كسب تأييد الطرق الصوفية في حربها ضد ألمانيا وهو ما تجسد فعلا على أرض الواقع
- المستفيد الأول من مواقف التأييد التي أظهرتها الطرق الصوفية هي الادارة الفرنسية وذلك باستغلال الجزائر في المجهود الحربي .
- استفادت فرنسا من سياستها ودراساتها السابقة اتجاه الطرق الصوفية من معرفة مدى تأثير العامل الديني داخل المجتمع الجزائري .
- أهمية وخطورة توظيف الدين الاسلامي في السياسة الاستعمارية ، لفتاوي الشرعية لصالح الاحتلال .
- يعتبر التيار الاصلاحى من أهم التيارات الدينية التي كانت تهدف الى الحفاظ على المقومات الشخصية الجزائرية العربية الاسلامية .
- استطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوقوف في وجه حملة طمس وتشويه التي قامت السلطات الفرنسية في الجزائر ، وذلك بالحفاظ على كيان الأمة الجزائرية بمكوناتها العربية ، من خلال مشروع ديني مستوحى من الشريعة الاسلامية ليتماشى مع المجتمع الجزائري ومقوماته .
- تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز الجمعيات والحركات التي ظهرت في الجزائر خلال ثلاثينيات القرن الماضي وقد كانت ولا تزال برامجها ومبادئها مصدر اشعاع علمي وديني للأجيال القادمة .

- عند النظر الى نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها نجد نشاطها كان اصلاحيا بدرجة أولى وتعليميا تربويا دينيا بدرجة ثانية ، وكان هدفها هو إنشاء جيل محض بالعروبة والاسلام وحب الوطن .
- كذلك نجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومختلف أعمالها سواء من الناحية الفردية أو الجماعية كانت غايتها أولى هي القضاء على الاستعمار الفرنسي وأساليبه القمعية وحفاظ على الهوية الوطنية .
- عمل رجال الدين الرسميين على الوقوف إلى جانب الادارة الفرنسية واعلان الولاء لها .
- عملت فرنسا على إنشاء التيار الرسمي لخدمة مصالحها الشخصية .
- كان التيار الرسمي بمثابة الورقة الراححة بالنسبة للإدارة الفرنسية من اجل السيطرة على مجتمع الجزائري من ناحية الدينية.

شكر وتقدير :

الحمد لله الذي أرشدنا الى طريق الصحيح ومنحنا العزم و
الارادة والصبر لبلوغ طموحاتنا وتحقيق أهدافنا

ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد
الرضى

تحية شكر وتقدير باسم كلتينا الى الأستاذ الفاضل " كحول
عباس " على مجهوداته الجبارة وارشاداته وتوجيهه التي كانت
ترافقنا خطوة بخطوة لإنجاز مطبوعتنا هذه على أكمل وجه ،
ونقول له شكرا على قبولك الاشراف على مذكرتنا حفظك الله
ورعاك وثبت خطاك ، وجعلك قدوة يقتدي بها الأجيال .

" هالة ، سعاد "

الخاتمة

الفصل الاول :

التيارات الدينية بالجزائر

المبحث الأول : التيار الديني الصوفي .

المطلب الأول : التصوف ونشأته في الجزائر .

المطلب الثاني : أبرز الطرق الصوفية في الجزائر .

المبحث الثاني: التيار الديني الاصلاحى (جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين) .

المطلب الأول: الاصلاح وبوادر ظهوره في الجزائر .

المطلب الثاني : جمعية العلماء المسلمين .

المطلب الثالث : رجال الدين الرسميين .

الفصل الثاني :

موقف التيارات الدينية اتجاه فرنسا

المبحث الأول : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال ح ع 1 و 2.

المطلب الأول : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال ح ع 1 .

المطلب الثاني : موقف التيار الصوفي من فرنسا خلال ح ع 2 .

المبحث الثاني: موقف التيار الاصلاحى من فرنسا خلال ح ع 1 و 2

المطلب الأول : موقف التيار الاصلاحى من فرنسا خلال ح ع 1.

المطلب الثاني : موقف التيار الاصلاحى من فرنسا خلال ح ع 2 .

المطلب الثالث : موقف رجال الدين الرسميين من فرنسا خلال الحربين .

الفصل

التمهيدي :

الأوضاع العامة بالجزائر مطلع
القرن 20م .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية .

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية .

المبحث الرابع : الأوضاع الثقافية والدينية .

الفهرس

المصادر

المراجع

مقدمة

الملاحق

قائمة المختصرات :

الكلمة : اختصارها :

تر	- ترجمة
ج	- جزء
د ت	- دون تاريخ
د ط	- دون طبعة
ط	- طبعة
مج	- مجلد
م	- ميلادي
هـ	- هجري
ص	- صفحة
د د ن	- دون دار النشر
د م ن	- دون مكان النشر
د س	- دون سنة

قائمة المصادر والمراجع :

اولا : المصادر:

ا. القرآن الكريم .

اا. الأحاديث النبوية الشريفة :

ااا. الكتب :

- (1) الابراهيمى محمد البشير ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمى ، جمع وتق: أحمد طالب الابراهيمى ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، 1997 م.
- (2) ابن خلدون ، المقدمة ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 2005 م .
- (3) ابن مريم لسان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، مراجعة أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر .
- (4) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2009 م .
- (5) طالبي عمار ، أثار ابن باديس الأحاديث “ ، مج1، ط3 ، الشركة الجزائرية ، باب عزون ، الجزائر ، 1997م .
- (6) فرحات عباس ، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها ، تر: أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، د ت .

- (7) القشيري أبو القاسم ، الرسالة القشيرية «سيرة ذاتية ومناهج ومفاهيم صوفية الأقطاب التصوف الاسلامي ، تق ، محمد بن شريف مطابع ، دار الشعب للطباعة والنشر ، 1989م .
- (8) المدني أحمد توفيق ، حياة الكفاة «مذكرات» ، ج2 في الجزائر 1925-1954م ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.
- (9) المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، الجزائر ، 1984م .
- (10) المدني أحمد توفيق ، هذه الجزائر ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2001م .
- (11) مطبقاتي مازن صلاة حامد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358)-(1931-1939)، تق: أبو القاسم سعد الله ، دار بني مزغنة المحمدية ، الجزائر ، 2015م .

IV. جرائد البصائر :

- (1) الابراهيمى محمد البشير ، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة ، جريدة البصائر ، عدد3 ، 21 رمضان 1366هـ / 8 أوت 1947م .
- (2) بن باديس عبد الحميد ، خطاب الرئيس الجليل الأستاذ عبد الحميد بن باديس فر عرض حالة الجمعية الأدبية ، جريدة البصائر ، عدد83 ، 25 رجب 1356هـ ، سبتمبر 1937م .
- (3) الميلى مبارك ، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة ، جريدة البصائر ، عدد92 ، 25 شوال 1356هـ ، 24 ديسمبر 1937م .

v. جريدة الحق الوهراني :

- 1) راسم عمر ، مسألة تجنيد الأهالي ، جريدة الحق الوهراني ، ع40 ، 13 جويلية 1919م .

vi. المصادر باللغة الأجنبية :

- 1) Louis Rinn, Mourabout et Khouan , étude Sur l'islam en Algérie Jourdan, Alger, 1884.

ثانيا : المراجع :

ا. الكتب : (مراجع بالتربية) .

- 1) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998م .
- 2) أبو القاسم سعد الله ، أفكار الجامعة ، م.و.ل ، الجزائر ، 1988م .
- 3) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ، ج2، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992م
- 4) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ، ج3، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992م
- 5) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي،بيروت ، 1998م .

- (6) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 2007م .
- (7) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1998م .
- (8) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1998م .
- (9) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات تاريخ الجزائر بداية الاحتلال ، ط2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، د س .
- (10) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992م .
- (11) أبو لحية نور الدين ، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما "دراسة علمية" ، ط2 ، دار الأنوار ، 2016م .
- (12) الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع ، د ط ، دار القصبية للنشر ، الجزائر ، 2007م .
- (13) بدير عون فيصل ، التصوف الاسلامي ، د ط ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1983م .
- (14) بلاّ بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2006م .
- (15) بلحاج الصالح ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910-1939م)، د ط ، بن مرابط للنشر وتوزيع ، قسنطينة ، 2015م .

- (16) بن عبد الله عبد العزيز ، معلمة التصوف ، ج1 ، ط1 ، دار المعرفة ، الرباط ، المغرب ، 2001م .
- (17) بن نبي مالك ، شروط النهضة ، تر: عبد الصبور شاهين وعمر كامل ، د ط ، دار الفكر ، دمشق ، 1986م .
- (18) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر في البداية ولغاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م .
- (19) بوصفصاف عبد الكريم ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج2 ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر ، د س .
- (20) بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحى في الجزائر ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1985م .
- (21) بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 ، د ط ، عالم المعرفة ، باب الزوار ، الجزائر ، 2009م .
- (22) بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م) ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985م .
- (23) بوعزيز يحيى ، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب ، ج1 ، د ط ، دار الهدى للنشر والطباعة ، الجزائر ، 2004م .
- (24) بوغطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م ، د ط ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2009م .

- (25) بوهند خالد ، رصيد مصلحة الأرشيف لولاية وهران ، الموروث من الحقبة الاستعمارية ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، د س .
- (26) تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1939-1956)، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م .
- (27) تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الاصلاح والتربية في الجزائر ، ط4 ، الجزائر ، 1989م .
- (28) تركي رابح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1831-1956) ورؤسائها الثلاث ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004م .
- (29) جار الله ابو قاسم بن أحمد الزمخشري ، أسس البلاغة ، ط1 ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998م .
- (30) حباسي شاوش ، مظاهر الروا الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962 ، د ط ، دار هومة ، الجزائر .
- (31) حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1870-1914 ، د ط ، شركة الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1999م .
- (32) خرفي الصالح ، عمر بن قنور الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1984م .
- (33) الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاح في الجزائر ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م .
- (34) الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ، ج1 ، د ط ، الجزائر ، 1985م .

- (35) خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر 1830-1962م ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010م .
- (36) دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة " الشيخ علي دبور ، حياته وأثاره " ، ج2 ، ط1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013م .
- (37) الدسوقي ناهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف الاسكندرية ، مصر ، القاهرة ، 2001م .
- (38) الرانسي جورج ، اسلام الجزائر من الأمير عبد القادر الى أمراء الجمعات ، ط1 ، دار البريد ، بيروت ، 1997م .
- (39) الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1981م .
- (40) زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ج1 ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013م .
- (41) ساحل عبد الحميد ، عمر بن قنور الجزائري رائد الصحافة الاصلاحية في الجزائر 1906-1927م ، "دراسة تحليلية" ، د ط ، منشورات ANEPK 2016م
- (42) السائحي محمد الأخضر عبد القادر ، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1980م .
- (43) سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ "من العصور القديمة وحتى سنة 1954 ومن خلاله تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية" ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011م

44) سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، د ط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2000م .

45) السهيلي عبد الله دجين ، الطرق الصوفية " نشأتها وعقائدها وأثرها " ، ط1 ، دار كنوز ، أشبيليا ، الرياض ، 2005م .

46) سيلبان عبد الرحمان ، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، د ط ، بدعم من وزارة الثقافة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2008م .

47) شارل روبر وأخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر: محمد حمداوي ، مج 2 ، دار الأمة ، الجزائر 2013م .

48) الشهبي عبد العزيز ن الزوايا الصوفية والعرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، د ط ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2007م .

49) صاري الجيلالي ، محفوظ قداش ، المقاومة السياسية 1900-1954م ، الطريق الاصلاحى والثورى ، تر: عبد القادر بن حرث ، المركز الوطني للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1987م .

50) طعيمة صابر ، الصوفية ، كلية أصول الدين ، الرياض ، السعودية ، 1985م .

51) العجيلي التليلي ، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881-1939) ، مج 2 ، د ط ، منشورات كلية الأدب ، منوبة ، تونس ، 1992م .

- (52) العسلي بسام ، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، دار
النفائس ، ط1 ، 1983م .
- (53) العقاد صلاح ، المغرب العربي ، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه
المعاصرة ، " الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى " ، د ط ، مكتبة الأنكلو
المصرية ، القاهرة ، د س .
- (54) العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفا القومى والسياسى من خلال
مذكرات معاصر ، ج1 ، ط3 ، منشورات السائحي ، 2010م
- (55) العقبي صلاح مؤيد ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها
، د ط ، دار البرق ، لبنان ، 2002م .
- (56) العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة
نوفمبر 1954 ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1985م .
- (57) عمري الطاهر ، النخبة الجزائرية وقضايا عمرها من بداية قرن 20 الى
ما بين الحربين العالميتين ، د ط ، دار الوطنية للكتاب ، قسنطينة ،
2009م .
- (58) عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ "من قبل التاريخ 1962" ، الجزائر
خاصة ، ج2 ، د ط ، دار المعرفة ن باب الوادي ، الجزائر ، 2009م .
- (59) عميرة عبد الرحمان ، التصوف الاسلامي "منهجها وسلوكها" ، د ط ،
مكتبة عميرة للكليات ، الأزهرية ، د ب ، د س .
- (60) الغنيمي التقتازاني أبو الوفاء ، مدخل الى التصوف الاسلامي ، ط2 ،
دار الثقافة ، القاهرة ، د س .

- (61) الفاخوري حنا ، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل ، بيروت ، 2005م .
- (62) فركوس الصالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق) 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، الجزائر ، 2002-2003م .
- (63) فيلالي عبد العزيز ، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850 ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر ، د س .
- (64) قرين مولود ، عمر بن قنور الجزائري في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932 دراسة فكره الاصلاحى والسياسى ، ط 5 ، دار الخليل العلمية ، الجزائر ، 2013م .
- (65) قنان جمال ، التعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830-1944) ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ط، الجزائر ، 2007م .
- (66) قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، وزارة المجاهدين ، ج4 ، د ط ، الجزائر ، 2009م .
- (67) كاتب كمال ، "أهالي" ويعود بالجزائر 1830-1962 تمثيل وحقائق السكان ، تر: رمضان زيدي ، د ط ، دار المعرفة ، 2011م .
- (68) كحول عباس ، زاوية الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد ، د ط ، دار علي بن زايد ، بسكرة ، الجزائر ، 2013م .
- (69) لخضر لطيفة ، الاسلام الطرقي دراسة في موقعه من المجتمع والقضية الوطنية ، د ط ، دار سرار للنشر ، تونس ، 1993م .

- (70) محمد الطاهر فضلاء ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، د ط ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1981م .
- (71) محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م ، ط2 ، الصنوبر البحري ، الجزائر ، 2006م .
- (72) مراد علي ، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر " بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940م " ، تر: محمد يحياتن ، د ط ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007م .
- (73) مريوش أحمد ، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م .
- (74) مريوش احمد ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، ج5 ، دط ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م .
- (75) مزهود سليم ، الخطاب الاصلاحى عند الشيخ مبارك الميلي ، د ط ، دار الواحة ، الجزائر ، 2007م .
- (76) مقران باسمي ، الحركة الدينية الاصلاحية في منطقة القبائل (1920-1954)، د ط ، د د ، الجزائر ، 2007م .
- (77) مناصرية يوسف ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990م .
- (78) مياسي ابراهيم ، قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م .
- (79) ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939م ، د ط ، الجزائر ، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980م .

80) النواس الحواس ، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الآبار ، الجزائر ، 2012م .

81) الورتلاني الحسين بن محمد ، نزهة الأنصار من فضل علم التاريخ والأخبار ، د ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1974م .

82) ولد خليفة حمد العربي ، الجزائر المذكرة التاريخية ، د ط ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م .

II. كتب: (باللغة الاجنبية) .

1) Garrot Henri, le mouvement islamique bulletin de la society de géographied'algérie et de l'Afrique du nord,1909.

III. المذكرات الجامعية :

1) برجى رزيقة ، شخصية محمد المكي ودوره الاصلاحى (1854-1915م)، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ، 2012-2013م .

2) بلجة عبد القادر ، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسى وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالى اليابس سيدي بلعباس ، 2015-2016م .

3) بلحاج المهدي فتحة ، بلحاج المهدي أمينة ، موقف الطرق الدينية من أطراف الصراع في الحرب العالمية الأولى (1830-1954)، جامعة الجيلالى بونعامية ، خميس مليانة ، الجزائر ، 2018-2019م .

(4) بلحاج صادق ، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحى والتقليدى 1919-1939م ، مذكرة ماجستير فى تاريخ الجزائر الثقافى والتربوى ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامىة ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 2011-2012م .

(5) بلمبروك فضيلة ، ثورات الطرق الصوفىة فى أواخر العهد العثمانى "تيجانىة نموذجاً" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربى ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيده ، 2012-2013م .

(6) بلمهدي على بشير ، الخطاب الدينى فى الجزائر ومسألة الوطنىة 1925-19.6، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فى التاريخ ، جامعة وهران ، 2010-2011م .

(7) بن عدة عبد الحميد ، مظاهر الاصلاح الدينى والاجتماعى ، رسالة ماجستير ، كلية أداب وعلوم الانسانية ، قسم تاريخ ، جامعة الجزائر ، 1993م.

(8) بوريشة عبد الكرىم ، سليمان موساوى مولاي ، عوامل تأثر النخبة الاصلاحىة الجزائرىة بالفكر الاصلاحى مطلع قرن 20، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر فى تاريخ المغرب العربى المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعىة والعلوم الاسلامىة ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2019-2020م .

(9) بوغديرى كمال ، الطرق الصوفىة فى الجزائر "التيجانىة" نموذجاً "دراسة أنثروبولوجىة بمنطقة بسكرة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، تخصص علم الاجتماع ، جامعة محمد الأمين دباغىن ، سطىف ، 2014-2015م .

10) التلمساني بن يوسف ، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي في الجزائر
"الحكم العثماني ، الأمير عبد القادر ، الادارة الاستعمارية " ، رسالة لنيل شهادة
الماجستير ، تخصص تاريخ حديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1957-
1998م .

11) حنقوق اسماعيل ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931 ،
مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الأوراس ،
جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، د ت .

12) ذياب هشام ، محمد المكي بن عزوز حياته .مواقفه وأثاره 1854-1916م ،
مذكرة ماجستير ، تخصص التاريخ المغربي الحديث والمعاصر ، جامعة المسيلة
، 2014م .

13) زيدي عز الدين ، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال افريقيا ، أطروحة
دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ،
2014-2015م .

14) سفيان فلاّ ، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من
1936-1956 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب الحديث
والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر
بالقايد ، تلمسان ، 2015-2016م .

15) سومية بوسعيد ، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين "البصائر نموذجاً" ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث
المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة
الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2014-2015م .

- 16) شامة صبرينة ، الجهود الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مبارك الميلي نموذجاً" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص مغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018-2019 م .
- 17) شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) ، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 01 ، 2015 م .
- 18) فضل عبد العالي ، دراسة تحليلية من خلال آراء ومواقف شخصيات جزائرية "محمد بن رحال ابن سحاية ، ابن حبيلس نموذجاً" ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2012-2013 م .
- 19) قاسمي سارة ، عمر راسم والشيخ عمر بن قنور الجزائري "دراسة مقارنة" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة شهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2018-2019 م .
- 20) قديدة نسيم ، موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962م" ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013-2014 م .
- 21) قرين مولود ، عمر بن قنور الجزائري واهتماماته بالقضايا العربية والاسلامية 1886-1932م ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، 2011 م .

(22) قسيبة رشيد ، موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بواد سوف ،
الطريقة التيجانية نموذجا ، 1917-1962 ، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث
والمعاصر ، جامعة الجزائر 02، 2015-2016م .

(23) قوادرية قمير ، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900-
1939) ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ،
بسكرة ، 2014-2015م .

(24) لعايب بشرى ، كنزة حمودي ، دور المجندين الجزائريين في الحرب
العالمية الثانية 1939-1945م.

(25) لعرج شيخ ، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار في شمال وغرب
افريقيا خلال القرن 19م وبداية القرن 20، دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،
جامعة أحمد بن بلة 01، وهران ، 2016-2017م .

(26) لهلالي أسعد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية
الجزائرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ
المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم أثار ، جامعة منتوري ،
قسنطينة ، 2012م .

(27) ليندة رحمانية ، سواحلية سعاد ، الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحى
1830-1950، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام ، جامعة 8 ماي
1945 ، قالمة ، 2016-2017م .

(28) مداني هاجر ، القوانين الفرنسية التعسفية في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع
الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم
الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة خميس مليانة ، 2018-2019م .

مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2019-2020 م .

(29) معرة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005 م .

(30) نيبورتية ، مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الاصلاحية بالجزائر (1920-1957)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قطب شتمة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013-2014 م .

(31) هوشات رضوان ، الشيخ عبد الحليم بن سماية وقضايا الاصلاح ، 1866-1933 ، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الع معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، لمسيلة 2014-2018 م .

IV.المجلات والصحف :

(1) العيد مسعود ، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة سيرتا ، عدد03 ، ماي 1980م .

(2) مقيدش علية ، الطريقة الدراوية في الجزائر مفهومها مواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786-1914 ، مجلة التراث ، العدد25 ، جامعة الجلفة ، د س .

(3) لونيس ابراهيم ، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الاسلامي الجزائري 1936-1939 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 10 ، جامعة سيدي بلعباس ، ديسمبر 2019 م .

(4) هجرس خضراء ، الحركة الاصلاحية المسيلية من 1900-1954م النوادي والجمعيات "نموذجا" ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 13 ، مارس 2018 م .

(5) بوعزيز يحيى ، أوضاع المؤسسات الدينية خلال القرن 19،20م ، المجلة الثقافية ، العدد 63 ، ماي وجوان 1981 م .

(6) مجلة الرؤيا ، العدد 3 ، السنة الثانية ، السداسي الأول 97 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر .

(7) مجلة الرؤى التاريخية للأبحاث ودراسات المتوسطة ، المجلد 1 ، العدد 01 ، جوان 2020 م ،

(8) جريدة النجا ، مقال الجنوب في الجزائر ، العدد 2091 ، 14 جانفي 1938 م .

(9) الشهاب ، المجلد 7 ، السنة 7 ، فيفري 1931 م .

(10) بقطاش خديجة ، أوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي 1830م ، مجلة الثقافة ، العدد 66 ، الجزائر ، 1981م

(11) بوجمعة أكرم ، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20 ، مجلة كلية التربية الانسانية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد 28 ، 2016م

(12) جاب الله الطيب ، الطرق الصوفية والزوايا ، مجلة علمية محكمة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 14 ، البويرة ، أكتوبر ، 2013 م .

- (13) الجيلالي عبد الرحمان ، جوانب من كفا الشيخ عبد الحليم بن سماية ،
مجلة الأصالة ، عدد مارس وأفريل ، الجزائر ، 1973م .
- (14) حفيان رشيد ، الحركة الاصلاحية في الجزائر بدايات القرن 20 ،
"المولود ابن الموهوب أنموذجا " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،
العدد 20 ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، د س ،
- (15) حميدي أبو بكر الصديق ، ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر خلال
القرن 20م ، دراسة في انتشار والصراع مع الحركة الاصلاحية ، المجلة
التاريخية الجزائرية ، العدد 01 ، أفريل ، 2017م .
- (16) سليمان موسى ، المنشور الأول للثورة العربية الكبرى وتوزيعه في شمال
افريقيا ، مجلة التاريخية المغاربية ، العدد 87 ، تونس ، د س .
- (17) العابد مسعود ، المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد
العثماني ، مجلة سيرتا ، العدد 10 ، قسنطينة ، 1988م .
- (18) الوناسي حواس ، الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830-
1950م ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 20 ، كنوز الحكمة للنشر
والتوزيع ، الجزائر ، السداسي 1 ، 2013م .

٧. الملتقيات :

- (1) بوصفصاف عبد الكريم ، التصوف مفاهيمه وأبعاده ، د ط ، جامعة أدرار ، د
س .

- (2) تركي عبد الرحمان ، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية ، أعمال
الملتقى الدولي الحادي عشر ، حول التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة
، جامعة أدرار ، د س ،
- (3) شرة خير الدين ، الصيالات الروحية بين الطرق الصوفية في المغرب العربي ،
"الجزائر ، تونس ، نموذجا " ، الملتقى الدولي الحادي عشر ، التصوف في
الاسلام والتحديات المعاصرة ، جامعة أدرار ، أيام 11-10-90 نوفمبر
2008 م .
- (4) محمد الهادي أبو ريده ، أساس مشترك للاتجاهات ، ملتقى الفكري الاسلامي ،
الجزائر ، 1987م .
- (5) مياسي ابراهيم ، دور الزوايا في نشر التعليم الأهالي ، أعمال الملتقى الوطني
الأول والثاني حول الطرق الصوفية ، ابان المقاومة والثورة التحريرية ، منشورات
وزارة المجاهدين ، 2007م .

VII. الملّاجم :

- (1) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر : لبنان ، م ج 9 .
- (2) الحسني عبد المنعم القاسمي ، أعلام التصوف في الجزائر ، د ط ، دار خليل
القاسمي ، 2006 م .

(3) الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي ، ج1 ، ط2 ، موقع للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

(4) فضلاء محمد الحسن ، من أعلام الاصلاح في الجزائر ، ج2 ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 1998م .

(5) نويعض عادل ، معجم أعلام الجزائر صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويعض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1980م .

مقدمة :

شهد العالم من مطلع القرن العشرين توالي مجموعة من الأحداث التاريخية الهامة أبرزها الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وما حملتهما من تطورات التي شملت مختلف القطاعات السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية واتساع نطاقها الجغرافي على المستويين الدولي والمحلي ونظرا لأهمية الجانب الديني وتأثيره لدى الشعوب ، فقد كان بمثابة الورقة الرابحة بيد القوى الاستعمارية الكبرى من أجل السيطرة على مستعمراتها من خلال اعطاء الشرعية الدينية للترويج لمشاريعها ومخططاتها .

I. التعريف بالموضوع :

سعت فرنسا خلال مواجهاتها العسكرية الى استغلال الجزائر بشتى الطرق في الجهة الحربية من خلال الحصول على تأييد سياسي وحلول دينية تشجع لهذا الاستغلال والتأييد وكان على رأسها التيارات التي سعت فرنسا لكسب تأييدها "التيارات الدينية" لعمق تأثيرها على المجتمع الجزائري العربي الاسلامي مركزين على التيارات "الصوفي" و"الإصلاحي" الرسمي أي رجال الدين معينون من قبل فرنسا .

II. أهمية الموضوع :

تمكن أهمية موضوعنا في عدة جوانب نذكرها على النحو التالي :

(1) التعرف على أهم وأبرز الطرق الصوفية في الجزائر ابان الفترة الكولونيلية .

(2) تسليط الضوء على التيار الاصلاحى بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية وموقفه منها .

(3) ابراز موقف الطرق الصوفية (الطرقية) من الاستعمار الفرنسى .

(4) معرفة رجال الدين الرسميين وموقفهم من الحربين .

III.دوافع وأسباب اختيار الموضوع :

ولدراسة موضوعنا هذا دفعتنا جلة من الأسباب نطرحها على الشكل التالى :

- ❖ الرغبة في معرفة مدى تأثير العامل الدينى فى الشؤون السياسية .
- ❖ تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخنا فى مرحلة انتشار الفكر الاصلاحى الدينى .
- ❖ حب التعرف والتطلع على جوانب جديدة من تاريخنا الوطنى والسعى من أجل اثراء الرصيد المعرفى الشخصى .
- ❖ الاطلاع على موقف التيارات الدينية فى الجزائر (الاصلاحى، الصوفى) من فرنسا خلال فترة الحربين العالميتين 1و2 .
- ❖ الوعي الجماعى بأهمية الطرق الصوفية وجمعية العلماء ومدى تأثيرهما داخل المجتمع الجزائرى خلال الفترة الاستعمارية .
- ❖ الوصول الى صورة واضحة حول خلفيات وأثار الطرق الصوفية وجمعية العلماء من الاستعمار الفرنسى خلال فترة الحربين .

IV. حدود الدراسة :

✚ **وهي متمثلة في** : نهاية القرن 19م ونصف الأول من القرن 20م ، وهي مقصود بها فترة الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م والحرب العالمية الثانية 1939م-1945م ، وهي تعتبر الفترة التي شهد فيها العالم مجموعة من التغيرات الهامة على الساحة الدولية .

✚ أما فيما يخص على المستوى المحلي فعرفت هذه الفترة نشاط سياسي كبير بظهور في الحربين العالميتين 1و2، وكذلك ظهور طبقة النخبة وازدواج على ذلك الدور الذي لعبه العامل الديني في الحربين نتيجة اعلان أغلب الزوايا والشيوخ ولأنهم لصالح فرنسا ويبرز ذلك من خلال تجنيد الجزائريين في الحربين وعليه تأتي الى طرح الاشكالية التالية : **فيما يتجسد موقف التيارات الدينية بالجزائر من فرنسا خلال الحرب العالمية 1 و2**؟
والى أي مدى تمكنت فرنسا من توجيهه لصالحها في ح.ع.2،1

وما انعكاساته ؟

وللإجابة على الاشكالية الرئيسية للموضوع ارتأينا طرح بعض التساؤلات التي يجب التطرق اليها للإمام بكل حيثيات الموضوع تتمحور على الشكل التالي :

1. كيف كانت الأوضاع العامة في الجزائر مطلع القرن 20م؟
2. فيما تتمثل أهم التيارات الدينية بالجزائر ؟
3. فيما يكمن موقف التيارات الدينية بالجزائر من فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى والثانية ؟

ولإجابة على التساؤلات المطروحة اتبعنا خطة التالية حيث بدأنا

✚ **بفصل تمهيدي** : قمنا فيه بإلقاء الضوء على الأوضاع العامة في الجزائر في

مطلع القرن العشرين الذي تتجلى فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت

تعيشها الجزائر وكذلك أبرزنا الأوضاع الاجتماعية والثقافية الدينية السائدة في

تلك الفترة .

✚ **ثم الفصل الأول** : الذي تمت عنونته بالتيار الديني في الجزائر حيث قمنا

بتسليط الضوء على جملة من المصطلحات التي لها علاقة بموضوع دراستنا

وتعتبر كمفتاح في البحث ، إضافة على ذلك ذكرنا فيه التيار الصوفي وبوادر

ظهوره في الجزائر متطرقين الى ذكر أبرز الطرق الصوفية ، تليها النقطة الثانية

وهي التيار الاصلاحى (جمعية العلماء المسلمين) حيث تناولنا فيها بوادر

ظهور الاصلاح في الجزائر وعوامل المساعدة على تأسيس الجمعية ، أما

النقطة الثالثة وأخيرة في هذا الفصل وهي ذكرنا فيها التيار الديني الرسمي أو ما

يسمى برجال الدين المعنيون من طرف فرنسا حيث تكلمنا فيه على الجوانب

المهمة في هذا التيار وما تحويه من حقائق حول هذا التيار .

✚ **أما الفصل الثاني** : والأخير تناولنا فيه موقف التيار الديني بالجزائر من

فرنسا خلال الحرب العالمية 1و2 وهو يعتبر أهم فصل في موضوعنا هذا والذي

قمنا فيه بإبراز مواقف كل من التيار الاسلامي والصوفي من فرنسا خلال

الحربين ، التيار الاصلاحى ، الصوفي ، الرسمي .

- ونهاية كانت خاتمة للموضوع التي تضمنت ما استخلصناه من موضوع بحثنا هذا التي كانت عبارة عن نقاط معينة محددة لأهم الاستنتاجات خاصة حول موقف التيار الديني بالجزائر من فرنسا خلال الحرب العالمية 1 و2 .

.V المنهج :

ولدراسة موضوعنا هذا اتبعنا المنهج التاريخي الذي يحتاجه الباحث في مثل هذه الدراسة لفهم الأحداث ورصدها ، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف أهم الأحداث بالتسلسل .

.VI المصادر والمراجع المعتمدة :

واعتمدنا في انجاز عملنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة منها ما كان باللغة العربية واللغة الأجنبية وكذلك اضافة على ذلك الجرائد والمجلات .

المصادر باللغة العربية :

- ✓ ابن مريم في كتابه لبستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان .
- ✓ عمار طالبي في كتابه أثار ابن باديس "تفسير وشرح أحاديث" .
- ✓ حمد البشير الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي (ج1-ج5) .
- ✓ سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المصادر باللغة الأجنبية :

✓ Louis Rinn, Mourabout et Khouan, étude Sur l'islam en Algérie Jourdan,
Alger, 1884.

أما فيما يخص المراجع فقد تنوعت بين الكتب والمذكرات الجامعية ، والمجلات خاصة بهذا الموضوع وغيرها ...الخ :

- عبد الكريم بوصفصاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية " .
- نور الدين أبو لحية "جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما " .
- العجيلي تليبي "الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939م .
- صلاح مؤيد العقبي "الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها بالجزائر .
- رشيد قسيبة "موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بواد سوف الطريقة القادرية نموذجا " .

VII. الصعوبات :

وفي طريقنا لإنجاز عملنا هذا واجهتنا مجموعة من الصعوبات والتي حاولنا التغلب عليها نذكرها في النقاط التالية :

🇩🇿 اتساع نطاق البحث وتشعبه طول الفترة المدروسة .

التضارب في المعلومات في المراجع وتكرارها أحيانا مما صعب علينا عملية

التلخيص ووضع الخطة المناسبة .

حساسية الموضوع (التحفظ حول موقف بعض التيارات الدينية) .

قلة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع ، وما وجد منها فتم الإشارة

اليه بشكل عام .

ضيق الفترة الممنوحة لتسليم الموضوع .

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع ونرجوا

أن نكون قد أصبنا في تقديم حقائق ووقائع المتعلقة بموضوعنا هذا ولو بالقدر

اليسير ، والله ولي التوفيق .

ملخص :

تتناول هذه الدراسة موضوع موقف التيار الديني بالجزائر من فرنسا خلال فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية ، كما أن الموضوع يتناول جانبا مهما في المواقف السياسية للطرق الصوفية والزوايا وكذا التيار الاصلاحى (جمعية العلماء المسلمين) من فرنسا خلال فترة الحرب العالمية الأولى والثانية حيث تبين مواقف التيارات الدينية بين الرفض والتأييد مما ترك انعكاسات على الطرفين (الجزائر ، فرنسا) حيث سعت فرنسا خلال تلك المواجهات العسكرية الى جر التيارات الدينية وكسب تأييدها وولاءها تأثيرا على الأطراف الأخرى ذلك لمكانتها الكبيرة داخل المجتمع الجزائري .

الكلمات المفتاحية :

الحرب العالمية 1 و 2 ، الاصلاح ، جمعية العلماء ، الطرق الصوفية ، التيارات الدينية .

Abstract :

This study deals with an aspect of the position of the religious in Algeria towards the colonialism during the first and second world wars, also it touches on an aspect of the political, social and economic life of the Sufi orders and Sufism of the country as an example of the Association of Muslim Scholars which is active from France during the period of the world wars, but it is clear that the positions of

religious currents differ between rejection
of the rest of the world that resist
and support a methodology from France to support
the same went against the others his policy explains the great
position of religion in general and currents in Algerian society.

key words :

World War 1 and 2, reform, Association of Scholars, Sufi Orders, Religious
Currents.